المجلة المركزية
لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »

# فتح

قمة
الصفقة !

Digitized by Birzeit University Library

جامعة بيرزيت
1 6 NOV 1985

# ثوار العاصفة يهاجمون دورية صهيونية في مخيم جباليا

ادلى ناطق عسكري باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» القيادة العامة لقوات العاصفة امس بما يلي:

تأكيدا على نهجنا الثابت في مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وتصعيده داخل الوطن المحتل قامت مجموعة الشهيد «ابو جلال العرمي» بتاريخ ١٩٨٥/٧/٢٨ بالقاء قنبلة يدوية على دورية عسكرية للعدو في مخيم جباليا في قطاع غزة المحتل مما ادى الى قتل وجرح عدد من الجنود الصهاينة وقد تمكن ثوارنا من العودة إلى قواعدهم سالمين.

عاشت فلسطين حرة عربية.

عاشت الثورة الفلسطينية المسلحة.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

وانها لثورة حتى النصر.

هذا وتجدر الاشارة الى ان العدو قد اعترف بالعملية غير انه كعادته ادعى عدم اصابة احد من جنوده.

# ويصفون مستوطنا في قلب مدينة القدس

أدلى ناطق عسكري باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» القيادة العامة لقوات العاصفة بمايلي:

تأكيدا على نهجنا الثابت في مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وتصعيده داخل الوطن المحتل قام أحد ثوارنا من مجموعة الشهيد الحاج حسن بتاريخ ١٩٨٥/٧/٣٠ بتصفية احد المستوطنين الصهاينة العاملين في مايسمى «بالادارة المدنية» في مدينة نابلس بالضفة الفلسطينية المحتلة، اثناء تجواله في أحد اسواق المدينة.

وعلى الفور قامت قوات الاحتلال الصهيوني بفرض حظر التجول على المدينة والمخيمات المجاورة، ونفذت حملة تمشيط واسعة اعتقلت خلالها عددا من ابناء شعبنا.

عاشت فلسطين حرة عربية

عاشت الثورة الفلسطينية المسلحة

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

وانها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني / فتح
القيادة العامة لقوات العاصفة

هذا وقد اعترف ناطق عسكري صهيوني بالعملية وبمقتل المستوطن الصهيوني وقال راديو العدوان الصهيوني القتيل كان من المشاركين في اعمال «العنف» ضد العرب التي قام بها المستوطنون والارهابيون الصهاينة في مدينة العفولة المحتلة اثر تصفية مستوطنين صهيونيين من المدينة في الاسبوع الماضي...

## فاتحة

الاصرار على عقد القمة العربية في المغرب ليس مفاجأة، وانعقادها ليس مفاجأة ايضا، فهذا زمن الاصطفاف: الرجعيون العرب اكملوا حسابات مرحلة مضت، وهم يصدد مرحلة تأتي، وعليهم ان يرتبوا امورهم تحت مظلة «عربية» بعد ان اجرى كل منهم ترتيباته في اطار قمة التراجع العربي في فاس عام ١٩٨٥.

الرجعيون العرب لديهم برنامجهم العام المرتبط بالاستراتيجية الامريكية - الصهيونية، ولكل منهم برنامجه الخاص المرتبط ربطا، وثيقا بتفاصيل تلك الاستراتيجية، وفي القمة سيوحد هؤلاء همومهم وبرنامجهم: للحصول على تأييد ومصادقة «رسمية» عربية لانفاق حسين - عرفات

عودة النظام المصري الى الانظمة التي تمالئه، تأييد حرب صدام حسين في الخليج، واهم من ذلك كله محاصرة النهوض الوطني والقومي العربي على الساحة اللبنانية. وذلك هو البرنامج المعبر عن الاصطفاف الرجعي العربي الجديد.

في مواجهة ماحصل ويحصل وفي مواجهة النتائج الممكنة، مطلوب اصطفاف عربي تقدمي - قومي لوقف التدهور العربي الذي يمثله البرنامج الرجعي. مطلوب برنامج يتصدى بالفعل للاستراتيجية الامريكية - الصهيونية وتجسيداتها «العربية» وعلى «التقدميون» العرب ان يسارعوا الى وضعه وتنفيذه. ■■

«فتح»

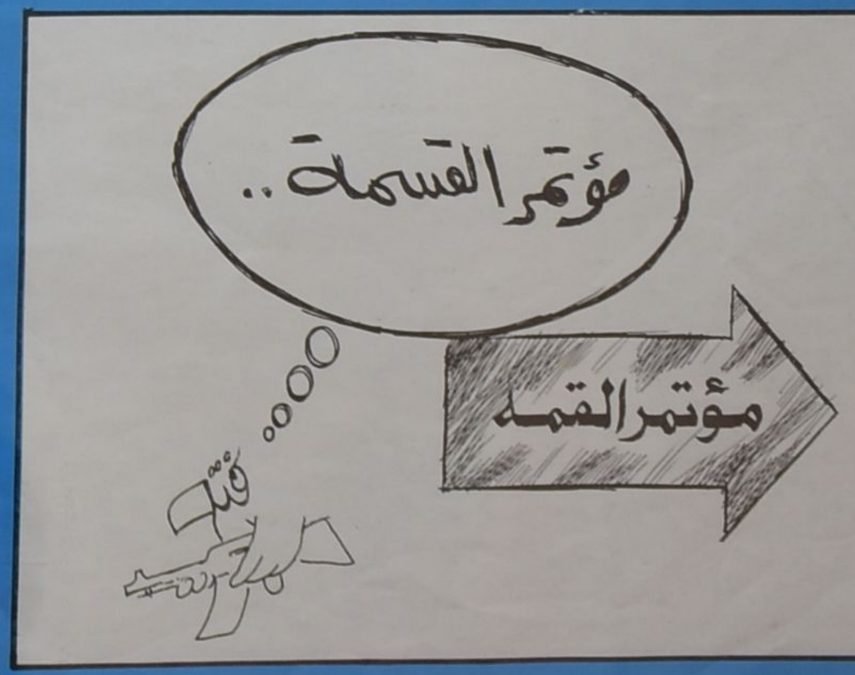


Digitized by Birzeit University Library

# موقف فتح

# قمة آب والفرصة الأخيرة واللحظة الراهنة

التحضيرات لعقد قمة «اب» في الدار البيضاء، تجري هذه الأيام على قدم وساق، وعرب «الأكثرية» عرب أمريكا يسقطون بتصريحاتهم ومواقفهم المعلنة «ورقة التوت» التي حاول الملك المغربي التستر خلفها، والتي لا يمكن لها أن تستر «عورة» هؤلاء العرب وتخفي الأهداف المشبوهة لعقد القمة «العربية»، التي جاء عقدها، «بعد ان كاد أن يتأجل موعده»، بناء على طلب أمريكي ملح لترتيب أوضاع عرب «الاكثرية» وبالسرعة الممكنة، بما يؤمن الغطاء العربي «للتحرك الاردني ـ الفلسطيني»، وصولاً إلى عقد طاولة المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني... وهذا ما يفسر موقف الإدارة الامريكية، بتأجيل زيارة ريتشارد مورفي إلى المنطقة إلى ما بعد القمة، في إنتظار نتائجها، التي تعلق عليها واشنطن أهمية بالغة، بالنسبة لتحريك عملية «السلام» الأمريكي، وتأمين الدفع اللازم لها، لكي تشمل، كخطوة أولى، الساحتين الأردنية ـ الفلسطينية.

والتشجيع الأمريكي على عقد القمة، قد تحول اليوم، إلى ارتياح واضح، فمن جهة، يعني مجرد عقد القمة تغليب مبدأ «الأكثرية» على مبدأ «الاجماع» في العمل العربي المشترك، مما يفسح في المجال، أمام «عودة» مصر إلى الجامعة في وقت لاحق، حتى لو لم يدرج هذا الموضوع رسمياً على جدول أعمال العرب المجتمعين في الدار البيضاء، وهذه العودة تعني لواشنطن عزل «المتطرفين» العرب وترجيح كفة «المعتدلين». ومن جهة أخرى تدرك واشنطن بأن المباركة العربية للتحرك الاردني ـ الفلسطيني، تعني في جوهرها التخلي العربي الرسمي عن مقررات قمة الرباط عام ١٩٧٤، بخصوص (م.ت.ف)، هذه المقررات التي تعتبر المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والتي تستبعد بالتالي الاردن من أية جهود تتعلق بتقرير مصير شعبنا، وهذا التخلي يعني في نهاية المطاف التفريط بوحدانية تمثيل (م.ت.ف) للشعب الفلسطيني، وإشراك النظام الأردني في تمثيل شعبنا، على قاعدة مشروع ريغن/ وما سمي منذ فترة طويلة بـ«الخيار الاردني».

وهذا ما يفهم من دعوة رئيس الوزراء المصري، كمال حسن علي، عرب «الفرصة الأخيرة» لتشجيع الولايات المتحدة على الدخول في حوار مع الأردن والمنظمة، «دون إيلاء أهمية لأي محاولات إبتزاز من قبل أولئك الذين يقاطعون القمة» وإلا فان ذلك يعني في نظر رئيس وزراء نظام كامب ديفيد في مصر، «خسارة الضفة الغربية وقطاع غزة تماماً».

**وإزاء هذه كله، نرى ضرورة التوقف عند بعض الحقائق، وعدم القفز عنها فيما يتعلق بالتعامل مع نتائج القمة المرتقبة:**

أولاً ـ إن خطوة الوفد الوفد المشترك ما هي إلا ترجمة عملية لاتفاق (عرفات ـ حسين) والذي كان بدوره ثمرة من ثمرات مجلس عمان الخياني، بما يمثله كمحطة متقدمة من محطات نهج عرفات الخياني، بدء من مباركة مشروع ريغان والكونفدرالية، مروراً بالمصادقة على مشروع قمة «فاس».

وبغض النظر عن «تطمينات» الملك المغربي بان القمة لن تبارك إتفاق عمان، ما لم يكن مطابقاً لمشروع فاس، فان الاتفاق، في نظرنا، ليس إلا «المولود الشرعي» لقمة فاس ومقرراتها، التي جاءت، في حينها، استجابة لمشروع ريغن.

وحسب تصريحات عرفات، فان إتفاق عمان: «تحريك وإضافة ميكانيكية لمشروع لفاس ليس أكثر» وهو في نظره «تفسير عملي وواقعي له»، يهدف إلى اعطاء «آلية تنفيذية لمشروع «السلام» العربي، ضرورية للمساعدة على بدء المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني.

وهذا مايفسر مرة اخرى، «الارتياح» الامريكي و«التفاؤل» السعودي فيما يتعلق بعقد القمة، فقد سبق ان عبر الطرفان الامريكي والسعودي في البيان المشترك الصادر عن زيارة الملك فهد الاخيرة لواشنطن عن تقديرهما «للعناصر الايجابية» فيما سمي بمشروع «السلام» العربي المنبثق عن قمة فاس.

ثانياً ـ بعقد قمة «الدار البيضاء» تتعمق في الساحة العربية، أكثر فاكثر عملية الفرز بين معسكرين متصادمين، معسكر قوى المجابهة العربية الرافضة للسير في طريق الاستسلام ومعسكر عرب أمريكا الراكضين وراء «السراب» الأمريكي. وفي سياق مواجهة نتائج هذه القمة لا بد من رص صفوف المعسكر الأول، وبخاصة لجهة سد جميع الثغرات التي يمكن أن يتسلل منها عرفات ومعسكره لتفجير الأوضاع في الساحة اللبنانية، وهذه بالدرجة الأولى مسؤولية اطراف التحالف الفلسطيني ـ السوري ـ الوطني اللبناني، التي يتوجب عليها تفويت أي فرصة للتفجير، عشية القمة أو بعدها، وفي هذا الصدد لا بد من الالتزام الصارم بتنفيذ إتفاق دمشق وعدم «التلكؤ» في تطبيق بنوده، من أي طرف كان، بما يمكن اطراف المشروع الوطني الديمقراطي الفلسطيني من حسم الصراع مع نهج عرفات في الساحة الفلسطينية لصالح استمرار النضال المشترك ضد المخطط الأمريكي ـ الصهيوني الرجعي.

ثالثاً ـ إن مطالبة قوى المجابهة العربية برص صفوفها في مواجهة مشاريع «عرب الردّة» تحتم كذلك على القوى الوطنية الفلسطينية المعترضة على نهج عرفات، ممثلة بجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية بان تخطو خطوة نوعية في مجابهة هذا النهج، بما يتناسب وخطورة المحطة الجديدة التي وصلها نهج الانحراف.

وإن خطوة عرفات الجديدة تستدعي إزاحة عرفات من على رأس العمل الوطني الفلسطيني وإسقاط «شرعيته» من خلال عقد مؤتمر شعبي فلسطيني، ينبثق عنه قيادة وطنية مؤقتة لمنظمة التحرير الفلسطينية، تحضر لعقد مجلس وطني فلسطيني ينزع الشرعية الدستورية عن قيادة عرفات، ويشكل قيادة وطنية للشعب الفلسطيني، بديلاً عن القيادة الساقطة.

إن قيام مثل هذه القيادة هو الشرط الأول لاستنهاض طاقات شعبنا الوطنية في كل مكان وبشكل خاص في الوطن المحتل ولبنان والاردن، من أجل مواصلة الثورة والحفاظ على برنامج التحرير.

هذا ما تتطلبه اللحظة التاريخية الراهنة عشية عقد قمة الدار البيضاء.

فهل نرتقي إلى مستوى الفعل؟

Digitized by Birzeit University Library

العدد (٤٩) الاربعاء ٧/٨/١٩٨٥ ـ الثمن ٣٠٠ ق.س.ل

المجلة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

## في هذا العدد

■ فلسطين:
● الاخ ابو علي مهدي: تواجه محاولات عرفات التخريبية ..... ص ١٠
● تنديد فلسطيني واسع بدعوة الملك المغربي لعقد قمة طارئة ..... ص ١١
● اجراءات صهيونية جديدة لمنع تصاعد النضال الجماهيري ..... ص ١٧

■ موضوع الغلاف:
● الدخول العملي في مطقة المحرمات الوطنية الفلسطينية ..... ص ١٢
● بعد تحديد موعدها في ٧ آب: قمة العرب أم قاعدة لكامب ديفيد ..... ص ٢٢

■ عرب:
● جبهة الانقاذ الوطني: اصلاحات .. أم تغيير جذري؟ ..... ص ١٩
● تقارير عربية: السودان والام التسعين ـ النجم الساطع رقم (٥) ..... ص ٢٤

■ عدو:
● اخلاق جامعة النجاح: مقدمة المعركة ..... ص ٢٦
● والعقيد» تطرح الارهاب الصهيوني من جديد ..... ص ٢٧

■ عالم:
● مؤتمر المرأة العالمي: ماذا حدث في نيروبي؟ ..... ص ٣١
● مهرجان موسكو العالمي للشباب: زهور من اجل الحياة من اجل السلم ..... ص ٣٤

■ ثقافة:
● دائرة الاعلام والثقافة ... عقد بالتراضي ام عقد بالانتهازية؟ ..... ص ٣٦
● الزيارة: هبوط اورفيوس ومقتله في ريف مصر ..... ص ٣٨

FAT'H
Central Organ of the Palestin
National Liberation Movement

العنوان: سوريا ـ دمشق
السبع بحرات ـ شارع الباكستان
ص.ب: ٥٦٢١ ـ دمشق
تلكس: ٤١١٨٠٣
هاتف: ٤٥٨٠١٧ / ٤٥٧٠٥٨

السعر:
■ في الأقطار العربية
٣ (ل.س) أو مايعادلها.
■ في سائر بلدان العالم
٢ (دولار).
■ الاشتراكات السنوية:
■ للمؤسسات والدوائر الرسمية: ٤٥٠ (ل.س)
■ للأفراد: ٣٠٠ (ل.س)

Syria-Damascus
Al-Saba Bahrat-Pakistan St.
P.O.Box:5621
Telex: 411803 AMER
Tel :458017 / 457058





# جبهة الانقاذ في مذكرة الى الملوك والرؤساء العرب.

## ـ نرفض هذه الدعوة ونحذر من نتائجها.
## ـ نحمل الداعين والمشاركين فيها المسؤولية الكاملة.

وجهت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية مذكرة الى ملوك ورؤساء الدول العربية، تتعلق بموقفها من التطورات السياسية الجارية في المنطقة ومؤتمر القمة العربية الطارىء الذي سيعقد في السابع من شهر آب الحالي، وحذرت قيادة الجبهة من النتائج الخطيرة التي ستترتب على عقد هذه القمة، والمخاطر التي ستتمخض عنها، وحملت الداعين اليها والمشاركين فيها المسؤولية الكاملة لما قد يلحق بالقضية الفلسطينية من اضرار من خلال المساومات الجارية على قاعدة اتفاق عمان الذي وقع في ١١ شباط ١٩٨٥ والوفد المشترك الذي تم تشكيله استنادا الى هذا الاتفاق.

واكدت قيادة الجبهة ان الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة غير ملزم بأية قرارات او توصيات قد تصدر عن هذه القمة وتتعارض مع اهداف شعبنا في التحرير والعودة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، اضافة الى ان قيادة عرفات التي ستشارك في هذا المؤتمر لم تعد تمثل ارادة الشعب الفلسطيني بعد ان فقدت شرعيتها السياسية والتنظيمية وفيما يلي نص المذكرة:

تتقدم قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية بتحياتها لكم وتتمنى للشعب العربي الشقيق في بلدكم كل تقدم وازدهار، وبعد، فانه يهم قيادة جبهة الانقاذ في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة والدقيقة من حياة امتنا وقضيتنا القومية والوطنية ومن موقع مسؤولياتها النضالية ان تبدي لكم مايلي:

أولا ـ ان الحرص على حقوق شعبنا ومصير قضيتنا الوطنية والقومية ومجابهة ودحر الاخطار التي تحيط بثورتنا قد استوجب اقامة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، بحيث تضم جميع الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية المتمسكة بمنظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني والنظام الاساسي وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني، في دوراته الشرعية، التي تحافظ على الخط الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والحلول الاستسلامية، ورفض اجتماع مجلس عمان الانشقاقي واللاشرعي وهو الاجتماع الذي اطلق القائمون عليه وبدون سند قانوني أو شرعي أو سياسي «الدورة السابعة عشرة» واعتبار نتائج اجتماع عمان السياسية والتنظيمية باطلة.

ثانيا ـ ان الجبهة اكدت في مقدمة مهامها العمل على اسقاط اتفاق عمان (اتفاق الملك حسين وياسر عرفات) ومانتج عنه، باعتباره غير شرعي يتناقض مع الميثاق الوطني الفلسطيني، وقرارات الدورات الشرعية للمجلس الوطني الفلسطيني، كما ان جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، تعتبر كل من يوافق على هذا الاتفاق او يقبل به اويسهم في تنفيذه خارجا عن الموقف الوطني.

ثالثا ـ وتضع الجبهة في مقدمة مهامها ايضا العمل لاسقاط نهج الانحراف ورموزه واعادة منظمة التحرير الفلسطينية الى خطها الوطني، وحماية منجزاتها الوطنية والعربية والدولية، وفي هذا المجال جرى التأكيد على تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني داخل الوطن المحتل ومن جميع الجهات المحيطة به، وتنظيم قوات الثورة الفلسطينية على اسس تمكنها من النهوض بمسؤولياتها بفعالية عالية.

رابعا ـ وانطلاقا من وعينا لمسؤولياتنا النضالية وتمسكنا بمبادىء ميثاقنا الوطني وقرارات الدورات الشرعية لمجلسنا الوطني الفلسطيني، ومصلحة القضية والثورة، فاننا نرى في تحرك بعض الجهات العربية وخاصة من قبل المسؤولين في المغرب الشقيق، بالدعوة الى عقد قمة عربية طارئة تثير لدينا علامات استفهام ان لم نقل اكثر من ذلك، حيث ان مثل هذا التحرك العربي في هذه المرحلة يأتي تلبية صريحة لرغبة اعلنها الرئيس الامريكي رونالد ريغان وانخراطا عربيا جماعيا في تنفيذ مشروعه، وهي تأكيد لرغبته السابقة التي ابداها لوفد جامعة الدول العربية «اللجنة السباعية» لدى اجتماعها به، برئاسة الملك الحسن الثاني وحضور وزراء خارجية الدول العربية اعضاء اللجنة، في البيت الابيض بواشنطن في يوم ٢٣ تشرين الاول عام ١٩٨٢، حيث قال الرئيس الامريكي في ذلك الاجتماع مايلي:

«ان مانحتاج اليه الان هو اعطاء تأييد عربي واسع للملك حسين لبدء التفاوض مع اسرائيل، بحيث يدرك انه يحظى بتأييد اعضاء الجامعة العربية له».

وقال ايضا «واننا نرى ان هذه هي الطريقة الوحيدة لاقامة سلام مع اسرائيل».

كما قال الرئيس الامريكي لرئيس واعضاء الوفد «لقد كان الملك حسين في مفاوضاته دون صلاحية التحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية، وارى ان من مصلحة المنظمة الآن، ان يجلس الملك حسين في المفاوضات ولديه هذه الصلاحية».

خامسا ـ في ضوء ماسلفنا ذكره، ومن قاعدة وعينا للخطوات المنحرفة التي تجسدت في محاولات فك العزلة عن نظام كامب ديفيد في مصر الشقيقة، ومايحمله ذلك من تنكر للمصلحة الوطنية والقومية المصرية والفلسطينية والعربية ومايشكله من انتهاك صريح لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني ومؤتمر قمة بغداد، ومرورا بعقد اتفاق عمان الذي يفرط باستقلالية منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ويتساوق صراحة مع مشروع الرئيس ريغان الذي ينطلق من اتفاقيات كامب ديفيد، ويتنكر للحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف لشعبنا والتي اكدتها مبادىء ميثاق الامم المتحدة وقرارات الجمعية العامة وفي مقدمتها قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم (٣٢٣)، هذا بالاضافة الى ان اتفاق عمان يسقط قضية فلسطين من كونها قضية دولية تشكل جوهر الصراع العربي ـ الصهيوني في الشرق الاوسط، الى قضية محلية عربية، لابل اردنية داخلية، والى قضية حدود بين الاردن والكيان الصهيوني تجرى تسويتها على قاعدة قرار مجلس الامن رقم / ٢٤٢/ وهي قاعدة رفضها ويرفضها شعبنا رفضا مطلقا.

Digitized by Birzeit University Library

## حركة «فتح» تهنىء الرئيس الاسد

وجه الاخ العقيد ابو موسى امين سر القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» برقية تهنئة الى الرئيس المناضل حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيس الجيش العربي السوري هذا نصها:

سيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد
رئيس الجمهورية العربية السورية
تحية النضال والثورة:

**في الذكرى الاربعين لتأسيس الجيش العربي السوري،** اتقدم اليكم باسم القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وباسم كافة قواعد وكوادر الحركة بأحر التهاني في هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا وقلوب كل المناضلين العرب.

لقد كانت ولادة الجيش العربي السوري في الاول من آب عام ١٩٤٥، ثمرة من ثمرات نضال جماهير الشعب العربي في سوريا ضد الاحتلال الفرنسي، هذا النضال الذي تواصل مابعد الاستقلال، وتعزز، مما عزز دور سوريا وجيشها الباسل في مواجهة العدو الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ـ وكافة المشاريع الاستسلامية التي تستهدف اخضاع جماهير امتنا العربية لارادة الاعداء.

وفي هذه المرحلة الحرجة والدقيقة من تاريخ امتنا العربية، فاننا نتطلع بأمل كبير الى الدور القومي الهام، الذي يمكن ان يضطلع به الجيش العربي السوري كقوة رادعة في مواجهة الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية التي تتركز اليوم على ساحات مشرقنا العربي، والتي تستهدف تعميم كامب ديفيد على هذه الساحات.

**واننا على ثقة عالية ويقين لايتزعزع،** باننا في مثلث الصمود العربي السوري ـ الفلسطيني الوطني اللبناني، بجانب قوى المواجهة العربية الاخرى لقادرون على افشال الحلقة الاردنية ـ الفلسطينية من كامب ديفيد، المتمثلة اليوم باتفاق (حسين ـ عرفات) الخياني، كما افشلنا من قبل الحلقة اللبنانية باسقاط اتفاق (١٧) ايار الخياني.

واخيرا تقبلوا ياسيادة الرئيس تهانينا القلبية بهذه المناسبة وتمنياتنا لكم وللشعب العربي السوري بدوام التقدم والازدهار.

أمين سر القيادة المؤقتة
لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»
أبو موسى
١/ آب ١٩٨٥

سادسا ـ ان قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية وهي تشير للاخطار التي ستنتج عن أية محاولة للعبث بقضية فلسطين وتجاهل كونها قضية وطن ووجود وقضية شعب شرد من بلاده وصودر حقه في العودة والسيادة والاستقلال الوطني فانها تضع الملوك والرؤساء والامراء العرب جميعا امام مسؤولياتها القومية والتاريخية تجاه محاولات المتآمرين وادواتهم، كما تؤكد لكم ان شعبنا الفلسطيني ومعه جماهير الامة العربية وطلائعها الثورية، مصممة على مواصلة النضال لتحرير وطننا المغتصب وعودة شعبنا المشرد لارض ابائه واجداده.

سابعا ـ في ضوء ماتقدم وفي ضوء المعلومات المتوفرة لقيادة جبهة الانقاذ عن التحركات الامريكية وتورط اطراف عربية وفلسطينية فيها، فاننا من موقعنا الوطني القيادي نبلغكم رفضنا لعقد القمة العربية الطارئة في هذه الظروف، ونحذر من النتائج الخطيرة التي تترتب عليها، فلسطينيا، عربيا، دوليا، ونحمل الداعين لها والمشاركين فيها المسؤولية الكاملة، باعتبار ان قضية فلسطين هي القضية المركزية للامة العربية ولايحق لأية جهة التفريط بها، أو المساومة عليها.

كما يهمنا ان نؤكد لكم ان القيادة التي انبثقت عن اجتماع عمان اللاشرعي والانشقاقي لاتتمتع بأهلية التمثيل للشعب الفلسطيني في أية قمة عربية وهي بممارساتها التنظيمية والسياسية قد فقدت شرعيتها في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

قيادة
جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية

## الانقاذ تلتقي حرس الثورة الايراني

التقى وفد من قيادة جبهة الانقاذ بوزير حرس الثورة في ايران وذلك في الأول من آب بدمشق وبعدما استعرضا الاوضاع السياسية على الساحة الفلسطينية والعلاقات الفلسطينية الوطنية اللبنانية، تباحثا في تطوير وتمتين العلاقات الفلسطينية الايرانية بما يخدم اهداف النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية وعملائها.

هذا وقد ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» في نشرتها الصادرة بتاريخ ٣/٨/١٩٨٥ ان الاخ محسن رفيق دوست وزير حرس الثورة في الجمهورية الاسلامية الايرانية، اكد لوفد قيادة جبهة الانقاذ المؤلف من الأخوة والرفاق خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وأبو موسى أمين سر القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، واحمد جبريل الأمين العام للجبهة الشعبية / القيادة العامة ـ موقف ايران الداعم والمؤيد للثورة الفلسطينية المسلحة ضد نهج الانحراف العرفاتي وخططاته التصفوية.

كما اكد ادانة بلاده للدعوة المشبوهة لعقد القمة العربية الطارئة، الهادفة إلى المصادقة على نهج الاستسلام وخطط عرفات ـ حسين التصفوية، والارتماء في احضان الامبريالية الامريكية.

وقد وجه الأخ «دوست» الدعوة باسم الجمهورية الاسلامية الايرانية لجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية لزيارة ايران، واضافت الوكالة ان وفد جبهة الانقاذ قد عبر عن اعتزازه بالدعوة الموجهة إلى الجبهة لزيارة ايران.

## جبهة الانقاذ: اللواء السادس مازال يحاصر المخيمات

اعلن الرفيق خالد عبد المجيد مسؤول الاعلام في جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني ان اللواء السادس مازال يحاصر المخيمات ويقوم باستفزازات ضد الفلسطينيين. ويعتقل العديد منهم اضافة الى ذلك فان العديد من جثث المفقودين يتم اكتشافها يوميا الامر الذي يؤدي الى حالة من التوتر ويهدد بعواقب وخيمة اذا ماستمرت هذه الممارسات.

وأكد الرفيق عبد المجيد بان عدم التزام اللواء السادس باتفاق دمشق يجعل جبهة الانقاذ تطالب الاطراف الموقعة جميعا بان يتحمل مسؤولياتها من أجل تطبيق كامل بنود الاتفاق ووقف الممارسات والاستفزازات التي مازال يتعرض لها الفلسطينيون في المخيمات.





بيان صادر عن «فتح»

# بمناسبة مهرجان موسكو العالمي للشبيبة

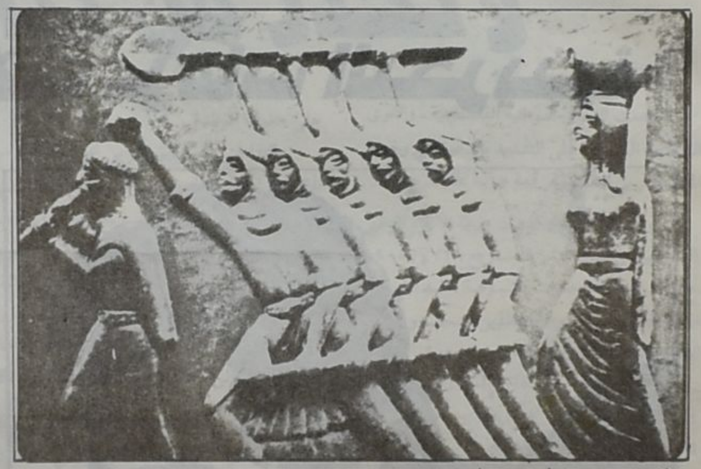

الفنان عبد الحي مسلم

الفنان محمد هجرس

اصدرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» البيان التالي:

بتاريخ ٢٩/٧/١٩٨٥ غادر دمشق متوجها الى موسكو وفد شبيبة فصائل جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية باستثناء ممثلي منظمة الشباب الوطني الفلسطيني «فتح»، وذلك لحضور المهرجان العالمي الثاني عشر للشبيبة والطلاب من أجل السلام والتضامن ضد الامبريالية.

والقيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، يهمها بهذا ان توضح بأن الاعتذار عن قبول الدعوة للمشاركة في هذا المهرجان الحاشد ليس تعبيرا عن موقف من الاتحاد السوفياتي الصديق، ولا هو كذلك انتقاصا من المهرجان وأهميته، وانما هو بالاساس واخلاص للمنطقات التي على ارضيتها جاءت «الانتفاضة» المجيدة في حركتنا «فتح»، والتزام بالمبادىء التي قامت عليها «جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية».

ولقد كنا في البداية قبلنا الدعوة على اساس الحضور والمشاركة الفعالة في المهرجان بوفد مستقل لجبهة الانقاذ، يمثل الروح الكفاحية للشعب الفلسطيني ويعبر عن الالتزام المطلق بمبادىء ومنطلقات الثورة الفلسطينية، بما يعطي لهذا الحضور معنى، وللمشاركة في المهرجان مردودا وطنيا. غير انه ازاء اصرار اصحاب الدعوة على الزامنا الحضور في وفد مشترك مع القيادة المرتدة، ومع نهج الانحراف ورموزه، لم يبق امامنا الا الاعتذار عن قبول الدعوة والامتناع عن المشاركة في المهرجان.

واذا كنا نتفهم الاعتبارات التي حدت بالاصدقاء القائمين على المهرجان الى اتخاذ مثل هذا الموقف، مع التأكيد على اننا لانوافقهم الرأي فيما توصلوا اليه من نتائج، فاننا قطعا لانفهم ذلك من الرفاق في جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية وبالتالي، نسجل نقدنا الشديد لمسايقة خروجهم على قواعد ومبادىء العمل الجبهوي خاصة وانه يجيء في هذه المرحلة من العمل الوطني الفلسطيني، وتحديدا في هذا السياق.

ان مبرر قيامنا بالانتفاضة في حركة «فتح»، كان ولايزال، النضال بكل الوسائل المتاحة لدحر نهج الانحراف في الثورة الفلسطينية واسقاط رموزه. وكذلك كان فهمنا لمعنى انخراطنا في جبهة الانقاذ، كما ينص برنامجها السياسي. اما القيام بما من شأنه ترسيخ ذلك النهج المنحرف، وتكريس قيادته ورموزه المرتدة، فهو أمر لانرضاه، ولن نشارك فيه، وهو اضعف الايمان. والاعتبارات الشكلية التي يطرحها الرفاق في جبهة الانقاذ لتبرير خضوعهم لاملاءات عرفات هي لاسفنا الشديد غير مقنعة. ومع تقديرنا لاهمية الشكل الذي من خلاله يبرز المضمون النضالي لاية حركة سياسية. الا اننا لا نفهم، وبالتالي لا نقبل، بشكل شؤه مثل هذا المضمون النضالي ويطمس معالمه....

اننا في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، نرى دورنا في هذه المرحلة الصعبة يتركز اساسا على اخراج العمل الوطني الفلسطيني من أزمته، وذلك بازالة اسبابها، وفي مقدمتها اسقاط القيادة المرتدة، وتخليص الساحة من شرها. اما الانضواء تحت لوائها، مهما كانت الذرائع، فأمر يضرب توجه جبهة الانقاذ، ويعرقل مسيرة النضال الفلسطيني نحو أهدافه الوطنية، لانه يكرس نهج الانحراف والردة، ويتناقض مع الاهداف المعلنة للاطراف المشاركة في الجبهة. ومن هنا كان امتناعنا عن حضور المهرجان.

وانها لثورة حتى النصر

القيادة المؤقتة
لحركة التحرير الوطني الفلسطيني
«فتح»

هذا وقد ارسلت منظمة الشباب الوطني الفلسطيني «فتح» برقية الى مهرجان الشبيبة والطلبة في موسكو الى اللجنة المركزية للكومسومول الليتني ـ عبرت فيها باسم منظمة الشباب الوطني الفلسطيني «فتح» عن تحيتها وتمنياتها بنجاح المؤتمر.

Digitized by Birzeit University Library

متحدثا لصحيفة «فول إكس بلاد هولانديا»

الاخ ابو علي مهدي ،

# نواجه محاولات عرفات التخريبية

في بيروت

أجرت صحيفة «فول إكس بلاد هولانديا» الهولندية في الاسبوع الماضي لقاء مع الاخ ابو علي مهدي عضو القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وقد تناول الحديث الاوضاع الفلسطينية في لبنان بشكل خاص - وعددا من المواضيع ذات العلاقة بالساحة الفلسطينية بشكل عام.

وردا على سؤال حول وضع المخيمات في بيروت قال الأخ أبو علي: بأن وضع المخيمات جـ. وتقديرنا أن الأمور تسير نحو الأفضل رغم كل ما حصل والصعوبات التي تحول دون إعمار المخيمات - العامل السياسي - والعامل المادي.

وحول المساعدات التي منحتها مجموعة الهيئة الاوروبية إلى مخيمات بيروت اكد الأخ أبو علي بأن هذه المساعدات دفعت لشخص هو فتحي عرفات ولم يأت هذا المبلغ للهلال الأحمر، وفيما يخص العلاقة بين الثورة الفلسطينية وحركة أمل أكد الأخ أبو علي: بأن هذه العلاقة قد تحسنت على الصعيد السياسي ولكن هناك بعض الصعوبات نتيجة لبعض الممارسات التي تحول دون ذلك ، وعلى الطرفين أن يتنفيذا من هذه المحنة التي كلفتهما ثمناً غالياً.

وحول دور القوى الفلسطينية في حرب المخيمات قال الأخ أبو علي: لقد أتت الحرب لتؤكد بشكل ملموس لجماهير شعبنا الفلسطيني، وقيادته الوطنية الممثلة بجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية هي الممثل لصالح الشعب الفلسطيني، وهذا يؤكد بأن دور عرفات السياسي غير موجود، وان كان له وجود فهو دور تخريبي عبر هذه الرموز والأموال التي تؤكد صحة أقوالنا بأن جماهير شعبنا التزمت بإتفاق دمشق الذي وقعت عليه جبهة الانقاذ وليس عرفات.

ورداً على سؤال حول الدعاية العرفاتية التي حاولت أن تصور الانتفاضة، وجبهة الانقاذ وكأنها من صنع سوريا قال الأخ أبو علي: إن اتفاق دمشق

الأخ أبو علي مهدي: غارات العدو رد على نضالنا المتصاعد.

الذي وقعته جبهة الانقاذ هو الذي يطبق في بيروت، وهذا اكبر دليل يدحض الدعاية العرفاتية.

وحول الاوضاع في صيدا قال الأخ أبو علي أنه ليس هناك أي وجود فاعل لعرفات في المناطق الوطنية وإنما له جماعات عبر الاهوال التي يهدف من خلال اعطائها للبعض إلى توتير الأجواء بين ابناء الصف الوطني لبنانياً وفلسطينياً، وقد أرسل في الاسبوع الماضي أسلحة وأموال عبر هذه الرموز بهدف التخريب وليس للمقاومة لان الذي عقد اتفاقاً مع فيليب حبيب وشتت الثورة لا تهمه العودة، واضاف الأخ أبو علي: على كل حال مهما حاول عرفات فليست هناك إمكانية لنجاح مؤامراته التخريبية لا في صيدا ولا في غيرها، نتيجة لوعي القوى الوطنية اللبنانية - والفلسطينية.

وحول احتمال قيام - القوات الصهيونية بضربة للبداوي - وصيدا وبيروت.

أجاب الأخ أبو علي:

إن الضربات التي تقوم بها المؤسسة العسكرية الصهيونية هي نتيجة لتصاعد عملياتنا داخل الوطن المحتل، وستطور هذه العمليات في المستقبل، ونحن نتوقع ضربة في أي مكان يتاح للعدو أن يضرب فيه، أما في بيروت فإن هذا الاحتمال غير وارد في هذه الفترة.

وفيما يتعلق بالاشاعات التي تروج حول احتمال لقاء بين عرفات والعقيد معمر القذافي، قال الأخ أبو علي: لا أعتقد أن هناك امكانية لتحقيق مثل هذا اللقاء وليس هناك خلاف بين جبهة الانقاذ والعقيد القذافي.





تنديد فلسطيني واسع بدعوة الملك المغربي لعقد قمة عربية طارئة

# نرفض هذة الدعوة ونحذر من نتائجها

أجمعت القوى الوطنية الفلسطينية - والقوى الوطنية العربية على التنديد بالدعوة التي وجهها الملك المغربي لعقد مؤتمر قمة عربية طارئة.

وفي هذا السياق اكدت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني في بيان صدر لها بتاريخ ٢٨/ ٧/ ١٩٨٥ على ان هدف الدعوات المشبوهة لعقد القمة هو تصفية قضية شعبنا - وحمّلت الذين سيحضرون هذه القمة مسؤولية النتائج التي ستتمخض عنها.

واكد البيان على ادانة الدور الخياني الذي يلعبه الملك الحسن الثاني عراب كامب ديفيد ومهندس اللقاءات مع الصهاينة.

واشار البيان الى ان احد اهم اهداف هذه القمة وهو اضفاء الشرعية على التحرك الهاشمي العرفاتي المشترك ماهو الا مظلة للمؤامرات التي يحاول البعض من الدول العربية تمريرها مؤكداً ان مايسمى بالدور الفلسطيني - الاردني المشترك لايعبر عن ارادة شعبنا وان الاسماء المقترحة في هذا الوفد ماهي الا عناوين للعبور من أجل تصفية القضية الفلسطينية.

وحذر البيان في ختامه من مخاطر ونتائج هذه الدعوة مطالبا الدول العربية مقاطعة هذه القمة المشبوهة ومشيرا الى ان الامة العربية قادرة على ردع اولئك الذين يحاولون العبث بقضايانا القومية والتآمر على حقوقنا الوطنية.

كما ادلى الرفيق عربي عواد امين سر القيادة المؤقتة للحزب الشيوعي الفلسطيني بتاريخ ٢٨/ ٧/ ١٩٨٥ بتصريح دعا فيه الى فضح وتعرية دعوة ملك النظام المغربي لعقد قمة عربية طارئة واكد الرفيق عواد بان جدول الاعمال الذي طرحه ملك المغرب يفضح اهدافه التآمرية وفي مقدمتها مباركة اتفاق حسين عرفات الخياني واعادة نظام مبارك الى الحظيرة العربية، ودعم موقف نظام صدام الفاشي في حربه مع ايران واشار التصريح الى الدور الخياني الذي يلعبه النظام المغربي مطالبا كل القوى الوطنية العرب بالوقوف في وجه دعوة الملك التآمرية.

في ختام التصريح اكد الرفيق عربي على دور كل فصائل الثورة والقوى الوطنية الفسطينية في فضح وتعرية هذه المؤامرة والتأكيد على ان عرفات وزمرته المتخرطين بنشاط في العمل من أجل انجاح الدعوة لايمثلون شعبنا الفلسطيني.

هذا وقد اعلنت الحكومة السورية على لسان مصدر مسؤول في دمشق بتاريخ ٢٩/ ٧/ ١٩٨٥ عن مقاطعتها لمؤتمر القمة الذي دعا اليه ملك النظام المغربي، وأكد المصدر بأن الاصرار على الدعوة لعقد مؤتمر قمة استثنائي رغم انعدام مبرراته انما يعني الدعوة الى مؤتمر محوري تقسيمي. وهذا من شأنه ان يخدم اعداء الامة العربية.

واوضح المصدر بان المطلوب من المؤتمر ان يغطي بعض الاطراف العربية المتورطة في مخطط استسلامي مهين للامة العربية ويهدد مستقبلها بأفدح الاخطار.

ومن الجدير بالذكر ان كلا من الجمهورية الجزائرية - وجمهورية اليمن الديمقراطي قد اعلنتا بتاريخ ٣١/ ٧/ ١٩٨٥ عن رفضهما لدعوة الملك الحسن الثاني لعقد قمة عربية طارئة - وادانتا هذه الدعوة وطالبتا بالعدول عنها لانها تحدث شرخا في الصف العربي.

## بيان لاتحاد عمال فلسطين حول الدعوة المشبوهة لعقد القمة

اصدر الاتحاد العام لعمال فلسطين بيانا سياسيا بتاريخ ١/ ٧/ ١٩٨٥ تناول فيه الدعوة المشبوهة لعقد قمة عربية طارئة واكد البيان بان هذه الدعوة ماهي الا خروجا عن مقررات القمم العربية السابقة بل وعن ميثاق الجامعة العربية - وهي تنفيذا لارادة صانعي كامب ديفيد.

واشار البيان الى ان هذه القمة هي تتويج لخطوات الحلف الرجعي العربي بهدف ايجاد تغطية عربية لتمرير المؤامرات التي تحاك ضد الوجود العربي - والقضية الفلسطينية. وان الدعوة لمؤتمر قمة طارىء بحجة التضامن العربي ليس الا وسيلة لتحقيق التضامن المعادي للامة العربية.

وحذر البيان من هذه الدعوة مطالبا قوى التحرر العربية والثورة الفلسطينية ممثلة بجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية بالتصدي لهذه المؤامرة.

وخلص البيان الى القول: بان امتنا العربية بجماهيرها الواسعة وقواها الطليعية قد حددت الخيار خيار وحدة الصف الث ربي. وان هذا الخيار يحظى بتأييد كامل قو والتحرر على الساحة العربية ودعم القوى الديمقراطية والتقدمية والتحررية في العالم.

Digitized by Birzeit University Library

## اللقاء الاميركي المنتظر . . مع الوفد المشترك

# الدخول العملي في منطقة المحرمات الوطنية الفلسطينية

أطراف المحور الاستسلامي العربي ـ الفلسطيني، فضلا عن الطرف الاميركي ـ الصهيوني، باتوا يخّون الخطى بشكل متسارع لانجاز الحلقة الثانية من كامب ديفيد على الساحة الاردنية ـ الفلسطينية، وهم يعدّون «طبختها» فوق نار حامية، على الرغم مما يبدو على السطح من «عثرات» واختلاف على بعض التفاصيل وبعض أسماء «الفلسطينيين» في الوفد المشترك.

والسؤال، هل يشكل اللقاء أو التفاوض الأميركي مع الوفد المشترك ـ هذا إذا ما تم فعلاً في المدى القريب ـ مجرد خطوة في طريق نهج الانحراف والخيانة العرفاتي، وهو اللقاء الذي يزعم اصحاب هذا النهج وامتداداته داخل الساحة الوطنية، أنه سيشكل «مكسبا» يتمثل في اعتراف واشنطن بـ م.ت.ف. أم أنه مجرد «ورطة» لا اكثر ولا أقل تتوربط بها «القيادة الرسمية» كما يقول جماعة «الديمقراطية»..

أم انه يشكل ـ كما يرى شعبنا وكل قوى وفصائل الصف الوطني الفلسطيني والعربي ـ خطوة نوعية في طريق الخيانة، لأنها تعني الدخول العملي في حقل المحرمات الوطنية وخروجاً صارخاً على الميثاق وثوابت النضال الوطني، باعتبار التفاوض مع العدو الاميركي، هو كالتفاوض مع العدو الصهيوني، يعني التفاوض مع عدوين اساسيين لشعبنا وقضيتنا، ويرتبطان ببعضهما ارتباطاً عضوياً واستراتيجياً

لا فكاك عنه ؟.

فعلى الرغم من أن هذا اللقاء الاميركي مع الوفد الاردني ـ العرفاتي المشترك، لا يشكل بحد ذاته «نهاية المطاف» في مسار التحركات الدائرة لتصفية القضية الفلسطينية، لكنه ـ بطبيعة الحال ـ يمثل فصلاً خطيراً من فصول ذلك المسار، الذي تُجمع كافة الأطراف المعنية به، على مواصلته حتى النهاية، كلٌ لأسبابه ومصالحه الخاصة، والمحكومة في المحصلة، بمصالح وأهداف العدو الأميركي ـ الصهيوني.

ولأن فكرة اللقاء الاميركي التمهيدي مع الوفد المشترك، ليست سوى فكرة أميركية، تصدى لطرحها ملك شرقي الأردن وعرفات ومبارك وساروا في طريقها، لذلك لا يبدو مدهشاً ـ وقد ارادت قائدة «المايسترو» واشنطن الاسراع في اتمام الطبخة على نار حامية ـ أن يرفع عرب اميركا من وتيرة تحركاتهم بشكل هستيري، إلى الحد الذي يبدون فيه، وكأنهم يحرقون السفن ورائهم، بـ مبادرتهم إلى اعلان الفرز في الساحة العربية، وإلى اعلان «قطيعتهم» . . . حتى ما تبقى من اشكال هلامية ومساومة للعمل العربي الرسمي «الموحد» يتجاوز «الاجماع» والدعوة لقمة «كازابلانكا» بمن حضر!

### ■ الطبخة الخيانية على نار حامية

هكذا تتجلى، يوماً بعد آخر، وبوضوح شديد، المعاني والدلالات الخطيرة التي ينطوي عليها اللقاء الاميركي المنتظر مع الوفد المشترك، كما وتتكشف في الوقت نفسه، طبيعة التهافت والمخاطر التي ينطوي عليها المنطق الذي لا يرى في هذا اللقاء سوى «ورطة» أو خطوة فحسب، من خطوات نهج الانحراف، مزيغاً ببصره، لا عن اهدافه ومقدماته الخطيرة فقط، وانما ايضاً عن دلالات استعجال المحور العربي ـ الفلسطيني الاستسلامي، فضلاً عن استعجال واشنطن في الوصول اليه، وإيقاد النار الحامية لانضاج طبخة المشروع التصفوي للقضية الفلسطينية الذي دخل مرحلة التنفيذ العملي، في الوقت الراهن.

فاللقاء الاميركي المنتظر مع الوفد المشترك، الذي يوحي المعنيون به، أن تحقيقه بات قاب قوسين أو ادنى، لن يتم بالتأكيد، إلا بعد رضوخ قيادة عرفات ـ الملك، إلى كامل شروط واشنطن وتل ابيب الجديدة ـ القديمة، والتي ربما لن تكون الأخيرة، وهي الشروط التي دأبت واشنطن التذكير بها في الفترة الاخيرة، والتي اشار اليها اكثر من مسؤول اميركي، فضلاً عن وسائل الاعلام الاميركية، والتي تقول، بأن مثل هذا اللقاء لن يتم قبل اعلان قيادة عرفات الاعتراف بالعدو الصهيوني وبقراري مجلس الامن المرقمين ٢٤٢ و٣٣٨ التصفويين، هذا فضلاً عن الموافقة المسبقة على التفاوض المباشر مع العدو الصهيوني.

وبطبيعة الحال، فإن واشنطن و«عربها» الذين باتو يستعجلون اللقاء الاميركي مع الوفد المشترك، ويعدون طبخة التفاوض المباشر مع العدو الصهيوني على نار حامية، يدركون جيداً أن الشروط الجديدة، لن تقف حجر عثرة في هذا الطريق.

ذلك أن ملك شرقي الأردن الذي بات «متعهداً» للقضية الفلسطينية وبتفويض من عرفات كان قد اتفق مع ريتشارد مورفي، وكما ذكرت ذلك صحيفة «هآرتس» الصهيونية بضمان موافقة قيادة نهج الانحراف على قراري مجلس الامن المذكورين بما يعنيه ذلك ضمناً من اعتراف بالعدو الصهيوني.

أما «الممانعة» الشكلية التي تبديها بـ «استحياء» قيادة عرفات بين آونة واخرى على تلك الشروط، فهي ليست اكثر من «ممانعة» كاذبة سرعان ما تنهار عندما تدق ساعة اللقاء المنتظر وتنضج «الطبخة»، ولعل ما اعلنه هاني الحسن، احد اركان عرفات قبل أيام، من أن على واشنطن أن تجد «صيغة أخرى» لقبول قراري مجلس الامن والاعتراف بـ «اسرائيل»، يظهر بشكل صارخ مدى الاستعداد للقبول بمضمون ذلك إذا ما طرحت بصيغ واشكال أخرى أقل اثارة فحسب!!!

من هنا، يتبيّن بجلاء ساطع، أن اللقاء الاميركي مع الوفد الاردني ـ العرفاتي، الذي سيمهد لمفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني، لن يتم دون الخضوع للمزيد من الشروط الاميركية الصهيونية، وذلك فضلاً عن سلسلة التنازلات والخطوات الخيانية المتسارعة التي اقدمت عليها قيادة النهج العرفاتي طوال الفترة الماضية.

ومن هنا ايضاً، يتضح بشكل جلّي ان هذا اللقاء لا يشكل «مكسباً» باعتراف واشنطن بـ م.ت.ف كما تزعم وتروج ماكنة الدعاية العرفاتية، ولا يشكل كذلك مجرد «ورطة» أو خطورة في مسار نهج الانحراف . . . انما يشكل في الواقع ـ خطوة نوعية خيانية تدخل في منطقة المحرمات الوطنية الفلسطينية وترسم، في الوقت نفسه، خطاً احمراً بين «الاجتهادات» و«وجهات النظر» في فهم مغزى ودلالات ومخاطر هذا اللقاء، بما يترتب على ذلك من مواقف وشروط مواجهة داخل الصف الوطني الفلسطيني، حيث لم يعد من الجائز وطنياً، اطلاقاً، التغطية على دلالات ومخاطر هذا اللقاء، والاستمرار في التعلق باوهام الانتظار البائسة، التي الحقت، ومانزال، اشد الضرر، بانطلاق وتصاعد مجابهة جبهة الانقاذ الوطني لنهج الانحراف والخيانة ورموزه.

### ■ منطقة المحرمات . . . والخط الأحمر

لقد مثل نهج الانحراف العرفاتي، ومنذ ما قبل الخروج من بيروت نهجاً تفريطياً اتسم بالاستعداد الدائم لتبديد انتصارات ومكاسب الثورة، والتخلي تدريجياً عن مبادئها واهدافها وميثاقها وقواعد تحالفاتها الوطنية والعربية، دون أن يؤدي هذا النهج الى الانتقال العلني والعملي الى خندق اعداء الثورة واعداء القضية الوطنية لشعبنا، وان كان يوفر الشروط التي ستؤدي إلى ذلك في نهاية المطاف.

الملك حسين يضمن لواشنطن اعتراف عرفات بالعدو

اما بعد الخروج من بيروت فقد اخذ نهج الانحراف يقترب اكثر فاكثر نحو مواقع الخيانة العملية والعلنية لاسس ومبادىء القضية الوطنية، التي انطلقت الثورة على قاعدتها، وذلك بدءاً من الموافقة على مقررات «قمة فاس» وصولاً إلى تفويض الملك الاردني ـ أو اشراكه ـ في تقرير مصير الشعب الفلسطيني بتوقيع اتفاق عمان . . . مروراً بالموافقة على قرارات الدورة ١٦ للمجلس الوطني ومحاولة تصفية الثورة عشية انتفاضة «فتح»، وعقد لقاء عمان الخياني.

وإذا كانت كل تلك الانحرافات وما ترتب عليها ورافقها من خضوع متسارع للشروط الأميركية ـ الاسرائيلية، قد ابقت النهج العرفاتي في دائرة الانحراف، الذي لم يقترف بعد خطوات خيانية عملية تمس جوهر القضية الفلسطينية، فأفسح ذلك المجال للاجتهادات داخل الصف الوطني حول كيفية مواجهة هذا الانحراف ورموزه، إذا كان ذلك قد وسم المرحلة الماضية التي اطلق عليها «أزمة الساحة الفلسطينية» و م.ت.ف . . فإن سعي قيادة عرفات للتفاوض مع العدوين الاميركي والصهيوني، سيعني الانتقال الصارخ من دائرة الانحراف والاستعداد للخيانة، إلى ارتكاب الخيانة العملية ذاتها عبر اجتياز منطقة «المحرمات» الوطنية الفلسطينية، التي يشكل اللقاء والتفاوض مع الادارة الاميركية واحداً منها.

إن مجرد اللقاء مع واشنطن والتفاوض معها يعني اول ما يعني، الخروج على الميثاق الوطني ومبادىء الثورة التي تعتبر العدوين الاميركي والصهيوني عدواً واحداً، لا يعني اي تفاوض أو حوار مع اي منهما، سوى الاعتراف باغتصاب الوطن الفلسطيني، فضلاً عن انعدام اية امكانية لشعبنا لانه ينال أياً من حقوقه الوطنية عبر مثل هذا التفاوض.

وعلى العكس من ذلك، فإن اي لقاء أو تفاوض مع واحد من هذين العدوين أو كلاهما يعني الانتقال إلى خندقهما في مواجهة الشعب الفلسطيني بأسره. وليس التأكيد على المبدأ القائل بأن صراعنا مع العدو الصهيوني (واستطراداً حليفه العضوي الاميركي) بأنه صراع وجود لا صراع حدود، أو صراع حول بعض الحقوق سوى القاعدة الوطنية الصلبة التي انطلقت منها الثورة عام ١٩٦٥ وظلت ـ وما تزال ـ البوصلة الهادية لكل قواها وفصائلها الوطنية.

وبطبيعة الحال، لم يكن تأكيد شعبنا والميثاق الوطني على هذه الحقيقة، إلا ادراكاً عميقاً وواعياً لواحدة من أهم اسس وقواعد صراعه مع العدو الصهيوني وحليفه الاميركي، وهو إدراك لا يمكن ان يصفه بـ «التطرف» و«اللاوعي» لموازين القوى والمعادلات الدولية، إلا اولئك المستسلمون والمنحرفون ودعاة «اليسار الانتهازي»، وذلك لأن خصوصية القضية الفلسطينية، قد حملت منذ البدء ـ ولا تزال ـ حقيقة سياسية باتت في مستوى البديهية، وهي ان الصراع مع عدو استيطاني، ليست كالصراع مع عدو استعماري محتل يمكن اخراجه والتفاوض معه عبر تحقيق انتصارات عسكرية حاسمة ضد قواته الغازية، وانما بانهاء هذا الوجود وتصفية مؤسساته، كما ان الولايات المتحدة هي ليست كأي دولة حليفة لدولة استعمارية غازية لبلد ثالث، يمكن لها أن تتخلى عن أو توافق على انسحاب قوات الدولة الحليفة لها عندما تحين ظروف مثل هذا الانسحاب، بل ان واشنطن تتميز في اعترافها بـ «شرعية» هذا الكيان المغتصب وتتمسك بالمحافظة على وجوده، وتدخل معه في علاقة عضوية واستراتيجية مصيرية، بحيث حددت مصير هذا الكيان كجزء منها ويمثل خط الدفاع الأول عن مصالحها ووجودها في المنطقة.

هذا التذكير باحدى بديهيات الصراع الوطني الفلسطيني ـ العربي مع العدوين الاميركي والصهيوني، لا يقصد به فقط، فضح المنطق التهافت الخطير لنهج الانحراف العرفاتي ومن يرى رؤيته من المضللين أو الذين يتعهدون تضليل انفسهم، بالقول: ان اللقاء مع واشنطن يمثل اعترافاً بـ م.ت.ف و «مكسباً» للشعب الفلسطيني، . وانما نقصد بذلك أيضاً، تنبيه اولئك المتنمين الى قوى الصف الوطني، والذين ما زالت الأرجحية العرفاتية تسكن في قلوبهم وعقولهم، فلا يرون في اللقاء الاميركي مع الوفد المشترك سوى خطوة من خطوات الانحراف، ويتناسون ان ثمة خطاً أحمر ترسمه الثوابت الوطنية والميثاق، بين الانحراف والاستعداد للخيانة، وبين ارتكاب الخيانة ذاتها.

Digitized by Birzeit University Library

■ الفخ العرفاتي - الصهيوني

في سياق السعي المستميت الذي تقوم به قيادة نهج الانحراف للقاء مع الادارة الاميركية، يروج عرفات واركان نهجه، إلى ان هذا اللقاء سيمثل اعترافاً اميركياً بـ«شرعيته» حتى وإن لم يسفر عن نتائج، او تعثر طريق التفاوض بين العدو الصهيوني والوفد المشترك، ويحاول عرفات وماكنته الاعلامية الايحاء بأن معارضه العدو الصهيوني لمثل هذا اللقاء واعتباره اعترافاً بـ م.ت.ف يضفي على هذا اللقاء طابعاً وطنياً ويمثل - إذا ما تحقق - «نصراً» على العدو ومكسباً للشعب الفلسطيني، وبالتالي تمكنه من ايقاع الخلاف بين واشنطن وتل ابيب.

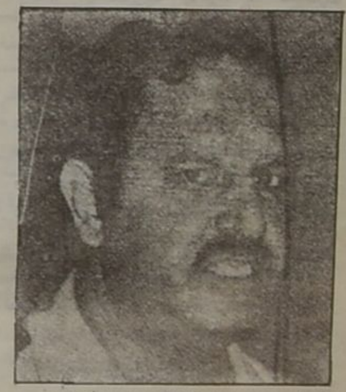

هاني الحسن... مطالبة واشنطن بـ «صيغة أخرى» للاعتراف بالعدو

وبصرف النظر عن التنازلات المهينة والخيانية التي قدمتها قيادة عرفات وستقدمها على مذبح اللقاء بواشنطن، والتي يقفز عرفات ومشايعوه في الصف الوطني، عن حقيقة الاسباب التي دعت وتدعو واشنطن للقاء الوفد المشترك والاعتراف «بشرعية» عرفات... وفيما إذا كانت تل ابيب جادة في معارضة هذا اللقاء واعتباره مدخلاً لاعتراف واشنطن بـ م.ت.ف.

لقد كتب هنري كيسنجر، وزير الخارجية الاميركية الاسبق مقالاً في صحيفة «صنداي تايم» البريطانية قبل حوالي اسبوعين اكد فيه، ان الوقت غير ملائم لإدارة ريغان للسير مجدداً في عملية «السلام» في الشرق الأوسط، واضاف: إن التجربة اظهرت ان التقدم في المفاوضات المتعلقة بالازمة يتوقف على ثلاثة عناصر: أولها، ضرورة ان تكون «اسرائيل» قوية ما يكفي للوقوف في وجه مجموعة من الدول العربية، وثانيها، الوقوف في وجه حملات العرب المتشددين والاتحاد السوفيتي، وثالثها تمكين الدول العربية «المعتدلة» من التعاون مع الولايات المتحدة، ويستنتج كيسنجر، ان أياً من هذه الشروط غير متوافرة في الوقت الحاضر، لأن اضطراباً داخلياً وازمة اقتصادية لا سابق لها قد قسّمت «اسرائيل» بعد الانسحاب من لبنان وذلك اكثر من اي وقت مضى.

والسؤال هنا، إذا كان خبيراً اميركياً في شؤون المنطقة، كهنري كيسنجر، قد توصل إلى هذا الاستنتاج فلماذا هذا الإهتمام الاميركي و«الاسرائيلي» بالتحركات الاستسلامية الجارية في المنطقة والايحاء بأن لقاءاً اميركياً مع الوفد المشترك سيمهد الطريق لمفاوضات مباشرة بين هذا الوفد والعدو الصهيوني سيؤدي إلى «تسوية» سلميّة في المنطقة؟

الواقع، ان كيسنجر لم يتعمد المبالغة في هذا الاستنتاج، بل عكس حقيقة لا تدركها واشنطن وحدها فحسب، وانما كذلك الاطراف المعنية التي تروج للحديث عن اقتراب موعد «التسوية» والسلام في الشرق الأوسط، فالتحركات الاستسلامية الجارية لا تهدف - ولا تستطيع، انجاز «تسوية» ما حتى بالمضمون الاميركي، لأن واشنطن و«عربها» يدركون الصعوبات التي تقف في وجه ذلك وما يترتب عليه من نتائج وحالة استقطاب حادة في المنطقة.

وهكذا فإن كل ما تهدف اليه واشنطن من تلك التحركات، هو «الملمعة» وابتلاع هزيمتها التي تلقتها هي مباشرة في لبنان، أو التي لحقت بالكيان الصهيوني حليفه الاستراتيجي، ومن تجاوز الأزمة الحادة المستفحلة داخل هذا الكيان في اعقاب هزيمته في جنوب لبنان.. هذا فضلاً عن شد أزر «عرب» اميركا، الذين باتوا يواجهون مأزق انحسار الحمية و«المصداقية» الأميركيتين في المنطقة.

وبطبيعة الحال فإن تحقيق ذلك كان يتطلب ايجاد «الحركة المناسبة مع «الزخم» المناسب الذي يمنحها الاستمرارية، كيافطة ضرورية لتغطية تلك الاهداف، وحيث لم يكن بامكان عرب واشنطن اداء هذه المهمة بالشكل المطلوب دون تغطية «فلسطينية»، فقد تصدرت قيادة عرفات عملية تشكيل هذا الغطاء المطلوب، تأدية لدورها الاقليمي التخريبي الذي اختطته لنفسها منذ ما قبل الخروج من بيروت، وتوسلاً لانقاذ مواقعها في رأس قيادة العمل الوطني الفلسطيني، التي باتت مهددة بالانهيار والسقوط عشية انتفاضة «فتح» وبعدها.

ولم يكن التطلّع للقاء هذه «القيادة» أو ممثلين عنها مع الادارة الاميركية، سوى اليافطة المناسبة للانخراط في اللعبة الاميركية - الصهيونية - الرجعية.

وحيث تتكشف مخاطر التقليل من اهداف ودلالات اللقاء الاميركي مع الوفد المشترك لدى بعض الاوساط الوطنية الفلسطينية، فتقع بوعي أو دون وعي، في الفخ العرفاتي - الصهيوني، فتصر على التمسك بحبل التريث والانتظار، فإن قيادة نهج الانحراف العرفاتي، تواصل دورها الخياني في خدمة اهداف ومصالح العدو الاميركي الصهيوني والانظمة الموالية لواشنطن.

■ دلالات اللقاء الاميركي بالوفد المشترك

فإضافة إلى كون اللقاء الاميركي المنتظر مع الوفد المشترك، يشكل دخولاً سافراً في منطقة المحرمات الوطنية الفلسطينية، وينطوي على مخاطر كبيرة على قضيتنا الوطنية، فانه يشكل، كجزء مهم في التحركات الاستسلامية لواشنطن و«عربها»، مساهمة عرفاتية متعمدة لاعادة الاعتبار للولايات المتحدة وهيبتها في المنطقة، ويشكل كذلك مساهمة

كيسنجر: أزمة داخلية في الكيان الصهيوني لا سابق لها.

في انقاذ اوضاع الأنظمة الرجعية التي باتت تنخرها الازمات السياسية والاقتصادية وترتجف من تصاعد وامتداد النهوض الوطني المتنامي في اكثر من بقعة عربية، هذا فضلاً عن مساهمته في تجاوز الكيان الصهيوني لأزمته ومحاولة تصديرها إلى الخارج.

لقد كان بامكان القوى والفصائل الوطنية الفلسطينية والعربية - ولا يزال - أن تستثمر حالة النهوض الوطني المتنامي لفرض المزيد من الهزائم على العدو الصهيوني الاميركي، غير أن التغطية التي وفرها نهج الانحراف العرفاتي لتحركات واشنطن و«عربها» من جهة، وفي قيامه بعمليات التخريب المستمرة على القوى والفصائل الوطنية الفلسطينية والعربية من جهة اخرى... قد اعاق دون شك عملية التصدي والمواجهة للتحركات الاميركية الرجعية ومشروعها التصفوي.

ومن هنا «يتأكد بوضوح اهمية حشد كل القوى الوطنية لاسقاط نهج الانحراف والخيانة العرفاتي ورموزه، باعتبار ذلك الخطوة الضرورية اللازمة لاطلاق مواجهة جادة وحازمة للعدو الصهيوني - الاميركي - الرجعي ■■.





## وفد شبيبة الانقاذ في موسكو والحجج الغير مقنعة !!..

ما كانت المسألة تحتاج إلى نقاش لو أن وفداً من جبهة الانقاذ الذي غادر دمشق في الأسبوع الماضي قد توجه للمشاركة في أي مهرجان تضامني - للشبيبة، سواء في موسكو، أوفي غيرها، أما ان يذهب الوفد إلى المهرجان، مع وفد مشترك من الموالين لعرفات، فذلك ليس غريباً، بل وخروجاً عن أهم مبادىء جبهة الانقاذ التي قامت من أجلها، وهي النضال لإسقاط نهج الانحراف ورموزه.

يحق لنا أن نقول هذا الكلام طالما أن مبرر وجود جبهة الانقاذ هو موقفها المبدأي الواضح من هذه النقطة بالذات ومهما كانت الأسباب التي يسوقها أصحابها فإنها لا تبرر هذه الخطوة، بل الأكثر من ذلك فإنها تخدم بهذا القدر أو ذاك، عرفات - إذا لم نقل بأنها تعمل على تثبيت وجوده على الصعيد الاممي.

لا نريد هنا أن نراجع جملة التكتيكات الخاطئة التي إتبعتها بعض القوى الوطنية الفلسطينية في التفاعل مع نهج الانحراف كما يسمونه بأنفسهم، فقط نسجل تخوفنا من أن تكون هذه الخطوة مقدمة لسلسلة قادمة من التكتيكات نفسها التي لا تفيد إلا في استنزاف الوقت والجهد، ويبدو جلّياً بأن النضال من أجل استعادة وحدة م.ت.ف لن يكون بالجلوس مع عرفات في وفد مشترك تحت أية يافطة حتى لو كانت مهرجان الشبيبة في موسكو.

قبل عام واحد كان بالإمكان تبرير الحوار مع عرفات والتوصل إلى اتفاقات معه، عبر ديماغوجيا من الحديث حول وحدة م.ت.ف - والوحدة الوطنية الفلسطينية، وجاء اتفاق (١) شباط وقبله مجلس عمان - ليبرر اجميع هذه التبريرات.

هل تنتظر القوى التي ذهبت إلى مهرجان موسكو مع وفد مشترك من الموالين لعرفات المزيد من الدلائل لتقتنع بعدم جدوى مثل هذه الاساليب في التعامل مع أزمة العمل الوطني الفلسطيني؟..

أم انها ستعمد إلى سوق تبريرات من نوع جديد؟.. وأي حجج ممكن أن تقنع أحد، فالتاريخ لا يتكرر إلا بصورة كاريكاتيرية.

## صالح زيدان - وتحريف الحقائق!!..

مهما كانت الخلافات التي نشأت بعد اتفاق دمشق الموقع بين جبهة الانقاذ والحركة الوطنية اللبنانية - حول الاتفاق نفسه فإن حقيقة هامة ثبتها الاتفاق وهي ان الوجود الوطني الفلسطيني الملح في لبنان، هو ضرورة تاريخية حاسمة بالنسبة للنضال الوطني اللبناني - بنفس القدر الذي هو تثبيتاً للمشروع الوطني الفلسطيني، وقد جاءت اللقاءات المتكررة التي عقدتها قيادة جبهة الانقاذ مع القوى الوطنية في صيدا بعد اتفاق دمشق لتبين ان امكانية التوصل إلى قواسم مشتركة مع القوى الوطنية اللبنانية، إمكانية قائمة بالفعل، لكن الشيء الأكيد هو أنه مثلما كانت جبهة الانقاذ خلال حرب المخيمات ممثلاً للشعب الفلسطيني في لبنان، كان الاتفاق مع القوى الوطنية اللبنانية هو اساس العلاقة ما بين الجماهير اللبنانية - والفلسطينية.

وقد حاول عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية اثناء مؤتمره الصحفي الذي عقده واخر الشهر الماضي ان يطمس هذه الحقائق بقوله: إن من مصلحة شعبنا الفلسطيني المقيم على الساحة اللبنانية «تطبيع العلاقة مع السلطات الرسمية على قاعدة الاتفاقات المعقودة بين الحكومة اللبنانية وم.ت.ف باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني».

ولسنا بحاجة إلى عناء لاكتشاف خلفية هذا التصريح الذي يصر أولاً: على اعتبار السلطة اللبنانية هي الممثل للشعب اللبناني، وثانياً: اعتبار عرفات ممثلاً للجماهير الفلسطينية، متجاهلاً في ذلك، القوى الوطنية اللبنانية، والتقدمية التي وضعت المقدمات الاولية للقضاء على السلطة الكتائبية ومتجاهلاً ايضاً جبهة الانقاذ، والقوى الوطنية الفلسطينية التي أثبتت حرب المخيمات بأنها الممثل الوطني للشعب الفلسطيني.

فلا اتفاق القاهرة، الذي تنادي له الجبهة الديمقراطية ولا الاتفاقات الاخرى المعقودة مع السلطة استطاعت حماية جماهيرنا في لبنان، وحدها البندقية الوطنية اللبنانية والفلسطينية استطاعت ذلك، اخيراً نود الاشارة إلى أن اطلاق سراح صالح زيدان جاء تطبيقاً للإتفاق الموقع بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وليس نتيجة لتطبيع العلاقات مع السلطة اللبنانية !!..

## لماذا يهدد بيريز عرفات؟

هدد شمعون بيريز رئيس وزراء العدو بشن هجمات جوية على قواعد الموالين لعرفات في الأردن، واقترح اثناء جلسة الكنيست المنعقدة أواخر الشهر الماضي - وضع خطة - لضرب المراكز التابعة لعرفات، وجاءت هذه التصريحات بعد أيام من إعلان قائمة أسماء الوفد المشترك، والدعوة التي وجهها ملك النظام المغربي لعقد قمة عربية طارئة، وتحديد موعد هذه القمة.

وإذا كان الأمر كذلك، وإذا كانت أسماء الوفد المشترك وتحديد موعد القمة - بمثابة الرسالة الموجهة إلى بيريز للبدء بمفاوضات مباشرة، فما الذي يدعو بيريز إلى التهديد بقصف مراكز عرفات خاصة وانه لا توجد بالاصل أي قوات عسكرية في الاردن تابعة لعرفات، يبدو السؤال الانف الذكر سؤالاً مجرداً وحقيقة الأمر أن الإقتراح الذي طرحه بيريز أمام الكنيست لا يهدف إلا إلى اعطاء اسلحة اضافية للموالين لعرفات يظهرون من خلال ذلك بانهم وما زالوا مستهدفين من قبل العدو وهذا أسلوب ليس جديداً في التعامل مع عرفات - فقد بدأه بيغن بعد زيارة عرفات إلى القاهرة، ففي الوقت الذي كانت تل أبيب تصر على عدم الاعتراف بـ م.ت.ف كانت اللقاءات، تتوالى مع عرفات عبر العواصم الغربية وواشنطن.

يبقى الأهم من ذلك كله التأكيد على أنه بالاضافة إلى عدم وجود أي قواعد لعرفات في الأردن، فإن عشرات الذين وصلوا إلى الأردن بعد إتفاق «شباط» يقاتلون اليوم إلى جانب النظام العراقي في حربه مع إيران، وقبل ذلك فإن الذين وصلوا إلى تونس - والقاهرة - والخرطوم - كلفوا بمهام من نوع خاص أقل ما يمكن أن يقال عنها بأنها تخدم انظمة المتواجدين على أرضها.

أخيراً هل نقول بأن التواجد العرفاتي في الأردن - أصبحت له مهام تتجاوز حدود قمع الحركة الوطنية الأردنية - والفلسطينية وتصل في الحد الأدنى إلى ضرب أي وجود وطني تقدمي عربي.

Digitized by Birzeit University Library

## وطن محتل

### الصمود . . . حتى في السجون . . .

منذ اكثر من شهرين تتواصل الاضرابات في سجون الاحتلال الصهيوني . حيث ينفذ المناضلون الفلسطينيون اضرابا عاما عن الطعام احتجاجا على سوء الاوضاع الصحية والمعيشية داخل السجون الصهيونية . وقد بدأت هذه الاضرابات في سجن الجنيد بمدينة نابلس - وامتدت لتشمل معظم السجون والمعتقلات فبدءا من سجن الفارعة وانتهاء بئر السبع . مرورا بعسقلان - وسجن رام الله والمعتقلات الاخرى .

والملاحظ ان هذه الاضرابات والنضال اليومي الذي يخوضه المناضلون داخل المعتقلات لم يجد اهتماما كافيا من قبل الصحف ووكالات الانباء العربية خاصة - وكيف لا يحصل ذلك وأجهزة الاعلام العربية - والصحف - لم يعد همها سوى نقل التصريحات - والتحركات السياسية التي تهدف الى ترتيب لقاء القمة الرجعي .

ماتود ان نقوله في هذا الصدد هو أن الصمود الذي يبديه المناضلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الصهيوني هو الحالة الاكثر تعبيرا عن رفض الجماهير الفلسطينية لجميع هذه التحركات الرجعية المحمومة - فحيث يكون الانسان الفلسطيني - تكون المقاومة - لافرق بين السجن - والمنزل - والشارع . الجانب الاخر من هذه المسألة هو ان الجمعيات والمنظمات الدولية والانسانية - ولجان الدفاع عن الحريات - قد قدمت مشكورة عددا من البيانات - والمناشدات التي طالبت فيها بتحسين اوضاع المعتقلين في سجون الاحتلال . وقد يبدو ذلك مهما اذا صدر عن جمعيات دولية . اما ان تكتفي لجان الدفاع عن المعتقلين باصدار بيانات المناشدة والمطالبة فذلك امر يحتاج الى وقفة تشير الى حالة الوهن التي تسود الواقع العربي . . . اخيرا لايحق لنا القول بأن صمود المعتقلين في سجون الاحتلال يحتاج الى اكثر من مجرد بيان؟ . ■■

## «تصاعد العمليات الفدائية ضد الاحتلال»

يشهد الوطن المحتل تصاعد في عمليات المقاومة الوطنية مما يؤدي الى ارباك العدو وتهديد امنه .

● فقد هاجم الثوار الفلسطينيون داخل الوطن المحتل دورية عسكرية صهيونية اثناء مرورها بالقرب من مخيم عين بيت تيما بالقرب من مدينة نابلس في الضفة الفلسطينية المحتلة . مما ادى إلى اصابة عدد من أفراد الدورية وتدمير آليتها .

وأكدت الانباء ان قوات الشرطة قامت على الفور واعتقلت مجموعة من المواطنين واغلقت معابر المخيم . .

كما قام الثوار بمهاجمة دورية عسكرية في منطقة «مشروع عامر شرقي رفح» بقطاع غزة المحتل بالقنابل مما ادى الى اصابة عدد كبير من جنود العدو لذا قامت قوات الشرطة بفرض منع التجول في المنطقة وقامت باعتقال عدد كبير من المواطنين .

هذا وقد اعترف راديوا العدو بالعمليتين الا انه زعم كعادته بعدم وجود اصابات وخسائر مادية .

● ومن جهة ثانية تمكن الثوار من زرع عبوة ناسفة بالقرب من خط السكة الحديدية التي يصل القدس بتل ابيب وزعم العدو انه تم اكتشاف العبوة وتفكيكها ولم يصب احد بأذى .

وعلى الصعيد نفسه تم اطلاق صاروخي «كاتيوشا» على الجليل المحتل وتسببا بايقاع خسائر مادية دون اصابات على حد زعم واعتراف مصادر عسكرية صهيونية .

واوضحت المصادر الصهيونية ان الصاروخين قد اطلقا من داخل مايسمى «بألحزام الامني» في جنوب لبنان . ■■

### بلدة طوباس تشيع شهيدين لها

شيعت الجماهير الفلسطينية بتاريخ ١٩٨٥/٧/٣٠ بالضفة الفلسطينية المحتلة - شهيدين من ابناء البلدة استشهدا اثر انفجار عبوة ناسفة في سيارتهم على طريق نابلس طوباس . وذكرت الانباء ان اهالي البلدة قاموا بتظاهرة جماهيرية عارمة وقاموا برشق مخفر الشرطة الصهيونية بالحجارة .

والجدير بالذكر ان استشهاد المواطنين الفلسطينيين جاء اثر انفجار عبوة ناسفة في السيارة التي كانا يستقلانها - ويعتقد بأن الارهابيين الصهاينة هم اللذين اقدموا على تنفيذ هذه الجريمة .





الوطن المحتل

# اجراءات صهيونية جديدة لمنع تصاعد النضال الجماهيري

«اذا القيبت الحجارة على سيارة اسرائيلية تعبر مخيمات اللاجئين علينا بكل بساطة ان ندمر أقرب مجموعة من المنازل بشكل كامل»

هذا ماأعلنه إبريل شارون وزير الصناعة والتجارة الصهيوني تعقيبا على المواجهة الجماهيرية المسلحة التي تصاعدت في الاسابيع الماضية ضد سلطات الاحتلال الصهيوني .

■ إجراءات أكثر وحشية

لقد استثمرت سلطات الاحتلال حادثة اختطاف مستوطنين صهيونيين في الاسبوع الماضي لتقوم بالتعاون مع المنظمة الصهيونية على شن هجمات وحشية على مخيمي الدهيشة والعفولة واعتقالها لعشرات من ابناء المخيمين بالاضافة الى هدم المنازل واطلاق النار بشكل عشوائي على السكان المدنيين .

وقد تم ذلك بوجود النائب الصهيوني الارهابي «مائير كاهانا» الذي اشرف على الهجمات التي شنها المستوطنين الصهاينة ضد عدد من المخيمات في الضفة الفلسطينية المحتلة تنفيذا لوصية شارون الآنفة الذكر .

واذا كان صحيحا بان هذه الاجراءات هي استمرارا للسياسة الصهيونية الثابتة تجاه جماهيرنا في الوطن المحتل - فإن الصحيح ايضا هو ان هذه الاجراءات قد اتخذت طابعا اكثر وحشية من أي وقت مضى - نتيجة لفشل جميع محاولات العدو الهادفة الى الحد من نضال الجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتل .

واقترنت هذه الاجراءات بمسألتين

الاولى : قرار الحكومة الصهيونية بتوسيع عمليات الطرد والسجن الاحترازي ضد السكان العرب .

الثاني : اجتماع مجلس وزراء العدو لمناقشة اقرار حكم الاعدام بحق المواطنين العرب .

واذا كانت المسألة الاولى وهي توسيع عمليات الطرد والسجن هي نتاج للقرارات المتواصلة التي

شارون - الابادة الجماعية .

تحاول من خلالها سلطات الاحتلال وقف النضال الجماهيري ومنعه من الاستمرار فإن القانون الذي طرحه مجلس وزراء العدو والذي يتعلق بإقرار حكم الاعدام يثير اكثر من تساؤل .

■ تناغم بين المنظمات الارهابية والحكومة :

ذلك ان طرح هذا الموضوع جاء بعد اجتماع المنظمات الارهابية اليهودية بتاريخ ١٩٨٥/٧/٢١ . وقيامها برفع طلب الى مجلس الوزراء يطالب بفرض عقوبة الاعدام ضد العرب . وجاءت تصريحات رابين لتصب في نفس الاتجاه . بالاضافة الى تصريحات النائبة الصهيونية المستطرفة غيئولا كوهين والتي اكدت على ضرورة فرض عقوبة الاعدام بحق السكان العرب . جميع هذه التصريحات والتحركات الارهابية شكلت مرة اخرى عاملا ضاغطا على مجلس وزراء العدو الذي اقترح على رأس جدول اعماله بحث اقرار حكم الاعدام .

وفي الواقع ليست هذه هي المرة الاولى التي تطرح فيها عقوبة الاعدام داخل اروقة الكنيست . ومجلس الوزراء الصهيوني . اذ ان هذا المطلب شكل فيما مضى وعلى مدار سبعة وثلاثين عاما من الاحتلال هاجسا لدى المنظمات الصهيونية المتطرفة وكان الهدف من ذلك هو منح هذه المنظمات غطاءا قانونيا تستطيع من خلاله ممارسة عمليات الارهاب الجماعي ضد اهلنا في الارض المحتلة .

ومع ذلك فإن اثارة هذه المسألة في هذا الوقت تشير الى ان هناك تحرك سريع هدفه محاصرة المقاومة الجماهيرية المتصاعدة والاغرب من ذلك هو الصيغة التي تم من خلالها طرح مشروع اقرار حكم الاعدام . وكما جاءت على لسان وزير الاتصالات الصهيوني «روبنشتاين» : حين قال : ينبغي تشكيل لجنة تدرس حالتين اما تطبيق حكم الاعدام على اعمال القتل أو إلغاء عقوبة الموت كليا على اي جريمة .

■ عقوبة الاعدام ضد من؟

وقد يبدو للوهلة الاولى بأن الهدف من هذه الصيغة هو مجرد وضع قانون عام لضبط الاوضاع الامنية . الا ان قراءة مضمون النص سوف تكشف بوضوح ان المستهدف من هذا القانون هو السكان العرب فقط . ففي الحالة الاولى وهي تطبيق حكم الاعدام . سوف تمنح السلطات الصهيونية حقا قانونيا ان تتمكن من فرض هذا الحكم على اي مستوطن يهودي بسبب ارتباط المنظمات الارهابية الصهيونية الوثيق بالقضاء واجهزة الامن . اما في حالة إلغاء عقوبة الموت كليا فإن النتيجة واحدة وهي اعطاء الضوء الاخضر للمستوطنين الصهاينة . والمنظمات الارهابية كي تقوم على تنظيم عمليات ابادة جماعية ضد السكان العرب تنفيذا لتعليمات شارون .

وفي هذه الحالة سوف يقدم القانون الجديد غطاء شرعيا للمحاكم الصهيونية كي تغطي على جرائم المستوطنين الصهاينة .

وحيث تملك المنظمات الارهابية الصهيونية جميع التسهيلات وشبكات الاتصال مع الجيش وقوى الامن . فانها سوف تستفيد من الغاء عقوبة الاعدام للتحرك بشكل اكبر من اي وقت مضى واذا اضفنا الى ذلك كله حقيقة واضحة وهي ان سلطات الاحتلال لم تنفذ خلال السنوات الماضية أي حكم بحق افراد المنظمات الارهابية الصهيونية امكننا ببساطة ان نشير الى ان مناقشة قانون حكم الاعدام سوف يفتح مرحلة جديدة من السياسة الصهيونية تجاه اهلنا في الوطن المحتل .

فهل تنجح حكومة بيريز في ذلك؟ . . .

حتى الآن فإن جميع الاجراءات التي اتخذها سلطات الاحتلال لم تستطع خنق النضالات الجماهيرية في الوطن المحتل - بل العكس هو الذي حصل - فمع تزايد القمع والابادة - تتزايد الصعوبات في وجه الاحتلال - والاهم من ذلك كله الاجابة على السؤال الاساسي وهو ماهي الطرق الكفيلة بدعم هذا النضال؟ ■■

Digitized by Birzeit University Library

## مقاطعة ام تقاطع؟

التأم مؤخراً في دمشق شمل «ضباط مقاطعة اسرائيل» في اجتماع دوري طال انتظاره!. وقد حضر الاجتماع ممثلون عن ١٦ دولة عربية بما فيهم السودان التي عادت الى «المقاطعة» بعد سقوط نميري. وقد تدارس المجتمعون الذين تجشموا عناء السفر ومشقة النقاشات، جدول اعمال طوله ٦٥ بنداً وخرجوا بقرارات وصفوها بانها هامة... منها مثلا رفع الحضر على المطربة اللبنانية المتصابيه صباح، وعن الممثل المصري المتأمرك عمر الشريف. وذلك بعد ان اثبت الفنانان حسن نواياهما وعروبتهما التي لايطالها الشك بعد الآن!.

ومنها مثلا رفع الحضر عن شركة «فورد» الامريكية التي «قدمت طلب غفران لمكتب المقاطعة» بعد ان بات الافلاس يتهددها ولكي تمنع شبح الافلاس لابد لها من الكرم العربي الذي انقذ مثلها مئات الشركات الامريكية والاوربية واليابانية... من لايلاند الى ميتسوبيشي.

واذا كان عمر الشريف وصباح لايقدمان على شرح الصراع مع العدو الا «الاعمال الفنية» المشتركة مع الفنانين الصهاينة. فان لشركة «فورد» في «اسرائيل» منشآت عديدة تبدأ من الراديو وتنتهي بالمحركات العسكرية الضخمة. وشبح الافلاس وحده هو الذي ساقها الى طلب النجدة العربية! فهل ستفلح «فورد» في الحصول على «هبرة» عربية؟ ان كل ماتقدم يدعو للبكاء تارة وللضحك تارة اخرى الا ان القرار التالي يدعو للاثنين معا فلنقرأ: «قرر ضباط المقاطعة وبناء على طلب وفد العراق اضافة اربع شركات مصرية للقائمة السوداء وبعد ثبوت تعاملها مع اسرائيل».

فالنظام العراقي الذي وقع قبل ايام اوسع برتوكول تعاون مع نظام كامب ديفيد، والذي يعتبر التعاطي مع العدو الصهيوني «صوابا واقعيا كما يقول طارق عزيز». والذي يتلقى الاسلحة والجنود من حسني مبارك.

يفسر في دمشق على ادراج اربع شركات مصرية ضمن اللائحة السوداء.

فهل يحتاج مثل هذا «القرار» الى تعليق؟ ■

● م. ب

### عدن:

## محاكمة جواسيس

عقدت المحكمة العليا في اليمن الديمقراطي اولى جلساتها لمحاكمة ١٢ رجلاً اتهموا بالتجسس لصالح دولة اجنبية، ومن الجدير بالذكر ان مجموعة الجواسيس تلك قد القي القبض عليها قبل فترة، وان مجموعات اخرى سبق ان حوكمت في السنوات الماضية، ومن ابرزها تلك التي ارسلها النظام السعودي للقيام بعمليات تخريب.

ان استخدام سلاح التجسس واللجوء الى شبكات التخريب بدل بوضوح على افلاس مؤامرات الاحتواء السياسي وسياسات الضغط التي ما برحت جمهورية اليمن الديمقراطية تتعرض لها، من الانظمة العربية المجاورة وخصوصاً السعودي والعماني.

### مصر:

## لا للفلسطينيين

اعلن الصليب الاحمر الدولي ان سلطات النظام المصري رفضت اخيراً استقبال سجناء فلسطينيين افرجت عنهم سلطات الاحتلال مؤخراً، وقد اعترف «طاهر الغرنواني» احد مسؤولي الخارجية المصرية بذلك مؤكداً ان الرفض يتماشى مع سياسة حكومته التي «ترفض خروج الفلسطينيين من الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل!».

وبغض النظر عن بتان الحجة المصرية فان ذلك يندرج ضمن سياسة نظام مبارك الفاضي بتعليص الوجود الفلسطيني في مصر، وقد كان اول الغيث الاعتقالات والابعادات المتكررة للطلاب الفلسطينيين، ثم القانون الذي اصدرته السلطات المصرية قبل فترة والقاضي بمصادرة الملكيات العقارية للفلسطينيين في مصر.

ان الحجة المصرية الرسمية.

انها تفصح في سذاجتها عن نقاد وسائل التضليل التي تشكل زاد الاعلام المصري الرسمي.

### الرباط ـ واشنطن:

## محادثات عسكرية

وصل إلى واشنطن مؤخراً محمد كريم العمراني رئيس وزراء المغرب في زيارة رسمية ذات مهام عسكرية، حيث سيعقد العمراني وضمن اللجنة العسكرية الامريكية ـ المغربية المشتركة، محادثات مع كبار المسؤولين العسكريين الامريكان، وكذلك مع وزير الخارجية جورج شولتز وبعض مساعديه، وتأتي زيارة العمراني لواشنطن بعد أن عمد النظام المغربي إلى زيادة حدّة الخلافات بينه وبين الجزائر، وكذلك في ظل ظروف عسكرية صعبة يعيشها الجيش المغربي في الصحراء بعد الشداد الهجمات التي يقوم بها الثوار الصحراويين منذ عدة اشهر، حيث تعرضت عدة كيلومترات من «الجدار النافع» المغربي للنسف والاختراق، الامر الذي فرض على جيش الملك متطلبات عسكرية جديدة.





## جبهة الاتحاد الوطني

# اصلاحات.. ام تغيير جذري؟

**خلوة المختارة بين الوزيرين وليد جنبلاط ونبيه بري عقدت أخيراً في مطلع الأسبوع الماضي، وناقشت مسألة قيام جبهة الاتحاد الوطني التي ستعقد اولى اجتماعاتها في شتوره في السادس من شهر آب الجاري.**

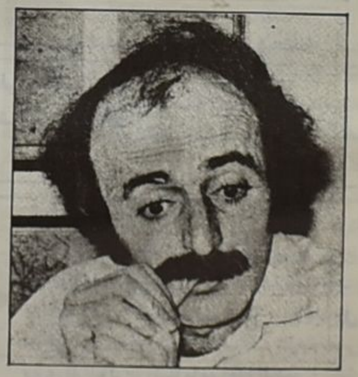

جنبلاط: نظام جديد في لبنان

بري: الحكم فشل في تحقيق البيان الوزاري.

وتصريحات الوزيرين في ختام خلوتهما استبعدت على ما يبدو المطالبة باجراء اصلاحات سياسية ودستورية على أساس التوازن الطائفي، وأكدت المطالبة بالغاء الصيغة القائمة واحداث تبديل جذري في النظام اللبناني، فقد اعلن جنبلاط من جهته ان المعركة لم تنته بعد وانه من المستحيل التوصل إلى حل عادل مع حزب الكتائب، واضاف بري ان الحكم قد فشل في تحقيق البيان الوزاري، مشيراً بالتالي إلى ان التفاوض غير مجدي خاصة وان الحلول الدنيا قد فشلت جميعها.

وعلى أية حال فإن الوزيرين لم يستبعدا أيضاً مبدأ «الحوار» مع الطرف الآخر، غير انهما اشترطا ان يتم ذلك على اساس المبادىء التي سيجري الاعلان عنها في اجتماع شتوره.

### ■ اعادة صياغة برنامج الحركة الوطنية

المراقبون اشاروا في الأيام الماضية إلى أن المبادىء التي ستعلنها جبهة الاتحاد الوطني ستكون اعادة صياغة لبرنامج الحركة الوطنية اللبنانية للاصلاح المرحلي، ولكن بعد أخذ المتغيرات السياسية والهامة التي مرت بها الساحة في الحسبان، اضافة إلى تجنب الوقوع في الاشكالات الماضية التي نتجت عن طرح مشاريع غامضة سرعان ما يظهر ان هناك انقساماً واضحاً حول تفسيرها.

في حين تؤكد الأوساط الوطنية ان اهمية قيام الجبهة تابعة من اعادة الاعتبار للمشروع الوطني حيث ان جبهة الاتحاد الوطني التي سوف يتم الاعلان عن قيامها في الأيام القليلة القادمة تضم طرفين رئيسيين هما: الجبهة الوطنية الديمقراطية التي يتزعمها الأخ وليد جنبلاط، وحركة امل، وبالتالي فإن البرنامج الوطني الذي يوجه نضال الجبهة سوف تتأمن له القوى الكافية لفرضه.

أما لجنة الاتصالات المكلفة بدعوة القوى والشخصيات والفعاليات السياسية لحضور اجتماع شتورة، فقد نجحت في التوصل لنتائج مشجعة، حيث اعلن الدكتور اسامة سعد ان المجلس السياسي الوطني لمدينة صيدا سيشترك في الجبهة، كما اكدت قوى وشخصيات وطنية عديدة تأييدها لقيام الجبهة على أساس «مواجهة المشروع الصهيوني ـ الانعزالي ـ الرجعي بكافة السبل والاشكال».

### ■ اخراج الدعوة من الأطر الطائفية

أوساط وطنية عريضة نبهت إلى ضرورة اخراج الدعوة الجارية لعقد اجتماع شتوره من غلافها المذهبي من خلال التمسك بمشروع برنامج جبهة الاتحاد الوطني الذي عرض على القوى المعنية وعدم السماح لبعض اطراف «الشارع الإسلامي» بالتدخل لإجهاض التجربة القادمة وتحويلها إلى صيغة هشة تكتفي بالمطالبة باجراء اصلاحات محدودة، كما نبهت إلى أهمية الحسم في مواجهة المارونية السياسية وعدم انتظار موافقتها على اجراء بعض التعديلات خاصة وان الظرف السياسي الراهن يوفر مناخاً ملائماً لتقدم القوى الوطنية نحو انجاز المهام الوطنية والديمقراطية بينما يلجأ الطرف الكتائبي إلى المناورة



Digitized by Birzeit University Library

بهدف الاستفادة من الوقت ريثما تحدث بعض التطورات المساعدة على تقدم المارونية السياسية من جديد.

### ■ مشروع وطني... وعقبات

ان مشروع برنامج الجبهة التي يفترض ان يعلن يؤكد على انه «لم يعد ممكناً تحقيق اي اصلاح من ضمن النظام الطائفي، كما اكد المشروع على «ان الاوهام سقطت حول تسوية طائفية ـ طائفية وبات الحل الوطني الديمقراطي هو الحل الوحيد الممكن لأزمة لبنان»..

ويرى المشروع ان تحقيق الاصلاحات التي نص عليها يحتم وضع دستور جديد ينهي حالة التركيب الطائفي ويحقق الوحدة الوطنية ويؤكد هوية لبنان العربية.

والسؤال المطروح هنا: هل ستنجح القوى الوطنية في تثبيت مشروعها مع الحفاظ على اوسع تأييد له؟

مما لاشك فيه أن هناك عقبات عديدة تحد قليلاً من التفاؤل فالطرف الكتائبي وعلى رأسه أمين الجميل سارع إلى شن أوسع حملة ضد تصريحات الوزير جنبلاط وبري التي تضمنت بعض افكار مشروع الجبهة.. مؤكداً تمسكه بالصيغة القائمة ودعوته لانبثاق «موقف مسيحي موحد من كل القضايا المصيرية ولاسيما منها ما يتصل بالضمانات التي يشترطها المسيحيون في أي تسوية»!!

وقد يكون موقف الطرف الكتائبي هذا غطاءاً مناسباً لبعض الجهات التي تجد نفسها معنية «بالقرار الاسلامي»، من أجل التنصل من تبعات اعلان الجبهة وبرنامجها الوطني، بحجة تعذر او «استحالة» فرضه.

من هنا فالتعقيدات التي تواجه الخطوة الوطنية الجديدة لا يمكن الاستهانة بها، غير انه من المفيد الاشارة إلى حقيقة راسخة وهي انه كلما تقدمت القوى الوطنية اللبنانية في صراعها مع القوى المعادية، كلما تعمق الفرز الحاصل على الساحة اللبنانية، والانتصار النهائي يفترض مواجهة تطورات مختلفة كهذه.

## لقاء اهدن
# مصالحة.. ولكن لمصلحة من...؟

كتبت النهار تعليقاً على لقاء إهدن بين سليمان فرجيه ورئيس «الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية»، قالت فيه «ان اللبناني ايا كانت طائفته وايا كان موقعه لا يقبل بهزيمة طائفته»، وآخرون وصفوا اللقاء بانه «قنبلة سياسية»، فاين الحقيقة؟

يكون لقاء اهدن فاتحة تعاون جديد بين قيادة زغرتا والمنطقة الشرقية من بيروت خاصة وان سليمان فرنجية معروف بمواقفه المؤيدة لامتيازات المارونية السياسية، فجلسات مؤتمر لوزان ما زالت حاضرة في الأذهان، حين اعترض فرنجية على كل مطالبة بتعديل ما يسمى بموقع «الموارنة».

وتشير الأوساط الوطنية نفسها إلى أن القطيعة التي استمرت ٧ سنوات وبدأت بخلافات محدودة ثم تعمقت بفعل مجموعة عوامل، لها اسبابها الهامة ولكن من الخطأ بناء المواقف السياسية وغيرها على اساس استحالة حدوث مثل هذا اللقاء، فالروابط التي تجمع فرنجية بالمارونية السياسية كبيرة بلا شك اضافة إلى أن الظرف السياسي الراهن الذي تمر به الساحة اللبنانية، والتطورات الأخيرة في المنطقة الشرقية من بيروت، كل هذا وفر شروط لقاء اهدن، واجراء المصالحة.

حيث ان الصراع على «القرار المسيحي» قد بلغ مرحلة جديدة مع اصطفاف حزب الكتائب واشتداده في السلطة واستيلاء «القوات» على معظم المناطق الشرقية، من هنا فالعديد من الاعتبارات التي كانت تعيق حدوث المصالحة قد ولت الآن، ان لم نقل إن التطورات في بيروت الشرقية قد شجعت كلا الطرفين «القوات» وفرنجية على اللقاء في مواجهة امين الجميل لتصفية الحسابات المتبقية معه، ويرى المراقبون ان «شيئاً ما مهماً قدم للرئيس فرنجية من قبل القوات يوازي هذه الخطوة التي أقدم عليها»، ويتوقع البعض ان هناك تلويحاً للرئيس فرنجية بأن يكون رئيساً مقبلاً للجمهورية بعد تنحية الجميل مقابل اطباق إيلي حبيقة على كامل المواقع «المارونية».

وفي ضوء ما سبق فإن لقاء اهدن لم يكن «قنبلة سياسية» كما وصف فقد كانت هناك باستمرار الارضية المناسبة لها وهي تلك التي دفعت ببعض الجهات للقول: «ان اللبناني لا يقبل بانهزام طائفته»، ولكن الحقيقة هي ان بعض اللبنانيين فقط، تنطبق عليهم هذه القاعدة وليس جميعهم، والأصح القول ان هناك نسبة ضئيلة مستفيدة من بقاء النظام القديم تحاول عبثاً الوقوف في مواجهة التغيير الشامل الذي تتطلع اليه القوى الوطنية والشعبية اللبنانية....





في ضوء التفجيرات الأخيرة في الكويت

# هل يصلح «التسفير» ما افسدته «العبوات»؟

شهدت الكويت في غضون الاسابيع الخمسة الماضية ثلاث عمليات ارهابية، استهدفت احداها اغتيال الامير، فيما استهدفت اثنتان مقهيين شعبيين، كما شبّت في البلاد ثلاثة حرائق كبيرة لما تزل اسبابها غامضة، وعلى الرغم من الاتهام الرسمي الموجه للطارئين والاجانب! فإن اصابع الاتهام باتت تتجه لمتهم محدد تمتد حركته من بغداد مروراً بالرياض.

منذ وقوع العمليات الارهابية في الكويت ركزت وسائل الاعلام الكويتية على مسألة معينة دون سواها، تلك هي الحياة الديمقراطية، في البلاد. حيث اعتبرت صحف الكويت ان الهدف الحقيقي للتفجيرات الأخيرة، هو ذلك الاتجاه الديمقراطي الذي حرصت الكويت على تحضيره وتأكيده، وخصوصاً بعد ان نجحت، وهي الدولة الصغيرة المحاطة بالاخطار، باجراء تجربة انتخابات برلمانية لفتت انتباه شعوب المنطقة، وإذا كانت الصحافة الكويتية قد اسرّت على احد اهداف العمل الارهابي الاخير، فانها لم تشر إلى الجهات المستفيدة، كما انها تجاهلت هدفاً آخر، وجهة مستفيدة اخرى يتأكد يوماً بعد يوم انها وراء ذلك العمل.

فالكويت تعيش تبايناً نسبياً مع جاراتها الخليجيات سواء من حيث المواقف السياسية الخارجية، أو من حيث شكل الادارة الداخلية، ويمكن حصر ذلك التباين بسهولة عند اجراء مقارنة بينها وبين اية دولة خليجية اخرى، فقد وطدت الكويت موقفاً ملياً ازاء عدة قضايا عربية او دولية، وتحملت ازاء ذلك ضغوطاً مختلفة الاشكال، ومن بين تلك المواقف، موقفها من الحرب العراقية ـ الايرانية القائم على نزعة توازنية، وموقفها من الصراع العربي ـ الصهيوني، الافضل دوماً من مواقف بلدان «مجلس التعاون» الاخرى، وموقفها مما يسمى «بالخطر الشيوعي» الذي تعتبره دولة كالسعودية ابرز الاخطار على الاطلاق.

فالكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي لها علاقات مع الاتحاد السوفيتي، وهو امر نشاز في الخريطة الخليجية، والأكثر نشازاً أن الكويت قد عقدت مع الاتحاد السوفيتي صفقات سلاح بقيمة (٣٢٧ مليون دولار)، كما انها فوق كل ما تقدم، الاقل حماساً من بين «شقيقاتها» للارتباط بمعاهدة امنية مشتركة.

ويعتبر الرفض الكويتي لاستقبال سفير امريكي سبق له ان خدم في «اسرائيل»، والذي أثار حنق واشنطن في حينها، موقفاً خليجياً نادراً إن لم يكن فريداً، اما على الصعيد الداخلي فقد سمحت الكويت، ضمن تركيبتها الاجتماعية المعقدة، بنمو تفاعلات سياسية ذات اتجاه ديمقراطي ملحوظ...

فبالاضافة إلى تجربتها الاعلامية الفريدة خليجياً، أصبح نطاق المشاركة السياسية فيها هو الاوسع في عموم اقطار الخليج، وقد اتخذ شكلاً ديمقراطياً معيناً، أثار وما يزال غضب العشائر الخليجية الحاكمة، المتزايد.

وبغض النظر عن الطابع الاجتماعي للاتجاه الديمقراطي الكويتي ومدى تأثيره في الثوابت السياسية، فإن انظمة الخليج تجد في ذلك الاتجاه تهديداً مباشراً لها، على أن الاتجاه الاستقلالي النسبي في السياسة الكويتية والذي يشكل خروجاً نسبياً عن بيت الطاعة السعودي، هو اكثر ما يثير حكام الرياض.

### ■ من المستفيد؟

ولو تساءلنا عن الجهات المستفيدة من الضغط على الاوضاع السياسية في الكويت فان النظام العراقي، وحكام الجزيرة، يشكلون اهم تلك الجهات، فالنظام العراقي الغارق إلى أذنيه في مأزق الحرب العراقية ـ الايرانية، من مصلحته ان يحرك عملائه الكثر في الكويت لخلق اوضاع في هذه الدولة الغنية، لكي يبتزها سياسياً ومالياً، وتؤكد المعلومات التي حصلت عليها «فتح» ان مخابرات النظام العراقي قد نجحت على مدى السنوات العشر الماضية، في مد شبكة واسعة من عملائها في معظم أجهزة الادارة والاقتصاد الكويتية، وان المخابرات الكويتية ذاتها قد تعرضت للاختراق وفي اكثر من موقع، من قبل مخابرات النظام العراقي، هذا فضلاً عن أن السفارة العراقية في الكويت تبدو كثكنة عسكرية مليئة بالاسلحة ومعدات التفجير، وكثيراً ما نفذ ازلام هذه السفارة، عمليات التصفية المكشوفة، كما فعلوا في الملحق الثقافي قبل اشهر والذي طويت قضيته اسوة بقضايا كثيرة.

### ■ سلاح الصمت

وتؤكد الاوساط الكويتية أن حكومة الكويت تدرك تماماً دور النظام العراقي في التفجيرات التي شهدتها البلاد، الا أن احداً لا يمكنه أن يتوقع اتهاماً صريحاً، ويعود ذلك بطبيعة الحال لعوامل عديدة تحد من اتهام كهذا، إن لم نجعله مستحيلاً.

إن نظام بغداد، الذي تؤكد المعلومات على إنه الجهة المدبّرة للتفجيرات الاخيرة، انما يمارس ذلك لدوافع ابتزازية معروفة، سواء كانت على صعيد المواقف السياسية، او على صعيد المساعدات المالية التي انخفضت في الاونة الاخيرة... وما زوبعة الغاء المساعدة الكويتية لسوريا وم.ت.ف. والاردن والتي اثارها مجلس الامة الكويتي إلاّ غطاءاً لذلك التخفيض...

وبدون شك فإن الكويت التي تتربص بها جهات عديدة، لن تنجو من ذلك إلاّ بموقف حكومي شجاع يرفض لغة الابتزاز ويكشف الاوراق، ويضع الحقائق امام الشعب، ويضع على عاتقه مسؤولية الرد، أمّا سياسة الكواليس، والتغطية والترضية، وتسفير الآلاف من الجنسيات العربية، دون حجة مقنعة، فلا يقود إلا الى مزيد من العمليات الارهابية... فبدلاً من أن تواجه حكومة الكويت الجهات المدبرة بموقف واضح وعملي، لجأت إلى تسفير اكثر من ٤ آلاف عربي في غضون اسابيع قليلة، إضافة إلى وجود آلاف اخرين قيد التسفير... يجري كل ذلك فيما مخابرات النظام العراقي تعدّ العدّة لموجة تفجيرات جديدة... فهل ستستمر حكومة الكويت باتباع سياسة الترضية؟ وهل ستوقف هذه السياسة موجة التفجيرات عند هذا الحد؟

ولكن، ومع مشروعية هذه التساؤلات هل تبدو حكومة الكويت مستعدة للتخلي عن تلك السياسة؟

لا شك أن دولة سمحت للاتجاه الديمقراطي بالنمو إلى الحد الذي أطاح باحد اقطاب العائلة المالكة (وزير العدل) لن يكون سهلاً ابتزازها إلى مالا نهاية ■■

Digitized by Birzeit University Library

# بعد تحديد موعدها في ٧ آب

# «قمة» للعرب ام «قاعدة» لكامب ديفيد؟

فيما كان مبعوثوه يجوبون العواصم العربية، سارع ملك المغرب إلى الاعلان عن موعد نهائي للقمة العربي الطارئة، وإذا كان الحسن الثاني قد بدا على عجلة من امره، فذلك لأن الاضواء الخضر القادمة من واشنطن والرياض كانت عاجلة ولا تحتمل التريث... فقد باتت قائمة «الوفد المشترك» جاهزة «للمصادقة» العربية وهي، على عكس المصادقات الامريكية و«الاسرائيلية»، لا تتطلب سوى قمّة عربية طارئة!

لم تنطو خطوة الملك المغربي الاخيرة على عنصر مفاجئة صاعق كما صورها البعض، فاية قراءة متأنية وتاريخية لمسيرة التسوية عبر السنوات الثلاث الاخيرة، لا بد لها ان تتوقع مثل تلك الخطوة...

ذلك لأن الغطاء العربي الرسمي لصفقة حسين - عرفات بعد واحداً من مقومات تلك الصفقة، فلا احد يتوقع من ملك الاردن «جرأة وشجاعة!» كالتي ابداها السادات، عندما اهمل «الغطاء العربي» واكتفى بغطاء واشنطن وقطط القاهرة السمان، ولكن بين «الجبن» الملكي و«الشجاعة» الساداتية تمتد مساحة واسعة مكتظة بالتباينات الاجتماعية والسياسية والتاريخية، وإذا كانت القمة الطارئة المزمع عقدها في السابع من هذا الشهر متوقعة، وضرورية للتسوية، وإذا كانت هذه القمة معروفة الهوية والهدف، ما الذي يدفع بأ ترى دعاتها إلى اعتبارها قمة التضامن العربي؟ واين هي من هكذا تضامن؟ واي تضامن؟ وإلى جانب هذه الاسئلة التي تنطوي على اجوبتها، ينشغل الصف الوطني العربي بالاجابة على سؤال اكثر اهمية، عنينا كيفية الرد على هذه القمة، وعلى مايترتب عليها، وعلى حلقات التسوية التالية.

## ■ تضامنان لا واحد!!

عندما دعا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في العام ١٩٦٤ للقمة العربية الاولى، كان ثمة فهم ناصري جديد آخذ بالتبلور لمقولة التضامن العربي، فقد تلقى الشعار الناصري الشهير «وحدة الهدف قبل وحدة الصف» أهم ضربة موجعة وقاتلة آنذاك، انتهت بوضعه المقلوب الذي استمر فترة طويلة، حيث يجمع المؤرخون للقمم العربية على أنها كانت ايذاناً ببداية مرحلة «وحدة الصف اولاً» التي جاءت آنذاك ضمن سياق القيادة الناصرية الطاغية. والقمم العربية باعتبارها احدى أهم مفردات التضامن العربي الرسمي، كانت طيلة حضور القيادة الناصرية، محكومة اولاً بالمحتوى الناصري لذلك التضامن وهو محتوى عبّر فيها عبّر، عن المد القومي الوحدوي، وعن اللاءات المتكررة بخصوص فهم الصراع العربي - الصهيوني.

ويمكن القول أن القمم العربية، والتضامن العربي الذي عبرت عنه كانا في الوقت نفسه بفصحان عن المرحلة العربية آنذاك، ويعبران عنها، عنينا مرحلة النهوض العربية، التي كان للقيادة الناصرية، ولوزن مصر السياسي والتاريخي، دور بارز في بلورتها... ولذلك فان القمم العربية التي انعقدت في غضون تلك المرحلة لم تكن لتخلو من اللاءات التقليدية. وكانت الرجعية العربية جاهدة آنذاك في مهمة محددة: افراغ تلك اللاءات من مضمونها وتحويلها إلى مجرد شكل كسيح، فيما انهمكت القوى الاجتماعية المرتبطة بالامبريالية بالتفاعل على صعد عديدة، لخلق واقع سياسي واجتماعي جديد ومضاد. إن قراءة المحتوى السياسي للقمم العربية التي انعقدت في ظل مرحلة المد القومي، تسفر اولاً عن انها كانت متأثرة إلى حد بعيد بهذه المرحلة ومحتواها السياسي العام، وهكذا كانت مقولة التضامن العربي.. ومنذ أن بدأت مرحلة النكوص، حيث باشرت الامبريالية «بالتشطيات» النهائية لمشاريعها السياسية في المنطقة، اصبح محتوى التضامن العربي، ومنه القمم العربية، رجعياً سافراً، إلا أن التغيير الملحوظ في هذا المحتوى، تطلب وقتاً كالذي تطلبته مرحلة النكوص... قبل أن تصبح حقيقة واقعة. اما قمة بغداد ١٩٧٨ فقد كانت بمثابة الفارزة الضخمة التي فصلت ما بين الجُمل.

ولا يسع المرء ان يعلق كثيراً على قمم الثمانينات فقد كان عرب النسوية يحكمون الطوق على السياسة العربية الرسمية، ذلك أن موقف قمة بغداد من كامب ديفيد لم يعد الورق الذي سُطّر عليه، وبدأت العزلة الساداتية تحد من بتحمس لانهائها سرًا في البداية.. ثم اصبحت هذه العزلة احدى «تبعات» السادات، الواجب تصفيتها كما قال اغلب الحكام العرب حالما تولى حسني مبارك زمام الامور اثر مقتل السادات.





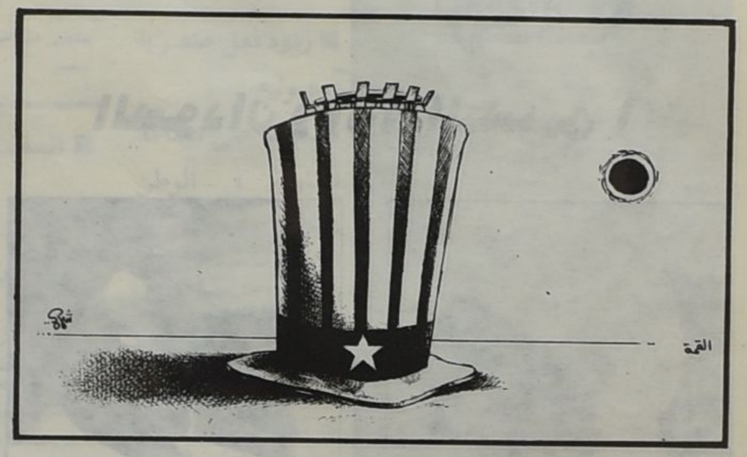

القمة

اما على صعيد المخططات التسووية فقد اصبحت القمم العربية مكاناً للتعاطي العلني، بها، فبدلاً من اللقاءات، اصبح البحث في الحلول السياسية للصراع العربي - الصهيوني أحد أبرز النقاط على جدول اعمال القمم العربية الثمانينية، ذلك ما تشهد عليه قمم فاس الاولى وعمان وفاس الثانية.

## ■ النهوض الجديد

إلا أن هذه الحالة لم تدم طويلاً، فبعد الاجتياح الصهيوني للبنان، توفرت فرصة تاريخية لعملية نهوض عربي جديد، وقد كانت المواجهة العربية - الامبريالية في لبنان، خير مظهر لذلك فقد تلقت القوى الامبريالية، منفردة، ومجتمعة، ضربات موجعة، وكذلك عملاؤها من اصحاب المشروع الفاشي الانغزالي وكانت حرب الجبل والضاحية وبيروت الغربية، فضلاً عن المقاومة الوطنية بشقيها المسلح والمدني دليلاً على ان نهوضاً عربياً جديداً وجد طريقه للواقع العربي. وازاء ذلك، وازاء تلك الانتصارات المتلاحقة، من الفشل الامبريالي - الصهيوني العسكري (خروج المارينز) وهروب نيوجرسي وشقيقاتها وهزيمة الفاشيين، إلى الفشل السياسي (سقوط اتفاق ١٧ آيار، وانهيار الهيمنة الكتائبية وانحسار افق الحل السياسي للاحتلال الصهيوني في لبنان).

اصبحت القوى الرجعية العربية التي صالت وجالت طيلة الثمانينات الثلاث الاولى، مشلولة الارادة... وغير قادرة على الاستمرار في مشاريعها التصفوية، وفي الوقت نفسه كانت جاهدة في البحث عن سبل لاحتواء حالة النهوض تلك وقد تمثلت جهود البحث تلك مرة بالضغط على الصف الوطني العربي، واخرى بافتعال الحروب الصغيرة منعاً لانتصارات جديدة، وثالثة باللعب على التناقضات الثانوية الكثيرة، داخل الصف الوطني... إلا أن عرب التسوية لم يحرزوا نجاحاً باهراً في ذلك...

وكان من مظاهر هذه النتيجة ان ظلت «قمة» التسوية مؤجلة منذ العام ١٩٨٢، وذوى نشاط الوفد السياسي الذي زار عواصم عالمية مهمة حاملاً «المشروع العربي»... ولكن في الوقت نفسه، كان دهاقنة التسوية، منهمكين في المراهنة على حصانهم «العربي الاصيل» عرفات.

لقد تأجلت قمة التسوية منذ العام ١٩٨٢، وكان احد ابرز اسباب تأجيلها ذلك السيل المتلاحق من الانتصارات، ولعله امر ذو دلالة ان يسارع عرب امريكا إلى استغلال «حرب المخيمات في بيروت» لعقد هذه القمة، فقد كانت هذه «الحرب الصغيرة» كافية كما كان مخططاً لها لايقاف مد الانتصارات وحركة النهوض برمتها... كما كانت كافية، لتحقيق ما فشلت به نيوجرسي والميركافا، إلا ان احتواء هذه الحرب، والشروع في تصفية آثارها، فوّت على عرب التسوية فرصة استغلالها... وهكذا بهتت الدعوة لقمة طارئة من اجل «حرب المخيمات»،

فهد: الضوء الاخضر

الحسن الثاني: العراب

وحلت محلها الدعوة لقمة طارئة من اجل البحث في القضية الفلسطينية!

إن تأجيل قمة التسوية لم يعد ممكناً فالسيناريوهات معدة و«الوفد المشترك» قيد التشكيل النهائي، والجولة القادمة تتطلب مزيداً من تواقيع الرؤوساء والملوك العرب.

وبعد ان فشلت الولادة «الطبيعية» اثر فشل «حرب المخيمات» كقابلة قديرة، اضطر دعاة القمة الى استخدام غرفة العمليات، فجاءت الولادة قيصرية... إذ لا وقت للتأجيل.. وهكذا اصبح لا بد من «قمة رجعية» صافية بعد فشل محاولات زج «المتطرفين» فيها.

ولعله جديراً بالذكر ان النظام السعودي الذي «عارض» سابقاً قمة بمن حضر، كان من بين اوائل الانظمة التي ابدتها مؤخراً، ذلك لأن الاستحقاقات التسووية عاجلة، هذا فضلاً عن تطمينات متعددة بالحفاظ على دور «السعودية» القائد، وعن الانخراط السافر لعرفات ونهجه في الحل الامريكي الذي انهى عقدة «الحجل» الذي حكمت بعض مواقف الرجعية العربية من السادات عام ١٩٧٨.

إن قمة الدار البيضاء هي عملية فرز جديدة في سياق الصراع العربي - الصهيوني، فبعد هذه القمة لم تعد الجسور قابلة للصمود بين ضفة التسوية وطريق التحرير، كما ان الانظمة الوطنية تتعرض الآن لامتحان في المصداقية أو النفس النضالي الطويل، وفي التنفيذ العملي لمهام الصمود، فهل ستنجح تلك الانظمة ؟ ان رفض الاشتراك بالقمة والاستعداد للتصدي لتبعاتها، هو مقدمة لا بد منها لضمان هذا النجاح.. لأن مواجهة قمة التسوية ينبع من مواجهة التسوية ككل، ولا تتقصنا البرامج في هذا المجال انها الخطوات العملية، وكما قال ماركس «خطوة عملية واحدة خير من دزينة برامج» فهل ستخطو؟ انه مصيرنا ولا خيار.



Digitized by Birzeit University Library

## «النجم الساطع» رقم خمسة

يجري الاعداد على قدم وساق للمناورات العسكرية المصرية ـ الامريكية، والتي تجرى سنويا على الارض المصرية منذ عام ١٩٨٠ تحت اسم «النجم الساطع» وفي هذا الصدد وصلت الى ميناء الاسكندرية السفن والمعدات الحربية الامريكية ومشاة البحرية وقوات الانزال الجوي الامريكية المشاركة في هذه المناورات.

ويأتي موعد مناورات هذه السنة متزامنا مع الذكرى الثالثة والثلاثين لثورة تموز ١٩٥٢ التي وضعت بين اهم اهدافها الرئيسية تصفية الوجود العسكري الاجنبي في مصر!..

وفي هذا الصدد اتخذت السلطات المصرية تدابير امنية مشددة في الاسكندرية وخاصة في الميناء.

كما يتزامن موعد المناورات مع الحملة المكثفة التي تقودها واشنطن وتل ابيب والرجعية العربية لاحياء عملية كامب ديفيد، وفي هذا الصدد تأتي زيارة مورفي القريبة للمنطقة للقاء مايسمى «بالوفد الفلسطيني ـ الاردني المشترك».

واشارت مصادر صحفية بأنه سيجري خلال مناورات هذه السنة التدرب على عمليات القتال الهجومية في الظروف الصحراوية بالقرب من الحدود الليبية وليس هذا الا تهديدا جديدا تمارسه واشنطن وعملائها في المنطقة ضد الجماهيرية المعروفة بعدائها التام للامبريالية وعملائها في المنطقة، وذلك بعد التهديدات والتصريحات التي تصاعدت في الفترة الاخيرة والتي دأبت على شنها الولايات المتحدة وحليفتها الاستراتيجية «اسرائيل» ضد القوى التقدمية والوطنية في المنطقة مثل ليبيا واليمن الديمقراطي وسوريا.

كما تتزامن هذه المناورات والضربات الموجعة التي تلقتها «اسرائيل» وعملائها في لبنان على يد القوى الوطنية اللبنانية لاستكمال التحرير، بعد ان اسقطت اتفاق ١٧ ايار الذي فرضته مدافع «نيوجرسي» وبقية الاسطول السادس الامريكي..!

وهكذا يتضح ان مناورات «النجم الساطع» ليست الا حلقة من سلسلة محاولة امريكا وحليفتها الاستراتيجية «اسرائيل» لفرض هيمنتها، وتنفيذ مطامعها التوسعية في المنطقة وليست مناورات «النجم الساطع» الا جولة جديدة من جولات استعراض عضلات امريكي لارضاخ وارهاب القوى والحكومات العربية الوطنية في المنطقة، وانه لامر ذو دلالة ان تزامن هذه المناورات مع جهود عرب التسوية لعقد «قمتهم» في الدار البيضاء لوضع بصمة عربية على اتفاق عمان وكامب ديفيد عربي!.... ■■

# السودان و آلام التسنين !

نميري: تسليمه مطلب جماهيري

الصادق المهدي: ماذا سيعقب آلام التسنين..؟!

في حديث صحفي من لندن شبه زعيم حزب الامة السوداني الصادق المهدي مايجري الآن من صراعات داخل السلطة السودانية المؤقتة بشكل خاص والمجتمع السوداني بشكل عام بأنه نوع من آلام التسنين سيعقبه النضج!

لكن المتبع لما يجري داخل السودان سيكتشف ان مايحدث اكبر وأعمق واخطر من آلام التسنين.. واذا مأردنا الاستمرار في التشبيه فان مايحدث هو محاولة لخلع الاضراس المتخورة التي يريد لها البعض انطلاقا من مصالحه وارتباطاته ان يظل صديدها ينزف داخل الجسد السوداني.

ولعل العلاقات المصرية.. السودانية هي المحور الذي تدور حوله مشاكل السودان الحالية والملحة:

● فمطلب تسليم النميري للسودان لمحاكمته اصبح كما يكرر رئيس الوزراء مطلب الشارع السوداني احزابا ونقابات واتحادات وجماهير ولايستطيع مجلس الوزراء المختار من قبل هذه الهيئات ان يتجاهل هذا المطلب الملح..

● والبر وتوكول العسكري الذي وقعه وزير الدفاع السوداني مع الجماهيرية الليبية والذي اثار زوبعة في كواليس السلطة المؤقتة انعكاسا للقلق المصري ـ الامريكي ـ العراقي والذي روجت الرجعية العربية على اثره ان وزير الدفاع قدم استقالته. لكن هذه الاوساط اصيبت بخيبة الامل عندما اكتشفت ثقل وزير الدفاع داخل السلطة بصفته رمزا لصغار الضباط ذوي المطالب الراديكالية.

● والعلاقات الامريكية ـ السودانية.. فالشارع في كتلته الاساسية سياسيا ونقابيا يطالب بتقليص هذه العلاقة الى حدها الادنى.. بينما ترى قوى مؤثرة داخل المجلس العسكري الانتقالي استمرار هذه العلاقة على ماهي عليه أوعلى ماورثته من عهد نميري مقدمة تبريرات اقتصادية وسياسية لاتلقى قبولا لدى التجمع الوطني..

● ثم ماهو اهم الموقف من التطهير والتغيير، وهو المطلب الجماهيري الاساسي بعد الاطاحة بالنميري، لقد ارادت بعض القوى المسيطرة في المجلس العسكري ان تقف الامور عند حدود الاطاحة بنميري، وإلا تتعداه إلى التغيير أي ان تبقى النميرية بدون نميري كما يصف البعض. لكن القوى الجماهيرية تضغط في اتجاه التغيير والحاق اتباع نميري به.. فلا معنى لانتفاضة الشعب التي قامت اذا كان كل ماحققته هو ابعاد الرمز وابقاء النهج..

● واخيرا تأتي القضية الاخطر والاكثر سخونة «قضية الجنوب» انها باختصار تشكل الآن الثقل الاخر والضمان لقوى التغيير فحركة تحرير الشعب السوداني التي يقودها العقيد قرنق والتي تتفاوض من موقع القوة العسكرية بطريقة غير مباشرة تتلاقى في مضمون شعاراتها ومطالبها مع القوى الجذرية في شمال السودان وتصر على ان التغيير والتطهير هما الشرطان الاساسيان لأي حوار مع السلطة العسكرية القائمة.

لقد بدأت قوى التغيير خلال الاسابيع الماضية ورغم تعقيد الوضع القائم تحقق بعض الانتصارات من خلال ابعاد بعض رموز عهد نميري ومن خلال تأكيد العلاقات الليبية.. والاثيوبية والسوفياتية، مع السودان لاحداث توازن يساعد على استمرار التغيير وخلع الضروس المتخورة والفاسدة قبل ان تسمم بصديدها جسد السودان المحتاج لعلاج كثير وحاسم.





## في مواجهة العدو

### شهادة حسن سلوك... ولكن!

ياسر عرفات الذي ظل لسنوات طويلة على رأس منظمة التحرير الفلسطينية، والذي بصفته هذه اعتبر من قبل «الاسرائيليين والامريكيين والرجعيين العرب» زعيماً لـ «الارهاب» الفلسطيني والعربي وربما الدولي ايضاً، وهذه الصفة التي كانت أجهزة الاعلام المعادية تطبل وتزمر بها لسنوات طويلة. كانت عندما تبلغ مسامع عرفات، تجد الابتسامة الساخرة شقيقه طريقاً، وبهذا المعنى كان عرفات يظهر كواحد من الساخرين من نعوت الزعماء الاعداء ووسائل اعلامهم.

عرفات الذي وصف طويلاً بأنه «ارهابي» بسبب الخيار الوطني الفلسطيني، خيار الكفاح المسلح لتحرير فلسطين، تخلى عن هذا الخيار، واعتمد «الخيار السياسي» طريقاً لحل القضية الفلسطينية مع اعدائها بدءاً من «عرب» امريكا، وصولاً إلى أمريكا ذاتها، والى العدو الصهيوني.

ياسر عرفات واركانه في قيادة اليمين الفلسطيني، قدموا خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة عند اجتياح بيروت واتفاق فيليب حبيب لاخراج مقاتلي الثورة الفلسطينية من بيروت وصولاً إلى دورة «المجلس الوطني الفلسطيني المسماة السابعة عشرة، واتفاق عمان السيء الصيت، وموضوع الوفد المشترك للمحادثات مع الولايات المتحدة ثم مع الكيان الصهيوني، ورغم ان هذه الخطوات كلها تعد بمثابة حسن سلوك عرفاتي، ووقائع تؤيه عما سلف من اقوال وأفعال، فإن عرفات، كما يبدو ـ مقتنع بأن ذلك لا يكفي، لذا فهو معني بتجديد خطواته الجديدة وتأكيد مسارها.

وفي واحدة من هذه الخطوات اكد عرفات أنه يعارض «الارهاب» في المنطقة، وأضاف في حديث له لصحيفة «الاهرام» القاهرية: انه يرفض «الارهاب» وانه مستعد لحضور مؤتمر دولي متخصص «لمكافحة الارهاب»، وقال «نحن ضد اية عمليات، تستهدف أي مدني حتى لو كان من اعدائنا»!

المهم في حديث عرفات ليس ما جاء فيه، لانه معاد ومكرر خلال السنوات الماضية، وانما الجديد فيه هو الظرف الذي يقال فيه هذا الكلام، حيث تنشط الادارة الامريكية في الحديث عن «الارهاب العربي» بعد حادثة اختطاف الطائرة الامريكية في الوقت الذي يلتقي الامريكيون مع الوفد المشترك.

ترى هل قبلت شهادة حسن السلوك الجديد، أم لا؟ تلك هي القضية.

## ■ ردود فعل عنصرية صهيونية هستيرية على تصاعد المقاومة في الوطن المحتل

أثار تصاعد المقاومة في الوطن المحتل ردود فعل عنصرية هستيرية لدى مختلف اوساط المؤسسة العسكرية السياسية في الكيان الصهيوني، وتبارى الوزراء الصهاينة في المطالبة بتشديد اجراءات القمع والارهاب ضد الوطنيين الفلسطينيين في الوطن المحتل، وقررت الحكومة الاسرائيلية يوم ٢٨/ ٧/ ١٩٨٥ تشكيل لجنة وزارية خاصة برئاسة وزير الحرب الصهيوني يتسحاق رابين من اجل بحث مسألة التوسع في اجراءات القمع وسياسة القبضة الحديدية الاحتلالية من محاولة لوقف تصاعد المقاومة الفلسطينية المسلحة، وكان رابين يؤيده رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيرس قد اقترح التوسع في عملية ابعاد الوطنيين الفلسطينيين إلى خارج الوطن المحتل، بينما يطالب غالبية وزراء الليكود بفرض عقوبة الاعدام على الفدائيين الذين يقومون بالعمليات العسكرية إذا ما وقعوا في قبضة قوات الاحتلال، وفي غضون ذلك جددت سوائب المستوطنين من عصابة غوش امونيم وكاخ تحركاتها وتظاهراتها الداعية إلى طرد العرب إلى الخارج، فيما تستمر المقاومة المسلحة والجماهيرية في التصاعد يوماً بعد يوم بحيث اصبحت ظاهرة يومية تزداد اتساعاً وشمولاً.

## ■ الحكومة الاسرائيلية تقرر فصل ٢٠ ألفاً من مستخدميها

قررت حكومة الكيان الصهيوني في جلسة خاصة عقدتها يوم ٢٤/ ٧/ ١٩٨٥ فصل ٦٪ من المستخدمين الحكوميين خلال الاشهر الثلاثة القادمة وليس ٣٪ كما كان مقرراً سابقاً في اطار خطة الطوارىء الاقتصادية، وبذلك يرتفع عدد المستخدمين الذين سيتم فصلهم بمقتضى هذا القرار إلى عشرين الف شخص.

## ■ اتفاق لزيادة التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني والارجنتين

وقع وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ارئيل شارون ووزير الزراعة الارجنتيني لوسياد غريتشاته على اتفاقية لزيادة التجارة بين الطرفين ونصت الاتفاقية كذلك على تشجيع اقامة مشاريع مشتركة في الارجنتين وتم كذلك تشكيل لجنة مشتركة بين الطرفين لبحث تجميد التعاون بينهما وتنفيذ الاتفاقية.. ويذكر ان الارجنتين تستورد من الكيان الصهيوني بعض المواد الصناعة الكيماوية والالكترونية وتصدر له مواد غذائية اهمها اللحوم والحبوب وقد بلغ حجم التبادل التجاري بينهما في عام ١٩٨٥ نحو ٣٠ مليون دولار وكان الميزان متعادلاً تقريباً، يضاف إلى ما تقدم ان الارجنتين تستورد من الكيان الصهيوني بعض انواع الاسلحة.

## ■ تصدير الاسلحة من الكيان الصهيوني

صدر في الكيان الصهيوني «دليل مبيعات الاسلحة الاسرائيلية لعام ١٩٨٥ ويتحدث الدليل عن ١٣٣ شركة اسرائيلية تنتج اسلحة للتصدير كما يتحدث عن منتجات هذه الشركات المخصصة للتصدير ومنها «بابا مركفا ـ ٢ وصاروخ جورجو «بيتون ـ ٣» وحاسب الكتروني لنيران المدفعية وجميعها من انتاج «هيئة تطوير الوسائل القتالية» (رفال) وسفينة الصواريخ رشيف من انتاج احواض بناء السفن في حيفا وحوالي ٣٠٠ سلاح اخر، ويورد الدليل اسماء الدول التي يوجد للكيان الصهيوني ممثليات «للمساعدة الامنية» وعددها ١٦ دولة منها الارجنتين والبرازيل وتشيلي وكولومبيا وبيرو وسنغافورة وتايلند، ويشير التقرير إلى ان عدد الشركات الاسرائيلية المصدرة للاسلحة ازداد من ١١٥ شركة عام ١٩٨٤ إلى ١٣٣ شركة حالياً وإلى ان صادرات اسرائيل من الاسلحة تزيد عن مليار دولار او ما يعادل تحويل الصادرات الصناعية الاسرائيلية.

## ■ جنرال اسرائيلي يقول ان الغزو الاسرائيلي للبنان لم يحقق اي من اهدافه

قال الجنرال الاحتياط جيورا يورمان الذي شكل في السابق منصب نائب قائد سلاح الجو وساعد رئيس شعبة المخابرات للعمليات في الكيان الصهيوني، قال في ندوة نظمها حزب مبام يوم ٢٧/ ٧/ ١٩٨٥ حول «حرب لبنان»، ان الاهداف الاربع التي تم وضعها امام الجيش الاسرائيلي في بداية الحرب لم تتحقق، حيث لم يتمكن الجيش الاسرائيلي من الوصول إلى طريق بيروت ـ دمشق في القطاع الشرقي ولم يستطع الوصول إلى مطار رياق في البقاع ولم ينجح الجيش الاسرائيلي في فرض سيطرة الكاتب وفي مواجهة اعمال المقاومة، وخلص الجنرال جيورا يورمان إلى القول بان «حرب لبنان ستكون احد الحروب المتبة بالنسبة للجيش الاسرائيلي حيث لن يتم ذكرها كما لن يتم تدريسها»، ودحض الجنرال يورمان ما يروج بان الحكومة الاسرائيلية ضللت من قبل شارون وبيغين وأكد انها كانت تبلغ اولاً بأول بمجريات الحرب وان جميع الخطوات تمت بقرارات منها.

Digitized by Birzeit University Library

اغلاق جامعة النجاح:

# مقدمة المعركة

في خطوة بدت متوقعة أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على اغلاق جامعة النجاح الوطنية في نابلس لمدة شهرين، وحسبما اعلنت إذاعة العدو التي نقلت النبأ نقلاً عن جيش العدو أن السبب في اغلاق الجامعة، انها يكمن في وجود مواد «تحريضية» ثم العثور عليها في ثلاث من غرف الجامعة، والتي يتم استخدامها لمقرات الهيئات الطلابية في الجامعة، أما عن ماهية المواد «التحريضية» التي اكتشفها جنود الاحتلال، فقد قال ناطق بلسان الجيش: ان قواته التي اغارت يوم الاربعاء الماضي عثرت على «لافتات وصور ورسوم تدعو للاعتداء على جنود الجيش»!

وقال أمنون شاكاك قائد المنطقة المركزية الذي أصدر أمر الاغلاق مضيفاً لـ «التبريرات الاسرائيلية» أنه «حدثت عدة تجمعات، وجرى نشاط تحريضي قامت به منظمات ارهابية في حرم الجامعة»، وقد نفى مدير جامعة النجاح حصول هذه التجمعات وأضاف موضحاً انه لم تعقد اية اجتماعات في الجامعة باستثناء الاجتماعات الطلابية الخاصة بانتخاب اتحاد الطلبة.

■ المعركة المفتوحة:

ورغم أن خبر اغلاق جامعة النجاح الوطنية في نابلس الذي اقدمت عليه سلطات الاحتلال من خلال المبررات المتخذة كأساس له لا يمثل نقطة تحول جوهرية في السياسة الصهيونية إزاء مؤسسات التعليم العالي الفلسطيني وخاصة نحو جامعة النجاح، وانما هو تكريس للنهج الذي دأب العدو على ممارسته منذ احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧، فإن اغلاق الجامعة يكتسب من حين توقيعه وما احيط به الاعلان عن اغلاقها اهمية خاصة.

لقد ذكرت إذاعة العدو نقلاً عن السلطات العسكرية الصهيونية ان ما هو قائم في جامعة النجاح الوطنية، يجد له مثيلاً في الجامعات الفلسطينية الاخرى في الارض المحتلة، الامر الذي يعني ان الذرائع المتخذة لاغلاق هذه الجامعات متوفرة من وجهة النظر الصهيونية، وبهذا المعنى فإن معركة اغلاق الجامعات في بير زيت وغزة ستبدأ قريباً، أو انها قد بدأت بالفعل مع قرار اغلاق جامعة النجاح، الذي جاء متوافقاً مع موجة التطرف الصهيوني التي سادت الارض المحتلة في اعقاب مقتل ثلاثة من المستوطنين الصهاينة بينهم المعلمين اليهوديين في بلدة العفولة، ومستوطن آخر قتل الاسبوع الماضي في مدينة نابلس.

■ عودة إلى الماضي القريب:

إن اغلاق جامعة النجاح مؤخراً انما يأتي في إطار سياسة سلطات الاحتلال ضد اهالي الارض المحتلة ومؤسسات تعليمهم العالي، وذلك في سياق حلقات متصلة، الهدف منها منع هذه المؤسسات الوطنية من اداء رسالتها في الحفاظ على الشخصية الوطنية الفلسطينية المناهضة لنهج التهويد، والمقاومة للاحتلال الصهيوني، إضافة لتعطيل عمل هذه المؤسسات بكل ما يمثله عملها من تعبيرات نضالية وحضارية، وترسيخ اجواء القمع العنصري الصهيوني لتعميمه ليشمل اكثر القطاعات الفلسطينية حيوية وهم الطلبة.

إن النماذج السلوكية لسلطات الاحتلال في هذا الاتجاه كثيرة جداً واكثر من أن تحصى، فعلى سبيل المثال فإن سلطات الاحتلال قد اغلقت جامعة بير زيت في مطلع الربيع الماضي، وخلال الاسبوع ذاته الذي تم فيه هذا الاغلاق، قام جنود الاحتلال باقتحام جامعة النجاح الوطنية في نابلس بعد أن رفض طلابها ابراز هوياتهم الجامعية لجنود الاحتلال الذين كانوا يحاصرون الجامعة.

وفي العام الماضي قامت سلطات الاحتلال بمداهمة جامعة النجاح، وأغلقتها لمدة أربعة اشهر بعد ان قال مسؤولون صهاينة ان قوات الاحتلال قد عثرت في الجامعة على «مسدسات اطفال ومنشورات سياسية» وذات طابع «تحريضي» وفي العام ١٩٨٣، قامت السلطات الصهيونية باغلاق الجامعة في نابلس لمدة ثلاثة اشهر بعد صدامات بين قوات الاحتلال وطلبة الجامعة الرافضين لسياسة الاحتلال ومواقفه ازاء المؤسسات التعليمية الفلسطينية.

على أنه لا بد من التذكير بان هذه السياسة التي بدأت على نحو خاص في مطلع الثمانينات لتطويع الجامعات الفلسطينية سواء جامعة بير زيت، او الجامعة الاسلامية في غزة وجامعة النجاح في نابلس قد استندت إلى الاوامر العسكرية الصهيونية التي تتخذ من قانون الطوارىء البريطاني مدخلاً لها، وتكرسه التوجهات العنصرية للمستوطنين اليهود، وابرزها التعديل الذي اتخذه الكنيست عام ١٩٨٠ بصدد «قانون مكافحة الارهاب» في الأرض المحتلة، وطبقته حكومة العدو، معطية «ضابط التربية في سلطات الحكم العسكري حق الغاء اجازة التعليم الممنوحة لمن أدين بارتكاب جريمة بمقتضى تشريع الامن، أو لمن كان معتقلاً اعتقالاً إدارياً» وقد استخدم هذا التعديل في فصل عشرات الطلبة والاساتذة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية.

إن الحيثيات والظروف المحيطة باغلاق جامعة النجاح، تشير إلى الهجمة «الاسرائيلية» على الجامعات الفلسطينية قد بدأت وهو الامر الذي يستوجب استنهاض القوى الوطنية في الداخل لمواجهة العدو وسياسته هناك ■■.

■ جامعة النجاح:

- تعتبر جامعة النجاح الوطنية في نابلس احدى اهم الجامعات الفلسطينية في الأرض المحتلة.
- يبلغ عدد طلاب الجامعة (٣٥٠٠) طالب وطالبة.
- تم اغلاق الجامعة عدة مرات وطرد الكثير من طلابها واساتذتها.





«العفولة» تطرح الارهاب الصهيوني من جديد:

# وحدة الارهابين في شخص بيريز!

بيريز: الوجه الموحد للارهاب

بعد خمسة أيام من حادثة اختفاء يوسف الياهو وزميلته لميا الماكيس المعلمين في احدى المدارس اليهودية في بلدة العفولة القريبة من مدينة الناصرة شمال فلسطين المحتلة، عثرت السلطات في بلدة العفولة القريبة من مدينة الناصرة شمال فلسطين المحتلة، عثرت السلطات الصهيونية على جثتي اليهوديين المفقودين في احدى المغارات القريبة من مدينة جنين بالضفة الغربية المحتلة.

وكان العثور على جثتي يوسف الياهو ولميا الماكيس، نتيجة جهود مشتركة لمئات من جنود العدو، وقوات حرس الحدود والشرطة الذين ما لبث أن انضم اليهم طابور من المستوطنين اليهود، بحيث بلغ عدد المشاركين في حملة التفتيش والبحث اكثر من الف شخص تدعمهم الطائرات العمودية التابعة للأجهزة الصهيونية، وقد اتسع نطاق عمليات البحث بعد ان تم العثور على السيارة التي كان المعلمان اليهوديان يستقلانها بعد يوم واحد من اختفائهما وبداخلها بقع من الدم وطلقات فارغة لسلاح ناري.

■ مدخل لتصعيد الارهاب ضد العرب:

في أول تعليق على الحادث، قالت مصادر الشرطة الصهيونية: ان المعلمين قتلا على يد «ارهابيين» عرب على الارجح، فيما قال معلق تلفزيون العدو: «ان الموقف اصبح لا يحتمل، إذ يقع كل اسبوع او اسبوعين حادث، يجد فيه مواطنون نهايتهم في الطرق او الاحراج» بينما علق حاييم بارليف وزير الشرطة الصهيونية على حادثة اكتشاف الجثتين «إن العمليات الارهابية قد تزايدت في الفترة الاخيرة بشكل لم تعهده من قبل... إلا أن الحكومة تبذل اقصى الجهود في محاربة الارهاب بتعاون وثيق بين القوات المسلحة من جيش وشرطة».

وفي اعقاب الاعلان عن اكتشاف جثتي المستوطنين، اندفع المستوطنون في بلدة العفولة بتحركات مجنونة سرعان ما تحولت إلى اعتداءات على المواطنين العرب وممتلكاتهم، وكان من بين هذه التحركات تنظيم مظاهرات، وحملات مطاردة للعرب في البلدة تحت قيادة الحاخام الصهيوني مئير كاهانا عضو الكنيست، وزعيم حركة «كاخ»، وكان من نتيجة ذلك سقوط سبعة عشر جريحاً من المواطنين العرب، وتدمير العشرات من الممتلكات العائدة للعرب من السيارات والمحلات التجارية والمرفقية وسط صراخ المستوطنين ومطالبتهم بالإقتصاص من العرب وطردهم من أرضهم، وقال تقرير لوكالة «فرانس برس» ان البلدة الصغيرة ذات الثلاثين الف نسمة قد تحولت إلى بؤرة من الجنون العنصري الصهيوني.

سلطات «الامن» الصهيونية دخلت ساحة ردة الفعل الصهيوني، ولكن بطريقة اخرى، إذ قامت بالانتشار في انحاء البلدة تحت حجة محاولة منع قيام صدامات بين العرب واليهود في البلدة، والعمل على «حماية» المواطنين العرب من ردة الفعل من جانب المستوطنين، وتحت هذا الستار قامت اجهزة العدو باعتقال العشرات من المواطنين العرب للتحقيق معهم باعتبارهم من «المشتبه بهم»، وقد شملت عملية الاعتقالات الصهيونية القرى المجاورة لبلدة العفولة، كما شملت المناطق القريبة من مدينة جنين حيث اكتشفت سيارة المعلمين اليهوديين وجثتيهما.

وما لبثت سلطات العدو ان اعلنت انها قد توصلت إلى معرة الاشخاص الثلاثة الذين قتلوا كل

وما لبثت سلطات العدو ان اعلنت انها قد توصلت الى معرفة الاشخاص الثلاثة الذين قتلوا كل من يوسف الياهو وليا الماكيس، وزعمت السلطات ان الفلسطينيين الثلاثة قد اعترفوا بها نسب اليهم القيام به، وانهم قد احيلوا إلى القضاء العسكري لمحاكمتهم، بعد ان اصدر الحاكم العسكري الصهيوني قراراً بهدم منازل ذوي الفلسطينيين الثلاثة المتهمين بالعملية، فيما اكد حاييم بارليف وزير الشرطة ان الشبان الفلسطينيين الثلاثة «لا ينتمون إلى أية منظمة.. وانهم قد عملوا بدافع شخصي» ولم يستبعد ان تكون هناك «دوافع وطنية» وراء قتل اليهوديين.

انعكاسات داخل الحكومة:

وقد اعادت عملية مقتل اليهوديين إلى الواجهة موضوع تعديل «القانون الاسرائيلي المتعلق بمكافحة الارهاب» داخل اوساط الحكومة الائتلافية، وذكرت صحيفة «حداشوت» الصهيونية ان هناك ثمانية من وزراء الحكومة يطالبون بفرض عقوبة الاعدام على الفلسطينيين الذين يقومون باعمال مناهضة للكيان الصهيوني، فيما يعارض اجراء كهذا ثلاثة عشر وزيراً، وهناك أربعة وزراء لم يقرروا بعد موقفهم من الموضوع.

غير أن أربعة من وزراء تكتل «الليكود» رفعوا مذكرة طالبوا فيها بتطبيق عقوبة الاعدام على الفلسطينيين، فيما طالب وزراء آخرون باستثناء كل من وزير الشرطة ووزير العدل الصهيونيين، وقد حمل اسحاق شامير وزير الخارجية وجئولا كوهين عضو الكنيست عن حزب «تحيا» الحكومة جزءاً من المسؤولية لحكومة بيريز بسبب اطلاق سراح عدد من الفلسطينيين «الارهابيين» الذين اطلقوا في

Digitized by Birzeit University Library

شامير ، كاهانا: ايهما اكثر ارهابية؟!

«عملية الجليل» في أيار الماضي، وذلك في معرض تبريرهم لطلب فرض عقوبة الاعدام.

أوساط رئيس حكومة العدو شمعون بيريز التي تعارض تعديل «القانون الاسرائيلي المتعلق بمكافحة الارهاب» اكدت من جديد موقفها وشرحته، واعلنت بواسطة المتحدث باسم رئاسة الوزراء! ان «التشريع الحالي يسمح بتطبيق عقوبة الاعدام، وليس هناك حاجة لسن قانون جديد» واضاف الناطق: انه «طبقاً لتوجهات الحكومة التي كان يرأسها مناحيم بيغن... فإنه يُسمح للمدعين العسكريين طلب توقيع عقوبة الاعدام أمام المحاكم العسكرية»، فيما علق شمعون بيريز على اقتراح الوزراء المطالبين بفرض عقوبة الاعدام قائلاً: ان الامر متروك في يد المحاكم العسكرية، وليس في يد الحكومة لتقرر عقوبة الاعدام «بحق العرب الذين يدانون بجريمة قتل يهود»، واضاف ان الحكومة سوف تطبق عقوبة الطرد على الفلسطينيين الذين يقومون باعمال مناهضة في الضفة الغربية وغزة، وأوضح «اعرف أن الطرد عقوبة فعالة جداً، واعتقد ان الحكومة ستقرر اللجوء إلى هذا الخيار».

■ في مغزى موقف بيريز:

ورغم ان القضية قد احيلت إلى لجنة وزارية لا تحاذ قرار بشأنها، فإن من الواضح ان موقف شمعون بيريز سيظل «الخيار» الاساسي والمعبر عن سياسة الحكومة الصهيونية ذلك انه يستجيب لمختلف الدعوات المتطرفة في الاوساط الصهيونية سواء الداعي منها لفرض عقوبة الاعدام، او لطرد الفلسطينيين من أرضهم.

فمن ناحية اولى لم يقطع بيريز الصلة بمطالبات وزراء الليكود وبعض وزراء العمل ومحالفاتها بصدد فرض عقوبة الاعدام على الفلسطينيين الذين يقومون باعمال «مناهضة» لكيانه، وانما ذكرهم ان بالامكان فرض عقوبات كهذه امام المحاكم العسكرية الصهيونية، وذلك يبدو استجابة لمطلبهم ولمطلب قطاع واسع من جمهور المستوطنين الصهاينة الذين اظهر سبعين بالمئة منهم تأييدهم لفرض عقوبة الاعدام بحق الفلسطينيين كما جاء في استطلاع للرأي نشرته صحيفة «هآرتس» الصهيونية قبل وقت قليل.

ومن جهة أخرى، فإن بيريز من خلال تأكيده على «خيار حكومته» بطرد المواطنين العرب من أرضهم، وحديثه عن «فعالية» هذا الاجراء، انما يستجيب لمطالب حركة «كاخ» وزعيمها الارهابي مئير كاهتان، ولمطالب مستوطني بلدة «العفولة» ومستوطنة الخضيرة التي طرحت اثناء تشييع جثة القتيل الصهيوني يوسف الياهو وزميله ليا الماكيس مؤخراً.

ومن خلال هاتين النقطتين يبدو شمعون بيريز بموقفه جامعاً بين مواقف الآراء الاكثر تطرفاً في الكيان الصهيوني، خلافاً لما يزعم بأنه يمثل الاتجاهات المعتدلة، فليس بين الصهاينة من هو معتدل، وانما هناك من هو متطرف، ومن هو اكثر تطرفاً، وهو الاتجاه الذي يتسابق قادة العدو بمختلف انتماءاتهم الحزبية والسياسية للوصول إليه في مواجهة النضال الفلسطيني الذي اقسم مداه داخل الارض المحتلة بشكل جعل وزير الشرطة حاييم بارليف يؤكد ان عدد العمليات العسكرية ضد الاحتلال خلال النصف الاولى من عام ١٩٨٥ قد تجاوز بمجمل عدد العمليات الفدائية التي شهدتها الارض المحتلة طوال عام ١٩٨٤ الماضي، وان عمليات العام الحالي قد شهدت تميزاً كيفياً في العملية الاخيرة بحيث صار نشاط الفلسطينيين ضد العدو يشكل هاجساً مقلقاً لقادة العدو، وهذا ما لايخفيه أيا منهم، والذي لن يجد معالجة في إطار اية خطوة «اسرائيلية» سواء كانت اصدار عقوبات الاعدام أو عقوبات الطرد خارج الارض المحتلة، او العقوبات الجماعية التي اقترحها أرئيل شارون وزير بيريز عن تكتل الليكود الذي قال انه «حث الحكومة على انتهاج سياسة العقاب الجماعي ضد الفلسطينيين في الضفة والقطاع» واضاف «انه إذا القيت الحجارة على سيارات اسرائيلية تعبر مخيماً للاجئين الفلسطينيين، علينا بكل بساطة ان ندمر اقرب مجموعة من المنازل بكامل»! ■■

## شكل آخر للتمييز العنصري

في إطار ردود الفعل الصهيونية على مقتل كل من يوسف الياهو وليا الماكيس، أقر مجلس مستوطنة «كريات أربع» المستوطنة الصهيونية طرد أحد عشر عاملاً عربياً من اعمالهم البلدية، وقالت مصادر صهيونية أن طرد هؤلاء العمال قد تم بمبادرة من حركة «كاخ» التي يتزعمها مئير كاهان بعد الفوز الذي حققته في الانتخابات البلدية التي جرت هناك وحصل فيها على (٢٢) بالمئة من الاصوات مما سمح له دخول التلاف مع شخصيات متطرفة هناك، واقرار موضوع طرد العمال العرب.

ونقلت وكالة «رويتر» عن «برلمانيين معتدلين» في الكيان الصهيوني خطة الاستغناء عن العمال العرب «بأنها تنطوي على تمييز عنصري، وشبهوها بالاعمال التي ارتكبها النازيون بحق اليهود في المانيا قبل الحرب العالمية الثانية».

هذا ومن المنتظر ان يفصل نحو مئة من العمال العرب الآخرين بفعل الخطة التي تدعمها حركة «كاخ» في كريات اربع، ولكن العائق الوحيد والاساسي هو تأمين بديل لهؤلاء العمال من المستوطنين اليهود الذين تزيد اجورهم بمقدار الضعف عن الاجور التي يتقاضاها العمال العرب، إضافة إلى أن العمال اليهود يرفضون تأدية معظم الاعمال التي يمكن ان تعرض عليهم في المستوطنة بعد طرد العمال العرب، وهذا ما أوضحه رجال الاعمال اليهود بقولهم أنهم لا يريدون «عزل عمالهم العرب، لانها خطوة قد تضر بأرباحهم، فالفلسطينيون يعملون بأجور أقل في وظائف يرفضها اليهود».

## الخطة الدولية

# الإصلاحات!

كيف يمكن الحفاظ على نظام سياسي، أو الإبقاء على مجموعة ـ عسكرية أو مدنية ـ حاكمة... في الوقت الذي يواجه فيه النظام أو المجموعة نهوضاً شعبياً معارضاً أو نشاطاً تنظيمياً معادياً؟!

هذا ما تنكب احدى دوائر وكالة المخابرات المركزيّة الامريكية على دراسته واستخلاص الحلول له!

فواشنطن عارضت ـ على طريقتها دائماً ـ دموية بينوشيت في تشيلي، واستنكرت إرهاب ماركوس في الفلبين، وتحتج على حالة الطوارىء التي تفرضها اليوم الاقلية البيضاء الحاكمة على الاكثرية من السكان السود!!

وواشنطن ترى ان استمرار «اسلوب» القمع الحالي قد يؤدي، في النهاية، إلى الاطاحة بالسلطة الحاكمة والنفوذ الامريكي معاً، كنتاج لما تسميه: «سياسة التطرف»!

وواشنطن ترى ايضاً أن سياسة التطرف «رعونة» لا بد من تهدئتها واكسابها الاعتدال عبر دواء وحيد إسمه: الاصلاحات!

الايغال في سفك الدماء والاعتقال والملاحقة يعني تمهيد الطريق للانتفاضة أو الثورة، ولذا قام الكونغرس الامريكي، على سبيل المثال، بنصح ماركوس «اجراء اصلاحات وتعديلات في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية» وطلب إلى الحكومة الفلبينية عدم إعادة الجنرال «فابيان فير» ـ المتهم بقتل الزعيم الوطني اكوينو ـ الى السلطة امتصاصاً لنقمة المعارضة؟!

ولذا، على سبيل المثال أيضاً، تقدم البيت الابيض بمذكرة إلى حكومة بريتوريا يطالبها بالتخفيف من حالة الطوارىء ودراسة اوضاع السكان السود واصلاحها؟!!

فليس لدى واشنطن، من سبيل ـ في هذا العصر ـ سوى الإصلاحات، طريقاً لإخماد الانتفاضات الشعبية والثورات، أو تأجيلها وتأخيرها، على اسوأ تقدير!!!

● المحرر

## مؤتمر للسلام في هيروشيما

*التقت في مدينة هيروشيما اليابانية يوم الثاني من الشهر الجاري، وفود ٢٧ بلداً وممثلو ١٢ منظمة دولية، وذلك للإعراب عن حاجة البشرية للأمن والسلام.*

*وقد انعقد المؤتمر الدولي في الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية، والذكرى الأربعين لمأساة مدينتي هيروشيما وناغازاكي.*

*وذكرت الوكالات ان المؤتمر سيناقش مسائل سباق التسلح النووي، وسبل تعزيز التضامن وتوسيع الاعمال المشتركة الهادفة إلى ضمان السلام والأمن في العالم.*

*وقد افتتح «كايدزوساكي» السكرتير العام للجنة التنفيذية المؤتمر بكلمة اكد فيها على ضرورة توطيد السلام وتجنب امكانية نشوء حرب نووية، كما اشاد بمبادرة الاتحاد السوفييتي بالكف عن اجراء تجارب نووية ابتداء من ٦ آب، كخطوة عملية للتوصل إلى وقف سباق التسلح.*

## غورباتشوف يتولى منصباً جديداً

*اعلن في موسكو رسمياً عن تولي ميخائيل غورباتشوف منصب رئاسة مجلس الدفاع، إضافة لمنصبه كأمين عام للحزب الشيوعي السوفييتي.*

*وقد اعلن النبأ ليونيد زامياتين رئيس قسم الاعلام الدولي خلال مؤتمر صحافي.*

*والجدير بالذكر ان ليونيد بريجنيف، ويوري اندروبوف، وكونستانتين تشيرنينكو كانوا قد تولوا في الماضي نفس المنصب.*

*وحين سئل زامياتين عن سبب تولي السيد غورباتشوف لهذا المنصب، أجاب بأن «الامين العام للحزب يرأس أيضاً مجلس الدفاع بحكم منصبه».*

## حق التصويت بحجم الأموال!

*بالرغم من ان قرارات الجمعية العامة في الامم المتحدة هي مجرد توصيات.. فإن واشنطن هددت بتخفيض نسبة مساهمتها المالية للجمعية إن لم يعدل نظام التصويت المعمول به حالياً!*

*والتهديد الامريكي الجديد يقضي باعطاء الدول اصواتاً تتناسب وحجم مساهمتها المالية! ويذكر ان الولايات المتحدة واليابان والمانيا الغربية وفرنسا تساهم باكثر من نصف ميزانية الامم المتحدة.*

*والجدير بالذكر ان ميثاق الامم المتحدة يعطي كل دولة من الدول الـ ١٥٩ الاعضاء في الجمعية العامة صوتاً واحداً، في حين ترى واشنطن ضرورة تعديل الميثاق بحيث يصبح صوت الدول الأربع السابقة الذكر يعادل اصوات الدول الـ ١٥٥ الباقية!!*

## لا اتفاق
## بين الباكستان والهند

*نقلت وكالات الانباء ان المحادثات التي جرت خلال ثلاثة ايام بين الهند والباكستان لم تسفر عن أي تقدم ملحوظ في التقارب بين البلدين.*

*وجاء في بيان صحفي ان وزيري الخارجية «قد اتفقا على مواصلة الجهود من اجل ابرام معاهدة شاملة بين البلدين».*

*من جهة اخرى، يواصل النظام الباكستاني دعم قواته العسكرية، في حين تندد راجيف غاندي بمخاطر التسلح الباكستاني الذي تقوم به الولايات المتحدة.*

Digitized by Birzeit University Library

مؤتمر المرأة العالمي

# ماذا حدث في نيروبي ؟

- تعاطف حار وتأييد كامل لقضايا شعبنا.
- هزيمة ساحقة لجهود الوفد الأميركي
- انهيارات عصبية - نفسية - لأغلب عضوات الوفد الصهيوني.

- تظاهرة واسعة مساندة للحق الفلسطيني وادانة للصهيونية.
- نجاح كبير في تبني القضية الفلسطينية كقضية مركزية في المؤتمر

*في نيروبي، شهد الاسبوع الثالث من تموز الجاري، اخر جلسات مؤتمر المرأة العالمي، و«فتح» كانت قد نشرت بعض المقالات عن واقع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، والصعوبات التي من خلالها تابعت الاخوات عضوات الاتحاد سيرهن وأعمالهن عقب محاولات شق الاتحاد، وخلق تيار يتبنى الطروحات العرفاتية في جسم الاتحاد، ومحاولات الشراء والترغيب وشتى صنوف الحيل والمناورات في سبيل إرساء وتدعيم خط اليمين ونهجه الانحرافي الاستسلامي، كل هذا لم يمنع عضوات الاتحاد وهيئاته وكوادره ممن رفضن الانضواء تحت هذا الطريق، من متابعة سيرهن و.. أنشطتهن، هكذا كانت الصورة عشية مؤتمر نيروبي، فماذا حدث في المؤتمر؟ كيف شاركت الاخوات ممثلات وفد اتحاد المرأة الفلسطيني في أنشطة المؤتمر؟ ما هي الصعوبات التي واجهت أعمالهن؟ كيف كانت النتائج؟ - تحاول «فتح» رصد أجواء المؤتمر وما آلت إليه ندواته وجدول أعماله على صعيد القضية الفلسطينية، وإيصال صوت المرأة الفلسطينية داخل وخارج الأرض المحتلة إلى الساحة الدولية، بما هي قطاع شعبي واسع يمكن له من خلال منبر عالمي ان يوصل قضيتنا وصوتنا وينتزع اعترافاً عالمياً بحقنا في متابعة كفاحنا لحلّ قضيتنا، هذه التساؤلات وسواها عرضت على بعض الاخوات ممن شاركن في عضوية وفد الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وفيما يلي نقدم هذا التقرير الشامل عن مجمل ما جرى في المؤتمر.*

## ■ على أعتاب المؤتمر:

شاركت في عضوية الوفد الفلسطيني كتمثيل عن الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ممثلات عن: الجبهة الشعبية، جبهة النضال الشعبي، الجبهة الشعبية - القيادة العامة، الصاعقة، وفتح، ولقد واجهت الاخوات أعضاء الوفد صعوبات شتى وعراقيل لم تكن غائبةً عن الذهن. ورددت الانباء تفاصيل عن جهود الادارة الاميركية وجهود رئيس الشخصية، والمبالغ الطائلة التي وظّفت من قبل الادارة والاستخبارات الاميركيتين في سبيل تدريب عناصر الأمن الكيني والشرطة ومحاولة منع وعرقلة منح

تأشيرات الدخول، لعضوات الوفد الفلسطيني وسواه من الوفود التقدمية في العالم، ثم شلّ حركة ونشاط من سوف يصل من هذه الوفود، ولولم تمارس جهود حثيثة من عديد من الأطراف العربية والعالمية (خاصةً اتحاد النساء الديموقراطي العالمي) لكانت قد عادت أدراجها كثيرات من الوجوه التقدمية العالمية المشاركة، وعلى رأسها ممثلات الوفد الفلسطيني.

## ■ الوفود المشاركة:

كانت هنالك وفود من شتى أرجاء العالم، وقد كان هناك تمثيلان: رسمي، وشعبي، حيث كانت أعمال الوفود الرسمية تجري بمعزلٍ عن اعمال الفود الشعبية ووفود حركات التحرر العالمية.

وقد اتسمت الجلسات الشعبية بالسخونة والفعالية الزائدة بالنسبة للوفد الفلسطيني، لم يشارك في الجلسات الرسمية، التي شارك بها الفود «الرسمي» - لممثلات التيار العرفاتي - ومن المفيد هنا أن نعرف أن هذا الوفد قد أحجم عن المشاركة في كافة الجلسات التي تتعلق بقضايا التحرر العالمية والعربية، ورغم الامكانيات الهائلة التي وضعت تحت تصرفهن، فإن ممثلات الوفد العرفاتي، كن قليلات النشاط هزيلات الفاعلية، مع أن عددهن قد فاق ضعفي الوفد الفلسطيني المشارك في الأنشطة وجلسات العمل الشعبية، هذا في الوقت الذي لم تدخر فيه الاخوات عضوات الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية جهداً في المشاركة في كافة هذه النشاطات سواء منها ما تعلق منها بالقضية الفلسطينية مباشرةً، أم بأية قضية تتصل بنضال قوى التحرر العالمية والشعوب المناهضة للامبريالية.

## ■ الوفد الأميركي: تحييد المؤتمر:

منذ مؤتمر كوبنهاغن سنة /٨٠/ حيث جرت لأول مرة إدانة الصهيونية من قبل منبر عالمي خاص بقضايا المرأة، والادارة الاميركية والمنظمات النسائية «الامبريالية» ترقب بعين حذرةٍ ما يجري، وكالعادة، كما في كل المحافل الدولية، اندفعت الادارة الاميركية ورئيسها ريغن بالذات هذه المرة، في التخطيط لعدم تحويل المؤتمر إلى جهة مناوئة للسياسة الإمبريالية، فبالغ طائلة دفعت، وجهود كبيرة مورست لتدريب عناصر الأمن الكيني للقيام بدورها كما تريد الامبريالية، لقد كانوا يظنون أن كينيا، بما هي دولة رجعية مرتبطة بالامبريالية تكفل لهم تحقيق مآربهم، واختيار كينيا مكاناً لانعقاد المؤتمر يسهّل لهم مهمّاتهم، هذا إضافةً إلى وضع موريين ريغان مسؤولةً عن نشاطات وفدها إلى المؤتمر، وقد ضمّ الوفد الأميركي الذي كان أكبر الوفود (ألف امرأة كن في عداد الوفد الاميركي للمؤتمر الشعبي!!) إضافةً إلى بنت الرئيس ريغن وجوهاً عديدة تُعدّ من أشد غلاة المؤيدين للصهيونية والمتطرفين في عدائهم للعرب وقضاياهم، وتجلّى كل هذا بصيحات موريس ريغن، وسواها الداعية إلى «تحييد المؤتمر» هذا الشعار البرّاق الذي طرح تحت عناوين مختلفة: «لا دخل للمؤتمر بالسياسة» «ليس لقضايا المرأة علاقة بما يجري في العالم من حروب» والدعوات المختلفة لاقتصار المؤتمر على مناقشة «قضايا سلمية» والعمل على عدم «إدخال مناشير سياسية لجلسات المؤتمر»!!) إلى آخر هذه الدعوات التضليلية التي لا هدف من ورائها سوى ابعاد المؤتمر عن مناقشة القضايا الجوهرية على الساحة العالمية، وقد وقفت المندوبات التقدميات من كافة انحاء العالم، في وجه هذه الدعوات الاميركية «الناعمة».

وبيّن الهدف الحقيقي الذي تسعى إليه، وهو قصر المؤتمر على مناقشة قضايا هامشية وقلن أن لا عجب أن تدعو مندوبات الامبريالية - الصهيونية إلى هكذا دعوات بعدما لمسن الوعي المتزايد لدى شعوب العالم وقواه التحررية لدور الامبريالية والصهيونية، وانهن يدّعين ان الهدف هو تحييد المؤتمر كي لا تُحشر مندوبات الوفد الأميركي والوفود الصهيونية والغربية المعادية في المساحة الضيقة، وخوفاً من أن لا يتطابق حساب الحقل مع حساب البيدر.

- كما حدث في كوبنهاغن سنة ٨٠.

## ■ نشاط الوفد الفلسطيني:

تركز نشاط الاخوات ممثلات الوفد الفلسطيني «الشعبي» - على صعيد قضيتنا - بالعمل على تأكيد وتعميق الترابط بين القضية الفلسطينية وقضايا التحرر في العالم، وعلى ضرورة إيضاح حقيقة الحركة الصهيونية وفضح طبيعتها العنصرية وممارساتها التوسعية - العدوانية في المنطقة العربية، واندفعت الاخوات عضوات الوفد للعمل على كل المحاور من حضورٍ فاعلٍ في كافة الجلسات «الشعبية»، إلى المشاركة في إقامة ندوات ومعارض على هامش أعمال المؤتمر تؤكد عدالة قضيتنا وأصالة ثورتنا وحقنا في الدفاع عن انفسنا. وانتهاج الطريق الثوري وصولاً إلى كامل أهدافنا المشروعة إلى المساهمة في ورش عمل وتقديم مداخلات عدة، وتجهيز الردود على مداخلات وطروحات القوى المضادة الصهيونية - الامبريالية.

وقد جرت على هذه الصعد، مناقشات حامية شاركت فيها الاخوات عضوات الوفد الفلسطيني إلى جانب الأصوات النسائية العالمية المختلفة: وفود قوى تقدمية - قوى تحرر عالمية - قوى عربية تقدمية - اتحاد النساء الديموقراطي العالمي، وفنّدن أكاذيب وافتراءات المندوبات الصهيونيات وتبجحاتهن بوثائق مدعمة بالاحصائيات المثبتة من داخل الكيان الصهيوني بالذات، وفي هذا الإطار أيضاً تم فضح سياسات بعض المنظمات الصهيونية التي تلبس لبوساً مغايراً لحقيقتها، فتدفّق أمام العالم أن الصهيونية «حركة تحرر (!) وتظهر الكيان الصهيوني - التوسعي - الامبريالي بمظهر دولة ديمقراطية - علمانية.

ومن هذه المنظمات - التي كان لها حضور في المؤتمر - حركة «السلام الآن» التي طرحت على المؤتمرات ديماغوجيا (الحوار - «الاسرائيلي» - الفلسطيني) و(ضرورة الوصول إلى السلام)، ووقفت بعض عضوات الوفد الفلسطيني بالتعاون مع

Digitized by Birzeit University Library

ممثلات الوفود التقدمية العربية والعالمية، لترد على ادعاءات ممثلة حركة «السلام الآن».

ولتبيّن بُعد هذه الحركة وسواها من الحركات الصهيونية عن السلام، ولتفضح حقيقة الوجود الصهيوني، ورديده على أرضنا العربية.

ولم يقتصر - كما أسلفنا - حضور الاخوات عضوات الوفد الفلسطيني على هذه الجلسات، بل شاركن في كافة الجلسات التي خصصت للحديث عن حركات التحرر العالمية والنضال العادل الذي تخوضه المرأة وشعوب العالم الداعية إلى التحرر والوقوف في وجه الامبريالية (قضايا التمييز العنصري في جنوب افريقيا - دعم نضال سوابو - نيكاراغوا - قضية القواعد العسكرية في منطقة الخليج العربي - الحرب العراقية الايرانية - نضال المرأة الصحراوية - نضال المرأة السودانية - قضايا الحريات الديمقراطية)، وبينت الاخوات عضوات الوفد الفلسطيني، ودعين عبر كلماتهن إلى ضرورة الربط بين طبيعة الكيان الصهيوني والحركة الصهيونية العالمية ووظائفها ودورها وبين وجود مرتكزات وقواعد الامبريالية في هذه البقعة أو تلك من بقاع العالم.

وفي هذا المجال، تم التركيز على الدور المشترك لنظام جنوب افريقيا والصهيونية في ضرب حركات التحرر العالمية وكذلك طبيعتها العنصرية المشتركة، والتشديد على التنسيق العسكري - النووي بين النظامين بها هما مخفران متقدمان من مخافر الامبريالية التي غايتها قهر الشعوب واستغلالها ومنع تقدمها، وقد كان وعي جميع المندوبات التقدميات لخطورة الصهيونية كحركة عالمية عالياً، حيث اعتبرنها أداة للامبريالية في كافة انحاء العالم، وركزن على دور الكيان الصهيوني الواضح والمفضوح في دعم الانظمة الدكتاتورية الفاشية والرجعية في افريقيا، ودعم الثورة المضادة في اميركا اللاتينية، وقد جاء كل هذا في الوقت الذي راحت تحاول فيه المندوبات الصهيونيات تأجيج العداء لدول المنظومة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفيتي.

كذلك اشتركت المندوبات الفلسطينيات بفعالية في الندوات التي أقامها الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي بالتعاون مع منظمات عالمية أخرى، حيث خصصت إحدى هذه الندوات لبحث واقع المرأة الفلسطينية داخل وخارج الأرض المحتلة، كذلك أقام الاتحاد النسائي العربي العام ندوتين تحت عنواني: «المرأة في جنوب افريقيا وفلسطين» «القواعد العسكرية في الخليج العربي». وقد نشطت القوى التقدمية اليهودية المعادية للصهيونية في إقامة الندوات عن وضع المرأة العربية في ظل الكيان الصهيوني داخل الأرض المحتلة، وبشاعة التمييز العنصري ضد العرب (داخل الأرض المحتلة)، ولعبت هذه الندوات دوراً واضحاً في فضح أهداف ودعوات حركة «السلام الآن»، وقد ركزت الاخوات في مداخلاتهن على الدور العنصري للصهيونية وارتباط ممارسات القادة الصهاينة بالنازية بها هي خطر يعود على اليهود أنفسهم.

كل هذه النشاطات، أتت في سياق التأكيد، وبالملموس، على أن موازين القوى في العالم قد أضحت إلى جانب قوى التحرر والسلام والتقدم.

## ■ الوفد الأميركي - الصهيوني: انقلاب السحر على الساحر:

ذكرنا أن الوفد الأميركي كان قد حشد إمكانيات هائلة لتسيير سفينة المؤتمر حسب بوصلته التي يتناغم اتجاهها مع السياسة الاميركية العدوانية، ويتماشى ويهدف إلى طمس الحقائق أمام شعوب العالم ولا حاجة بنا إلى القول إن من أول أهداف الوفد الاميركي كان التنسيق مع الوفد الصهيوني ومساندته له في كل مداخلاته ونشاطاته، لقد قدّرت المبالغ التي دفعتها الادارة الاميركية ووظفتها لتدريب أجهزة وعناصر الأمن الكينية بحوالي نصف مليون دولار، إلا أن سير أعمال المؤتمر، والتعاطف مع قضايا التحرر الذي شهدته الجلسات من أغلب الوفود العالمية التقدمية ووفود حركات التحرر وبعض الوفود الشعبية التي اطلعت على حقائق جديدة كانت غائبة عن أذهانها، وبعض الوجوه النسائية العالمية .. والاقبال الواسع - على حضور جلسات العمل المتعلقة بالقضية الفلسطينية وقضايا التمييز العنصري وقضايا التحرر العالمية - كلّ هذا قد قلب حسابات الوفدين الاميركي - «الاسرائيلي».

بحيث أحس الوفدان أن العالم لم يعد يسمع لاكاذيبها فقط، وان الامكانات المادية وحدها والدعايات التضليلية لم تعد تكفي لحرف أذهان الشعوب عن حقيقة الصهيونية وأنها «مجرد بحث عن وطن لليهود المساكين» وإظهار أميركا أم العالم البرّوم، لأول مرة تناقش قضايا التحرر وقضية الاستيطان الصهيوني بهذا الوعي وهذه الدقة وهذا





الطرح الواضح الحاد، كل هذا دفع بالوفد الأميركي إلى انقسامات شتى، انسحب كثيرات من المشاركات من عضوية الوفد الأميركي، ورفضن الانضواء تحت قيادة بنت ريغن، بل وأرسلن برقية إلى «ويدس دي كوايلار» والسيدة «شاهاني» أمينة المؤتمر العامة، لا يعترفن بموجبها برئاسة موريس ريغان ولا تمثيلها لنساء أميركيا وقد وقعت على هذه العريضة أكثر من ألف امرأة من عضوات الوفد الأميركي

أما المندوبات الصهيونيات وأمام إحساسهن بالهزيمة الكاسحة وانفضاض كثير من الوفود عن السماع لدعواتهن، فقد أصيبت كثيرات منهن بـ «انهيارات نفسية - عصبية وانهاكات جسدية» واعتكفن الأيام الاخيرة في الفندق المخصص لهنّ، لقد انقلب السحر على الساحر، القضايا التي كن يتاجرن بها انقلبت ضدهن بفضل عناد الاخوات ممثلات الوفد الفلسطيني ومن ساندهن من قوى التحرر العالمية والوفود التقدمية العالمية والعربية، وملاحقة كافة الادعاءات الصهيونية في المؤتمر، وتجلى هذا اكثر ما تجلّى على صعيد قضية «غزو اسرائيل للبنان» بحيث لعبت الاخوات ممثلات الوفد الفلسطيني على الوتر الحساس، وبيّن كيف أن عملية «تحرير جنوب لبنان» ما هي الا عملية غزو جديدة، تأتي كإحدى حلقات سلسلة التآمر الصهيوني - الامبريالي - الرجعي على شعوب المنطقة.

وهذا مما دفع رئيسة الوفد الاسرائيلي (في احدى جلسات المؤتمر الرسمي) إلى فقدان توازنها والوقوف بتشنج لتعلن أنها تهدّد بالانسحاب ووفدها من المؤتمر إذا كان سيوقع على وثيقة تدين الصهيونية وتربطها «وتساوي بينها وبين صفوف الشرّ في العالم».

## دور الاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي والوفود التقدمية

من المؤكد ان كل هذه النجاحات التي تحققت في جلسات العمل المتعلقة بالمرأة الفلسطينية ومعاناتها في ظل الاحتلال الصهيوني. وبقضايا التمييز العنصري ونضال شعوب العالم الداعية للتحرر من السيطرة الامبريالية. لم يكن يتحقق بهذه الصورة لولا المساعدات الكثيرة (دعاوياً، اعلامياً، مادياً) التي قدمها الاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي ووفود الشعوب ودول المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي

ولابد هنا من تنويه خاص بالدور الذي كان لاتحاد النساء الديموقراطي العالمي في مساعدة كافة الوفود التقدمية التي لاقت معارضات وعراقيل قبيل وأثناء اشتراكها في المؤتمر، وبالنسبة لوفد اتحاد المرأة الفلسطينية، فان اتحاد النساء الديموقراطي العالمي قدّم تسهيلات كثيرة ومساعدات لولاها لما استطاع الوفد الفلسطيني تأمين الاقامة والتذاكر وما الى ذلك. هذا اضافة الى دور الاتحاد المذكور في تنسيق جهود القوى التقدمية العالمية في المؤتمر.

## الوفد العربية. النساء المصريات

مقابل الصمت التام عن المشاركة في الانشطة الداعية الى دعم حركات التحرر في منطقتنا والعالم الذي كان موقف الوفود العربية «الرجعية». شاركت وفود عربية اخرى - الوفود التقدمية - في هذه المحاور مشاركة فعالة وهذه الوفود شملت اتحاد المرأة السوداني، لجنة حقوق المرأة في لبنان، لجنة التحالف النسائي اللبناني. جمعية النساء العربيات ونحو الامية (الاردن) ورابطة المرأة العراقية. وبعض المنظمات النسائية العربية التقدمية الاخرى، والكثير من الشخصيات النسائية العربية. وقد نسقت هذه الوفود - كما ذكر - مع الاخوات عضوات الوفد الفلسطيني، ومع الوفود التقدمية العالمية لفرض خططهن على جلسات المؤتمر. وكان ماحدث لدى بعض المشاركات المصريات في المؤتمر جديرا بالتسجيل والاشادة به حقاً. فقد رفضن الدعوة الى ماسمي «جمعية الصداقة المصرية - الاسرائيلية» واعربن عن عدم اعترافهن بمثل هذه الجمعية وأنها «لاوجود لها إلا من طرف واحد». واعلنت مندوبة مصرية عن مجلس السلم: ليس عندنا جمعية موازية لماتدعيه المندوبة الاسرائيلية. مما احدث ضجة كبيرة، وتداخلات جديدة، عبر أكثر من جلسة من جلسات المؤتمر.

## لقطات من المؤتمر

* التظاهرة الواسعة التي نظمتها الوفود العربية ضد الصهيونية. كانت خبرا طاغيا على أجواء المؤتمر «الشعبي والرسمي». وقد شاركت بها الى جانب ممثلات الوفود العربية والوجوه النسائية العربية التي حضرت المؤتمر بأسمائها الشخصية، وجوه عالمية كثيرة من المناصرات لقضيتنا، مما أثار ذعر ممثلات الوفد الصهيوني والاميركي والوفود الغربية المعادية.

* خلال اقامة معرض لتراث الشعوب وقضايا المرأة في العالم نشطت الاخوات عضوات الوفد الفلسطيني، واستطعن استقطاب الكثير الى جناح فلسطين، وقمن بتعليق اللوائح والصور والشواهد والبيانات عن ممارسات الصهيونية العدوانية ومجازرها في غزو لبنان. ونفرغن للاجابة عن الاسئلة التي تقاطرت عليهن من كل حدب وصوب. ووقفت احدى عضوات الوفد واعلنت في حديث بث على التلفزيون.

* البوليس الكيني الذي كان قد عُبيء ودرب للقيام بدوره على الطريقة (الاميركية). اندفع الكثير من عناصره - رجالا ونساء - أيام المؤتمر الاخيرة، يطلبون من عضوات الوفد الفلسطيني شروحات وبيانات ووثائق عن قضية فلسطين وحقيقة الصهيونية. الى درجة ان بعضهم راح يطلب كوفيات وملابس وازياء شعبية فلسطينية.

* انجيلا دايفز: قدمت مداخلات عديدة، وضح فيها الربط بين قضايا التميز العنصري مع الدور الامبريالي - الصهيوني في العالم.

* استاذة جامعية مصرية اعلنت: لقد كنت فيما سبق مع كامب ديفيد. ثم تبين لي، كما لكافة قطاعات الشعب المصري إنها اتفاقية خائنة لاعلاقة لها بالسلام، والمتضرر الاكبر منها هو شعبنا.

* احدى مندوبات الوفد «الاسرائيلي» وقفت تبكي وأعلنت بعد جلسة عما حدث في لبنان، «لقد ضللتنا حكومتنا» ورئيسة الوفد الصهيوني قالت في رسالة الى جريدة المؤتمر اليومية «اغلب عضوات وفدنا تهالكن تعبا جسديا .. نفسيا» وبعضهن يعاني من «كوابيس حقيقية».

* محامية بلجيكية صاحت ردا على المندوبة الاسرائيلية انتم فاشيون. وقد جاء ردها هذا بعد ان حاولت ممثلات الوفد الصهيوني منعها عن الحديث بالقوة.

* في الجلسة الاخيرة كانت مندوبة اتحاد النساء الديمقراطي العالمي في اللجنة المنظمة للمؤتمر - وهي اعلى اللجان - تعتمر الكوفية الفلسطينية.

## خاتمة

في نهاية أعمال المؤتمر اقامت الوفود التقدمية العالمية حفلا كبيرا. جسد فرحتها بالنصر الملموس الذي حققه المؤتمر ارساء لخط المؤتمر التقدمي. ودعت كلمات الحفل الى مزيد من التنسيق بين الهيئات النسائية التقدمية العالمية، للوقوف بحزم اكثر فأكثر ضد المعارك الاعلامية العالمية التي ماتزال تنتظرهن من قوى وهيئات المرأة المتبنية لسياسات قوى الثورة المضادة في العالم.

صحيح ان كل ماحدث في نيروبي أوجله مما عرضناه في هذا التقرير، لم تكن له علاقة بالمؤتمر الرسمي. الا انه ساهم، الى حد كبير، في تحسين اجواء المؤتمر الرسمي وساهم ايضا بتوسيع اطار فهم قضيتنا المتعاطف معها الى حدّ لم يكن يطمح اليه من خلال مؤتمر واحد. ومن هنا، نفهم ضرورة المشاركة الدائمة بمثل هذه اللقاءات العالمية، لكي توصل قضيتنا وحقيقة الوجود الصهيوني على ارضنا لعالم أجمع. ■■

Digitized by Birzeit University Library

مهرجان موسكو العالمي للشباب:

# زهور من اجل الحياة .. زهور من اجل السلم ...

● اقحوانة حمراء . . .

هكذا كانت موسكو، وهكذا فتحت ذراعيها، لألاف الشباب الذين انهمروا اليها، في مهرجانهم، أو مهجران للتضامن الانساني، وللنضال المجيد من أجل سلام يعم هذه الكرة الأرضية المتعبة.

موسكو كانت في عيد، عيد للشباب، عانقتهم بطيبتها ووداعتها، فعانقوها بحرارتهم، وآمالهم وانسانيتهم.

(٢٠) ألف شاب وشابة، أتوا من كل مكان، وكان مركزهم موسكو، التي غدت في احتضانها المهرجان العالمي الثاني عشر للشباب، مركزاً لـ (١٥٠) بلداً، توزعت على الوفود المشتركة.

■ لينين يقول أهلاً:

في استاد لينين تم حفل الافتتاح مساء (٢٧) تموز الماضي، وفي هذا الستاد الذي غدا عرساً، للقلوب الحارة، جاء لينين ذكرى عظيمة، كعظمة الثورة الاشتراكية ذاتها ما يقارب الثلاثين ألفاً من الشباب، شهدوا أوصنعوا العرس على موسيقى الأممية، التي رسمتها أجراس موسكو، طوال حفل الافتتاح، والتي رسمتها حمامات السلام، التي انطلقت لترسم بغزارتها سماء بيضاء للسلم والأخوة الانسانية.

■ لا للحرب . . نعم للإنسان:

إن التركيز المستمر على موضوعة السلام، هي العصب الرئيسي الذي حكم احتفالات المهرجان الثاني عشر للشباب، كما حكم المهرجانات السابقة، وإن كان مهرجان موسكو لهذا العام، يكتسب خصوصيته، لتزافق موعد انعقاده، مع الاحتفالات التي يشهدها الاتحاد السوفيتي والعالم، في الذكرى الأربعين للانتصار على الفاشية، هذه الذكرى التي تتزافق نسياً من حيث العمر، مع ذكرى انعقاد الدورة الأولى لمهرجان الشباب منذ (٣٥) عاماً، وبحيث بدا احتفال الشباب العالمي هذا، نتيجة طبيعية لسقوط الفاشية، وسقوط الدمار، والحرب الامبريالية.

وإذا كان العالم حالياً، يشهد ميلاداً جديداً لفاشية جديدة، ونوايا امبريالية شديدة العدوان، فإن الرد العالمي، يبدو مختلفاً هذه المرة، وهذا ما تنبىء به حرارة الوفود المشتركة في مهجران الشباب،

كذلك فإن كفة الميزان لن تكون على الاطلاق، راجحة لجهة نوايا الشر، والنهب، واضطهاد الشعوب.

■ المهرجان ثمرة الديمقراطية:

لقد ولدت فكرة المهرجان، نتيجة لدأب اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي، والاتحاد الدولي للطلاب، حيث تجلى هذا الدأب، في انعقاد المهرجان الأول في براغ، العاصمة التشيكوسلوفاكية، وليتعزز هذا الاحتفال الانساني فيما بعد، ولتمتد رقعته، متجاوزة منظومة الدول الاشتراكية، إلى الرقعة الرأسمالية نفسها، وليصبح الهم الديمقراطي، وهم السلم، قاسماً مشتركاً لشباب، بل لشعوب العالم جمعاء.

لقد غدت المهرجانات العالمية للشباب هذه، منبراً من أجل حرية الكرة الأرضية، ومن أجل دعم نضالات الشعوب للخلاص، حيث كانت مشاركة حركات التحرر في هذا المهرجان، تتزايد بوتيرة سرعة تعكس، وتؤكد أن النضال من أجل السلم الحقيقي، هو نضال أيضاً من أجل حقوق الشعوب، وحرياتها إلى النهاية.

■ فلسطين في القلب . . . لبنان في القلب:

● ولقد أكد مهرجان موسكو لهذا العام، هذه الحقيقة عندما عقد أكثر من مهرجان تضامني، مع شعوب العالم المناضلة، وكان لفلسطين وجودها الحار ضمنها، كذلك عقد في المهرجان احتفال تضامني مع شعب لبنان، عبر لقاء مفتوح مع الوفد اللبناني، والاهتمام بفلسطين ولبنان، ارتبط أيضاً بالاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط، التي شكلت محور اهتمام داخل المهرجان، وبحيث بدى شباب العالم، مرتبطين بما يحدث في المناطق الساخنة من العالم، عبر موقع لا يتصف بالحيادية، وإنما يشكل ثقلاً لصالح التحرر.

■ من أجل عالم بلا أسلحة نووية:

إن نداءات السلام، التي وجهها المهرجان، أو التي عناها انعقاده، كانت رسالة ضد التدمير، رسالة واضحة تقول لا للتسلح، ولا لحروب الدمار النووية/ ونعم - نعم كبيرة لبلم شامل انساني لعالم عادل بلا مجازر ولا كوارث ولا اضطهاد.

هذا ما قاله مهرجان موسكو، وهذا ما عناه شباب العالم باجتماعهم، في العاصمة الأممية موسكو، بفرحهم، وبانتصارهم المباشر والمستمر، للبشر، للأرض وللمستقبل ■■.

## المهرجانات السابقة
## أمكنتها وتواريخ انعقادها:

المهرجان الأول: براغ - تشيكوسلوفاكيا ١٩٤٧

المهرجان الثاني: بودابست - المجر ١٩٤٩

المهرجان الثالث: برلين - ألمانيا الديمقراطية ١٩٥١

المهرجان الرابع: بوخارست - رومانيا ١٩٥٣

المهرجان الخامس: وارسو - بولونيا ١٩٥٥

المهرجان السادس: موسكو - الاتحاد السوفيتي ١٩٥٧

المهرجان السابع: فيينا - النمسا - ١٩٥٩

المهرجان الثامن: هلسنكي - فنلندا - ١٩٦٢

المهرجان التاسع: صوفيا - بلغاريا - ١٩٦٨

المهرجان العاشر: برلين - ألمانيا الديمقراطية ١٩٧٣

المهرجان الحادي عشر: هافانا - كوبا ١٩٧٨





افتتاحية الثقافة

## الثقافة هي الخيانة

نحن نعلم ان دائرة الثقافة والاعلام لمنظمة التحرير الفلسطينية اصبحت شأنا عائليا، تخدم مجموعة ضيقة من العائلات المتنفذة في الدائرة، والجبهة الديمقراطية بشكل عام. وسوف ننشر تفصيلات ذلك فيما بعد.

كنا نعرف ذلك ونراه في سياق تعهير الثقافة والعقل الفلسطينيين، الذي مارسته قيادة عرفات المنحرفة.

ولكن الدائرة تنتقل الى مرحلة جديدة، بعد مرحلة تعهير الثقافة وحصر اموال الدائرة على خدمة العائلات التي تسيطر على الدائرة. هذه المرحلة تتسم بالعمل على تدمير الثقافة الفلسطينية.

والحكاية ان الدائرة اخذت تستدعي العاملين في «فرقة العاشقين» الفلسطينية، وتطلب اليهم ان يتوقفوا عن أي نشاط فني مقابل مبلغ ٥٠٠٠ ليرة سورية شهريا كحد ادنى. والعرض مقدم من السيد احمد الجمل «مدير دائرة الثقافة والاعلام بالوكالة». وتفصيلات ووثائق اخرى سوف يجدها القارىء منشورة في هذا العدد من المجلة.

لأي سبب تعاقب الدائرة فرقة العاشقين؟

صدقوا اولا تصدقوا ان الدائرة تفعل ذلك لأن الفرقة متميزة حين عرضت الفرقة في مهرجان بصرى للفنون عام ١٩٨٤ كان الحضور يزيدون على ستين الفاً. وقد صرح ابو مازن، عضو اللجنة المركزية العرفاتية، ان هذا الحضور هو استفتاء شعبي لامثيل له.

وحين أقام اتحاد الادباء الفلسطينيين، فرع سوريا «اسبوع الفولكلور الفلسطيني» في دمشق فضّل الكثيرون عدم حضور عرض «فرقة العاشقين» وانا منهم، لأن الحضور - على ليلتين متتاليتين - لن يستوعبهم المكان حتى ولو كان بعشرة اضعاف سعته.

ن الوجه القبيح لليمين الفلسطيني لم يعبر عن نفسه بقبح اوضح واصرح، لقد اصبح معياره: الفن الحقيقي هو الذي يمجّد الركوع للخيانة، للتفاهم مع اسرائيل، وللسير مع امريكا.

ولله في خلقه شؤون. ■■

● غالب هلسا

## «سلطانة»
## رواية جديدة لغالب هلسا

ستصدر للروائي المعروف غالب هلسا عن دار الحقائق رواية جديدة بعنوان «سلطانة». وتدور احداث الرواية في قرية اردنية في عام ١٩٥٠ وهي تنفتح على العالم الجديد في الاردن، عالم الشيوعيين وعالم الكومبرادور الاردني الذي بدأ يتشكل.

وتمتد احداثها حتى عام ١٩٧٤. ويقول الاستاذ غالب عن بطلة الرواية وانها امرأة متحللة من كل القيود الاجتماعية والاخلاقية فلذلك ينفتح امامها الطريق للوصول الى مواقع التأثير في السلطة والثراء، وتشارك في التجارة غير المشروعة مع اسرائيل - اساسا تجارة الحشيش والماس - وفي نفس الوقت هي قصة الراوي الذي يعيد صياغة الاحداث وهو في القاهرة. من خلال التذكر.

كانت «سلطانة» عشقه وطموحه، ولكنها، وعبر معاناة ذاتية، تختفي من حياته.

وعن بناء الرواية يقول الاستاذ غالب انه:

«يقوم على التسجيل الواقعي للاحداث في الجزء الاول منها وفي الجزء الثاني تعتمد على استرجاع الراوي للاحداث. وشخصيتين اخريتين. اولاهما سلطانة. والثاني اسمه طعمة الذي يتشكل الكاتب في داخله من خلال القمع الداخلي والذي لم يجد محاولة لاختراق هذا القمع والدفاع عن نفسه سوى اللجوء الى الكتابة.

هذه الرواية كتبت لاول مرة عام ١٩٥٨. ثم اعيدت كتابتها استنادا الى معرفة جديدة بالدور الذي اخذ يلعبه الكومبرادور الاردني في السياسة الداخلية الاردنية والفلسطينية».

تقع الرواية في (٥٠٠) صفحة من الحجم المتوسط. ■■

## في الطائفية و«الصيغة» والفكر الطائفي

في العدد الاخير من مجلة الطريق اللبنانية التقدمية محور خاص عن الطائفية والفكر الطائفي ساهم فيه كل من سمير سعد وسهيل طويلة ومهدي عامل ومحمد أحد شومان وأحد الزين.

وضمّ العدد عرض لكتاب عبد القادر الشاوي وآخر لعلال الفاسي وفي طريق الأدب والفن كتبت يمن العيد ويعقوب الشدراوي اضافة لعرض حول ندوة «النهج» الفكرية السياسية في الذكرى الاربعين للنصر على الفاشية. ووقائع «عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية» خلال شهري نيسان وأيار ١٩٨٥. ودراسات اخرى مهمة. ■■

## رواية للاطفال
## «ببسوس الاعرج»

للقاص الفلسطيني حمود البكر، صدرت في الأيام القليلة الماضية رواية للاطفال بعنوان «ببسوس الاعرج» تتحدث باسلوب واضح رشيق، قريبا من الشعر، عن رحلة ببسوس الاعرج، وخروجه من داره مرغماً وعودته اليها مع تصوير للعقبات التي تواجهه في رحلة تطوافه.. وعلاقاته مع الاصدقاء الذين أحبهم وأحبوه.

وجاءت الرواية في سبعين صفحة وصادرة عن وزارة الثقافة والارشاد القومي في دمشق.

## إصدارات جديدة:

● عن آفاق للدراسات وبالتعاون مع الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين. تصدر قريبا في كتاب دراسة للناقد الفلسطيني (وليد أبو بكر) «أحزان في ربيع البرتقال» - دراسة في فن سميرة عزام القصصي ويأتي صدور هذا الكتاب مع الذكرى (١٨) لوفاة الكاتبة الكبيرة عزام.

## المثقف العربي
## بين السلطة والمجتمع

في العدد العاشر من مجلة الوحدة الصادرة في باريس باللغة العربية، وهي مجلة تهتم بالفكر الثقافي وتصدر عن المجلس القومي للثقافة العربية.. تم تناول مسألة المثقف العربي بين السلطة والمجتمع وتضمن المواضيع التالية: تساؤلات حول المثقف العربي والسلطة د. الطاهر لبيب. المثقف والمجتمع د. نديم البيطار.

موقف المثقف من اشكالية النهضة. د. حافظ الجمالي.

المثقف العربي واشكالية النهضة. رؤية مستقبلية د. محمد عابد الجابري.

«المثقف العربي والنضال القومي» ناجي علوش

«المثقف والسلطة: جدل الاقصاء والاعتراف» محمد نور الدين اغاية

بالاضافة الى بعض المقالات الاخرى التي فيها «الكتاب العربي دوره واشكاليه» لانطون المقدسي. «ومشروع الوعي العربي داخل النص القديم، خارج النص الجديد» مصطفى حجازي.. «والماركسية والاسرة» لـ د. نجاح القابسي وحوار مع قسطنطين زريق اجراه محي الدين صبحي.

وقصيدة وقصة، وبعض المراجعات والرسائل الثقافية من دمشق وطرابلس ولندن.

## ثمار الجليد

المجموعة الشعرية العاشرة للشاعر فايز خضور، صدرت حديثا عن وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق تحت عنوان /ثمار الجليد/

وجاءت في سبع وثمانين صفحة من القطع الصغير، واحتوت على قصيدتين طويلتين الاولى بعنوان حالات وكتبها في (١٩٨٣) والثانية بعنوان التكوين الجديد وكتبها في (١٩٨٤).

ومن اجواء المجموعة نقطف المقطع التالي:

عانيتُ صيوني الشطوط:
أين عُوِّرت، كم اقمت مقلتاك
- مكابراً -
«لن تعود»؟!
كنتُ أستجمع الخيوط
مرهفاً، بين حرب - مصير،
وحرب - غبار
وراء الحدود

Digitized by Birzeit University Library

# دائرة الاعلام و الثقافة ..

# عقد بالتراضي ام عقد بالانتهازية ؟

أغاني العاشقين ضد الانحراف والسماسرة

حسين نازك: يريدون فرقة فئة وليست فرقة جماهير وثورة وشعب.

محمد هباش: ارفعوا أيديكم عن الفرقة واتركونا نغني لفلسطين.

منذ انتفاضة فتح المجيدة، والاشكال الحقيقي قائم مع النهج الانتهازي في صفوف الثورة الفلسطينية، وليس مع نهج الانحراف والخيانة العرفاتية، إذ أن هذا الأخير قد حدد ومنذ البداية خياراته، وكشف جميع أوراقه دون أن يرى في ذلك غضاضة، في حين راح تيار الانتهازية الوقحة يبرر ممارسات القيادة الخائنة ويدافع عنها بحماس شديد، معتمداً كل ما في جعبة القاموس الانتهازي منذ مارتينوف وحتى آخر المرتدين، من عبارات حق يراد بها باطل، كالدعوة إلى وحدة الصف الفلسطيني، ووحدة تمثيل الشعب الفلسطيني، ووحدة منظماته..

إلا أن هذه الديماغوجيا الوقحة لم تستطع التغطية على ممارسات حدثت في الواقع وأمام جماهيرنا، ساهمت بتكريس الانشقاق في م.ت.ف وباقي منظمات الثورة، عن طريق الاصرار على شرعية القيادة اليمينية تارة وعن طريق تعطيل أي عمل وطني جاد للخروج بالثورة من مأزقها، ولعل موقفها «الانتهازية» من مؤتمر صنعاء للكتاب والصحفيين الفلسطينيين أو من مجلس عمان اللا وطني هو خير دليل على ما نقول.

ولم تقف الأمور هنا فقط، بل استمرت الجهود الإنتهازية لعرقلة أي عمل وطني جاد للخروج من مأزق الثورة الراهن، وليس الموقف من جبهة الانقاذ آخر ما يقال، بل هي نهج متواصل تبدو قراءته الطريفة في دائرة الاعلام والثقافة التي يرأسها «ياسر عبد ربه» أشد المتباكين على وحدة المنظمة ووحدة منظمات الثورة.

هذه الدائرة الميمونة رفعت منذ البداية شعار الشرعية، وقاتلت من خلاله حتى الآن، وبالطبع هي الشرعية العرفاتية المقصودة، ولذلك كان همها ونشاطها منضبطاً في اطار الانتهازية المنوه عنها، إن لم نقل أنها كانت رائدة في هذا المجال.

وليس إشكالاً أنها لا زالت تصر على الشرعية العرفاتية، بل راكمت في الفترة الاخيرة سلسلة من الفضائح اصبح التغاضي عنها مشيناً، والوقوف عندها ضرورة وطنية وفعلاً نضالياً، لأن منطق الانتهازية يقبل أن يطرد حارس في دائرة الاعلام والثقافة الفلسطينية بتوقيع من أبو مازن «محمود عباس» القابع في تونس!!!.

وأضافت دائرة الإعلام والثقافة إلى سجلها الانتهازي عملاً تخريبياً آخر استهدفت من خلاله





«فرقة أغاني العاشقين، التي غنت ولا زالت تغني للشعب الفلسطيني ولثورته المجيدة.

وبهذا الصدد يحسن التذكير ان ابو السعيد... خالد الحسن.. سرّ جداً العام الماضي لنجاحات فرقة العاشقين في مهرجان بصرى ومما قاله في اذاعة مونت كارلو «... إن الزخم الجماهيري للعاشقين هو استفتاء للشرعية» ... ونحن نقول بدورنا لأبي السعيد وللإنتهازيين أيضاً في دائرة الإعلام والثقافة ان نجاحات فرقة العاشقين هي استفتاء حقيقي للشرعية، شرعية الثورة والكفاح التي تمثلها فرقة اغاني العاشقين وليست الشرعية التي يحلم بها خالد الحسن وياسر عبد ربه.

فهذا العام حضر مهرجان بصرى ١٤٠ الف ضمن مدرج يتسع فقط لـ ٤٠ ألف مشاهد، ومما أغاظ الانتهازيين أكثر ان اشرطة الفرقة انتشرت في صفوف قوات الثورة حتى في معسكرات.. «تبسا» و«وادي الزرقا» في الجزائر وتونس. تلك الاشرطة التي وقفت فيها فرقة العاشقين ضد الخيانة. وغنّت ضد السماسرة، وماجاء في أغاني الفرقة:

«بنقول للدنيا كلام مفهوم
فلسطين مايجري عليها لوم
واللي يخون العهد يافلسطين
لنحاسبه حساب الشوم»

وقالت الفرقة ايضا:

«افرشوا الساحة حرايز
واعدموا كل السماسر
واللي بترابوا يتاجر
واللي بيساوم على باطل».

في هذا السياق اصبح ملحا امام دائرة الاعلام والثقافة ان تنسى دعوتها لوحدة المنظمة وتبدأ نشاطها التخريبي في اطار انتهازية المشرفين

محمد هباش: اتركونا نغني لفلسطين

عليها. فاتصلوا بـ حسين منذر وهو مغني في الفرقة من أصل لبناني. كما اتصلوا بميزر ماردبي مدرب الرقص والراقص الاول. واتصلوا بـ محمد هباشي وأشقاؤه العاملين بالفرقة معتمدين في هذه المسألة على الكتل والعلاقات الشخصية. وسلاحهم في هذا المجال هو الاغراء بالمال. حيث يدفعون له مبلغ ٢٥٠٠ ل.س من صندوق الدعم القومي ومبلغ اضافي ٢٥٠٠ ل.س من ميزانية دائرة الاعلام والثقافة. اي مبلغ ٥٠٠٠ ل.س لأي عامل في الفرقة والمطلوب فقط لقاء هذا المبلغ ان لايغنوا لفلسطين!!.

يقول الاخ حسين نازك رئيس الفرقة «يريدون فرقة فئة وليست فرقة جماهير وثورة وشعب» ويتابع حديثه ان هذا النشاط التخريبي يهدف الى تمييع أي عمل وطني جاء يتعارض مع نهج الخيانة العرفاتية. كما أكد الاخ محمد هباش وهو راوي شعر في الفرقة. على الممارسات التخريبية لدائرة الاعلام والثقافة، والذي ننشر هنا صورة عقد بالتراضي الذي ابرمته دائرة الاعلام والثقافة برموزها الانتهازية محمد سعيد دباب وأحمد الجمل. وقال الاخ هباشي اخيرا:

«ارفعوا ايديكم عن الفرقة واتركونا نغني لفلسطين» ■■

● أنور بدر

Digitized by Birzeit University Library

# الزمّار

# هبوط اورفيوس ومقتله في ريف مصر

● عامر بدر حسون ●

*آخر افلام المخرج المصري عاطف الطيب . هو فلم «الزمار» الذي شارك به في مهرجان موسكو السينمائي . والذي مثّل المشاركة العربية الوحيدة داخل المسابقة الرسمية .*

*وفلم «الزمار» . هو اعادة تقديم لاسطورة اورفيوس والمصير الذي لاقاه على ايدي الالهة . وفق الصيغة المسرحية التي كتبها تنيسي وليامز بعنوان «هبوط اورفيوس» . وقام بكتابة السيناريو للفلم الدكتور رفيق الصبان . ومثل الدور الرئيسي في الفلم، الفنان نور الشريف .*

- مشهد من فيلم الزمار.

ان الانطباع الاول الذي تخلقه مشاهدة هذا الفلم . هو مايمكن ان نعبّر عنه بالقول: «ان فلم الزمار ليس هو أفضل افلام مخرج سنواق الاتوبيس» . لكن هذا لايسيء للفلم، فالزمار . يأتي ليؤكد حماسة واخلاص المخرج عاطف الطيب لتقديم سينما جديدة بمعنى ما .

فعاطف الطيب (٤٥ سنة خريج المعهد العالي للسينما في القاهرة) يقول انه من جيل يجمعه طموح واحد «هو ان يكون للسينما تأثير سياسي» وانه يعبّر عن هذا من خلال «تناول العلاقات الاجتماعية وتأثيرها بالخلفية السياسية التي تعيشها العائلة المصرية» .

ويبدو ان حماسة عاطف الطيب لطموحه هذه المرة . قد أخذته لقول اشياء بصراحة او مباشرة لاتميل لغة السينما والابداع اليها كثيرا .

ويبدو أيضا . ان المعرفة المسبقة بالاسطورة . أو المسرحية، قد أثرت على تواصل المشاهد مع الفلم وتطور وتصاعد أحداثه . حيث النهاية، معروفة منذ البدء عند المشاهد . وفي النهايات المحسومة والمعروفة تكون مهمة المخرج دائما شاقة وعسيرة . وتجارب من هذا النوع تكون محفوفة بغياب المفاجأة والحرمان من أثر الضربة الاخيرة في الفلم او في العمل الابداعي عموماً .

بيد ان فلم الزمار . استطاع ان يعوض هذه «الخسارة» - المحسوبة سلفا - بخلق «ذرى» صغيرة برع عاطف الطيب في نثرها داخل الفلم، وفي تصوير مشهد القتل الاخير في الفلم بما يعطي انطباعا بان مجزرة، جماعية، مريعة قد حصلت . رغم فردية الموت . وحتى فردية البطولة في الفلم .

ولن يكون ثمة ضير . من استعراض احداث الفلم بايجاز .

يصور الفلم تجوال حسن (نور الشريف) في الريف المصري . متكرا بملابس الفلاحين . وهو الطالب المطرود من كلية الهندسة والهارب من السجن والمطارد لنشاطه الفني والسياسي .

وفي تجواله . يوري وعبر مزماره واشعاره الساحرة، قصة الاضطهاد والمضطهدين، ويفضح الاستغلال والمستغلين . وينير قلوب وعقول فلاحيه الطيبين بما ينشد . ويغادر مكانه . كلما ادرك المستغلون خطورته . واستعدوا للانقضاض عليه .

وعندما يحل في آخر قرية ويعمل في محل بقالة يملكه (توفيق الدقن) وزوجته (محسنة توفيق) يبدأ بالتحريض ضد تجار القرية ومستغلي الفلاحين، وارتباطهم بالسلطة، فيما تكون (الالهة - السلطة) قد أبرمت حكمها القاضي بمعاقبة هذا المتمرد شر عقاب . حيث يقتل ببشاعة وغدر تحت انظار الجميع بتهمة اقامة علاقة مع زوجة صاحب محل البقالة .

هذه باختصار قصة الفلم . وكما هو واضح . فان حسن، ممثل الخير، والنضال كان يخوض صراعا، ليس ضد مستغل بعينه . وانما ضد الاستغلال والاضطهاد وضد الشر . مما أضعف سير الاحداث، وبثّت الصراع . او صورة احد طرفي الصراع . واعطاه طابعاً قدريا .

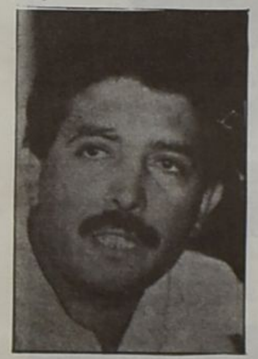

- المخرج : عاطف الطيب

(كمن يصارع قدرا لا مفر من الهزيمة امامه . اما الشخوص . وام الشرطة والسلطة . فقد كانوا ادوات القدر في هذا الصراع) .

والحال . ان تقديم الامور بهذا الشكل . اضعف الجانب الواقعي في شخصية حسن، الفنان . والمناضل الهارب . وارتقى به - قسرا - الى مصاف البطل المتخيل والمحكوم عليه سلفا بالموت في عصر لايسمح بوجود البطولة الفردية، وبمعنى اخر، فإن شخصية حسن كانت «فكرة» راقية عن البطل - المناضل . وليست تجسيدا لشخصية بطل حقيقي من زماننا .

بيد ان هذا . قد يكون مفيدا في زمن مثل زمننا . وفي زمن مثل زمن الانفتاح الذي تعيش فيه مصر ومجتمعات عربية اخرى، وموعظة . وتذكير ببطولة - قد تبدو - قديمة . لن تكون امرا ضارا! .

وعدا هذا . فان الفلم لم يفقد طابعه الجماهيري رغم ما يبدو في موضوعه وتناوله من مثالية . وهذا ما يميز اعمال عاطف الطيب . عموما .





لقد أدى نور الشريف . كما هو الحال في افلامه الاخيرة . دوره بابداع واستطاع ان يتنقل بمهارة في منح الشخصية طابعا واقعيا حينا . واسطوريا حينا اخر .

اما عاطف الطيب . الذي بدا محرجا في هذا التنقل بشخصية بطله . فقد انصرف مطمئنا لبكي شخصيات الفلم، والمكان بواقعية مدهشة وأخاذة، وفاضحا او ساخرا حينا . وبلقطات - قد تبدو - سريعة، زحف الانفتاح الذي بدأ في القاهرة ووصل الى الريف، وانعكاساته على حياة الفلاحين وتصرفاتهم .

ان فلم الزمار . الذي صور هبوط ومقتل حسن في قرية مصرية . هو محاولة ناجحة - رغم كل شيء - لرد الاعتبار لسحر اورفيوس واغنيته الازلية . وهو رد اعتبار لبطولات معاصرة يحاول عصر الارهاب والاستهلاك . ان يوحي بلا جدواها وبعبثيتها . والفلم بهذا المعنى . هو فلم نضالي يعتمد الاستشهاد وسيلة للتحريض .

## عبد الرحيم منصور..
## الزمّار الذي رحل

كثيرون خارج مصر لا يعرفون عبد الرحيم منصور . . أحد فرسان الشعر العامي الذي رحل عن الحياة بطريقة عبثية ملائمة للعبث الضارب حولنا . .

لكن أصدقاء عبد الرحيم منصور في مصر يعرفون كم اعطى للشعر والأغنية الجديدة وكم كانت اشعاره وأغانيه ذات مذاق خاص ومتميز يضرب بجذوره في أعماق التربة الجنوبية التي انبتت عدداً من الموهوبين في القصة والشعر تركوا بصماتهم على الأدب والفن المعاصرين في مصر . . . أمل دنقل . . . عبد الرحمن الابنودي . . . يحيى الطاهر عبد الله . . وعبد الرحيم منصور رابع تلك الكوكبة التي قدمت من «قنا» في أول الستينات فأسهمت بابداعها المتميز في اغناء الفن والأدب . .

وليس هناك من صوت موهوب في مصر أو الأقطار العربية الأخرى لم تلامس أوتار صوته كلمات عبد الرحيم الموهوبة والدافئة والبسيطة بساطة الشاعر الذي تركنا ورحل وهو في قمة نضجه الابداعي . . !

لقد كان جميلاً ورقيقاً أن يهدي منتج ومخرج فيلم «الزمار» الفيلم إلى عبد الرحيم منصور . . . فعبد الرحيم هو أحد صانعي الفيلم الأساسيين وروحه الشعرية الخلابة تسري عبر مشاهد الفيلم ولقطاته . .

شارك عبد الرحيم في كتابة السيناريو وكتب الحوار والاشعار التي اجاد نور الشريف تلاوتها وكأنه جزء لايتجزأ من بناء الحوار الفيلمي .

ورغم انها كانت التجربة الأولى لعبد الرحيم في الكتابة للسينما فقد استطاع ان يخضع قدراته الشعرية للضرورات الدرامية السينمائية مثلما استطاع ان يفعل ذلك في مسرحية «ياسيف ولدي» التي كتبها عام رحيل عبد الناصر ولعبت بطولتها المغنية عفاف راضي وصاغ موسيقاها بليغ حمدي وأخرجها كرم مطاوع .

لقد كان جميلا وفاء عاطف الطيب للشاعر الذي رحل قبل ان يرى الفيلم مكتملا ولعلنا نساهم هنا في تأكيد هذا الوفاء!

## الذكرى الثامنة عشرة لرحيل الاديبة الفلسطينية الرائدة سميرة عزام

يصادف يوم الثامن من آب ١٩٨٥ الذكرى الثامنة عشرة لرحيل الاديبة الفلسطينية الرائدة سميرة عزّام وبهذه المناسبة اعد الزميل محمود شاهين ملفا موسعا عن أدب هذه الكاتبة الكبيرة، سينشر في ملحق «فتح» الذي سيصدر خلال ايام متضمنا :

- لمحة تاريخية عن حياة وأعمال سميرة عزّام .
- الأعمال الادبية المنشورة لسميرة عزّام .
- وفاة سميرة عزّام .
- التراجيديا الفلسطينية في أدب سميرة عزّام!!
- التراجيديا الفلسطينية في «وجدانيات» سميرة عزّام .
- البعد التراجيدي الفلسطيني في قصص سميرة عزّام الاخرى .
- خاتمة .
- قصة «لانه يحبهم» من تأليف سميرة عزّام .

ومن الجدير بالذكر ان سميرة عزّام أحتفلت الى حد كبير من قبل معظم وسائل ومنابر الاعلام الفلسطينية والعربية، رغم انها تعد في رأي الكثيرين أهم قاصة عربية على الاطلاق، وأهم مبدعة للقضية الفلسطينية حتى الآن! ويرى الزميل محمود شاهين في دراسته ان القصة الفلسطينية في معظمها لم تستطع تجاوز ماوصلت اليه سميرة عزام، بعد مرور ثمانية عشر عاما على رحيلها!!

من هذه الدراسة التي تقارب الخمسين صفحة، نورد بعض ماجاء في الخاتمة :

«ولن أضيف شيئا الى ماأكدته من ان سميرة كانت تبحث دائما عن مايقربها من مأساتها، عما يمكنه ان يعبر عن دخيلتها، وعن مايقربها من فلسطين لتسمو بلوحتها من البعد الوطني الى البعد الانساني الاعمق والاشمل والاوسع، البعد الذي سيحتوي فلسطين ومأساة فلسطين، من ضمن مايحتويه من آلام البشرية، والعكس صحيح ايضا! فها هي فلسطين، وهاهي «الفلسطينية» تغدو هوية نضالية لكل المحرومين والمضطهدين والبائسين، تغدو قضية انسانية اولى تدور في فلكها كافة المشكلات الانسانية!

هذه هي سميرة عزام، ابنة فلسطين التي حملتها دائما في سويداء قلبها الضعيف الرقيق الحساس! الذي لم يحتمل كل هذه المعاناة، فقاوم وقاوم وقاوم حتى انفجر، وهي في ريعان الشباب، وهي في قمة نضوجها الادبي والفكري، وهي في قمة عطائها، وانى اجزم، لو ان سميرة ظلت على قيد الحياة لكانت الآن تمثل مكانة مرموقة بين ادباء العالم . اما على صعيد الادب العربي، فلا اظن ان ثمة قاصة تستطيع ان تقف الى جوار سميرة عزام! وعلى الصعيد الفلسطيني لاأظن أن الادب الفلسطيني القصصي في معظمه ان لم يكن جميعه استطاع ان يتجاوز سميرة عزام!

فإلى سميرة عزام ايها الفلسطينيون، اقرأوها وتعلموا منها، لتضيفوا شيئا مما جدّ في عالمكم الى اللوحة التراجيدية التي رحلت سميرة عزّام دون أن تكلمها كما كانت تطمح، أو لترسموا لوحة تراجيديتكم بشكل أفضل، وعمق اكثر، وإحساس ارهف بثقل المأساة وحول المعاناة التي يتنخون تحت وطأتها» .

ويكشف الزميل محمود شاهين في دراسته فداحة الاخطاء التي ارتكبتها اللجنة التي اقدمت على اعداد أعمال سميرة عزّام للنشر، كما يرد على «واصف أبو الشباب» الذي اتهمّ سيرة عزّام بعد رحيلها بأن «الوجدانيات» ليست من تأليفها، وذلك في كتابه «صورة الفلسطيني في القصّة الفلسطينية المعاصرة»!

وقارن كذلك بين بعض أعمال الشهيد غسّان كنفاني القصصيّة وبين بعض اعمال سميرة عزّام، وبيّن ان قصص سميرة عزّام عن فلسطين تتفوّق على العديد من قصص الشهيد غسّان كنفاني !

وخلص الزميل محمود شاهين في دراسته إلى أنّ سميرة عزّام هي رائدة التراجيديا الفلسطينية بلا منازع!!

Digitized by Birzeit University Library

# عن القدس والنضال و"مقهى الباشورة"

● محمود شاهين

اتيح لي منذ ايام ان اعيد قراءة مجموعة خليل السواحري القصصية «مقهى الباشورة» وبعد مرور قرابة عشرة أعوام على القراءة الاولى، التي وكما اذكر لم تكن في صالح المجموعة على الاطلاق ولا اعرف لماذا!

في هذه القراءة شعرت وكأني اقدم على العمل للمرّة الاولى، وشدّتني القصص إلى عالمها بكل قوة الادب، او القوة الكامنة في الادب التي تسيطر على احاسيسنا ومشاعرنا!

تدور احداث المجموعة في العامين الذين اعقبا حرب ١٩٦٧، في منطقة القدس على وجه التحديد، وتحاول القصص التسع التي تضمّها أن ترصد تطور الوعي الفلسطيني في مواجهة الاحتلال متمثلة عبر شخوص متنوعة تنتمي إلى معظم فئات المجتمع، بدءاً بالعمّال والفلّاحين مروراً بالتجار وانتهاء بالمخاتير واشباههم.

وقد لجأ خليل السواحري إلى الاسلوب الصعب، وأقصد به «السهل الممتنع» الذي يبدو هيّناً للعيان وهو في حقيقته أصعب الاشكال، أقول هذا حسب تجربتي الصغيرة والمتواضعة في عالم الادب إذ بدا لي ان اصعب الاشكال هو ان تكون بسيطاً دون تكلّف، وهذا ما حققه خليل بتفوّق، حقيقة بتفوّق، إذ لجأ إلى الجملة البسيطة ! الرشيقة المألوفة والمعبّرة، وطعمّها بسخرية لاذاعة، وجمّلها بالامثال والاقوال الشعبيّة، وجعلها تتطق مشاعر واحاسيس الابطال، دون ان تغرق في الاتنائيّة، وقد لا أبالغ إذا ما قلت إنّ خليل واحد من أهم الكتاب الفلسطينيين الذين لم يغرقوا قصصهم بالتفاصيل الثانوية وفقرات الانشاء القاتلة، فهو يدخل في صلب القصّة من أوّل جملة، ويزرع لنا بذرة الحدث الدرامي في الفقرة الاولى من قصصه على الأغلب، فلا ترهق أنفسنا في البحث عمّا يريد أن يقوله، بل نجد أنفسنا متفاعلين معه لتتابع مصير هؤلاء الناس الذين يتحدّث عنهم:

«كان عطا أبو جلده يجر خطواته بفتور متعب وهو يتسلّق الطريق الترابية بين عين سلوان وباب المغاربة، بعد قليل يصل الساحة العليا لباب العامود حيث يتكوّم العمّال أمام البنك البريطاني ينتظرون أرباب العمل والمتعهدين الذين يلتقطونهم بالسيّارات إلى الورش وأماكن العمل» (ص ٣١)*.

إذن فعطا أبو جلده عامل وهو في طريقه إلى مركز العمّال للبحث عن عمل وما علينا إلّا ان نتابع قصته أو نتركها إذا لا نرغب في متابعة هذا النوع من القصص!

في القصة الثانية «المختار» يشرع خليل في القص مبتدئاً القصة بما يلي: «خطى» من يظن أن سالم الزرزور مجرّد مختار تسلّق على اكتاف هذه المهنة أباً عن جد....» (ص ٤٣) وفي قصّة «نفس تنهاك» يبدأ خليل القصة كما يلي «ابتسمت حليمة ونكشت رأسها ثمّ تلفظت بصوت مسموع «من قتل نفسه بيديه لا أحد يبكي عليه»!

وهكذا هي كل البدايات في قصص خليل، بدايات تشدّك إليها بقوّة ساحرة، قد لا يستطيع كثيرون الافلات منها، لتدخل في مضمون القصص الذي اختلف مع خليل حول بعضه!

في قصة أول يوم «نكتشف أن العامل عطا أبو جلده لا يبحث عن عمل فحسب بل لا يحمل هويّة اسرائيلية أيضاً وهذا خيط درامي آخر شدّ «خليل» القصّة إليه، وقد رفض عطا أبو جلدة إخراج الهويّة رغم أنّ الجميع أخرجوها وحملوها، فقد كان متخوّفاً من العار، والخيانة التي ستتلبسه إذا ما حرر العرب فلسطين ووجدوا أنّه متجنّس بالجنسية الاسرائيليّة!!

طبعاً، تكتشف دوريّة اسرائيليّة أن «عطا» دون هويّة فتنهال عليه بالضرب وتودعه السجن! إذا كان ثمة سلبيّة في هذه القصّة فهي قصة الهويّة، فهل يعقل ان يبقى انسان دون هويّة ويصر على ذلك مع أنّه يرى أن الأمر إجباري وان كل الناس أخذوا يحملون الهويّات، وإذا كان هذا الانسان موجوداً حقيقة، فما العبرة من كتابة قصّة عمّا جرى معه، مع انني اشك في وجود هكذا انسان وهكذا حالة، لأنه ليس في مقدور أي انسان أن يتحرّك ولاسيّما في المدينة - أو من القرية إلى المدينة - إلّا بالهويّة! وإذا كان ثمّة عبرة في الأمر فهي في اقناع الناس بما هم مقتنعين به! فلا مفر من حمل الهويّة وهذا لا يعني أن الناس يعترفون بدويلة الاحتلال.

إذن فالقصة حسب رأيي أخفقت في موضوعة الهويّة وكان يجب أن تركّز على ما بدأت به وهو وضع العمّال في ظل الاحتلال، ولن يفوتني ان اتطرق إلى السذاجة التي بدا عليها عطا أبو جلدة، وهي سذاجة مبالغ في وصفها إلى حد كبير، ولا شك أن هذا حدث دون قصد من «خليل» وإن كانت بعض القصص الأخرى تشير إلى تعمّد الكاتب التركيز على سذاجة العمّال والفلّاحين، كما في قصّة «في الطريق إلى القدس» التي تتحدث عن عامل يذهب للعمل في القدس أيضاً، فبعد ان يجتاز العامل «محمد محمود» القدس الشرقية إلى الغربيّة، يرى بركة سباحة تعجّ بالمستحمّين من اليهود، فيأخذ في التلصص على النساء عبر الأسلاك التي تطوّق البركة، ولو توقف الأمر عند هذا الحد لما كان هناك أية غرابة، لكن «محمد محمود» أصرّ على ان يشلح ملابسه ويتسلل إلى المسبح وهو بالسروال البدوي (أو الفلّاحي) معتقداً أنّه سيفعل المعجزات أمام اليهوديّات، مع انه لم ينزل إلى مسبح في حياته، اللّهم عدا السباحة في آبار المياه!.

يصعد «محمد» إلى الخشبة ويقفز إلى البركة، وسط ضحك الجميع واستهزاءاتهم، وعند الطرف الاخر من المسبح يجدّ الجميع في انتظاره بما في ذلك رجال الشرطة، الذين يطلقون سبيله بعد بضع صفعات.

لا أظن ان السذاجة ومهما بلغت بالفلّاحين والعمال يمكن أن تتحدر بهم إلى هذا الدرك، فهذه القصّة تسيء إلى الفلّاحين والعمّال حقيقة، وتصوّرهم بمنتهى السذاجة والغباء وحتى دون كرامة أو كبرياء، مما جعلني أشك في أنّ خليل لم يقترف الأمر عفوياً كما في القصة الأولى، التي لم يكن يريد الاساءة فيها إلى شخص العامل، بل ربّما كان يأمل أن يقدم عبره البديل الثوري الذي كان يجب أن يرفض الهوية الاسرائيلية! أمّا في هذه القصة فيبدو أنّ خليل يصر على أنّ هذه هي حقيقة الانسان العامل البسيط الذي ينحدر من اصول فلاحيّة، وهذا ما نختلف معه حوله، فالقصة متفقة من حيث الأسلوب لكنها مختلفة من حيث ما أرادت أن تقوله، وهذا ما نحاشاه خليل في معظم القصص الأخرى.

ففي قصة «المختار» يطرق خليل عالم المخاتير الذين يصفقون لكل عهد، ويعملون بإخلاص مع كل عهد حتى لو كان الاحتلال الاسرائيلي، فيكون مصيرهم القتل على يد ابناء البلدة.

وفي قصّة نفس تنهاك يطرق خليل تطوّر الوعي لمفهوم السياسة في مواجهة الاحتلال، فسليمان الهرش وزوجته لم يكونا يعرفان أي شيء عن السياسة، حتى أنّ الزوجة كانت تظن انها قصر لأن أولاد المدارس يتدخلّون فيها!!!

لكن «سليمان» وبعد التقاط منشور وزّع في ساحة الاقصى بات يفقه السياسة ويعرف ما هي، فقد اشبعه الجنود ضرباً مع انّه لا يجيد القراءة.

وفي قصة «مقهى الباشورة» يطرح خليل السواحري تضارب مصالح البرجوازية الفلسطينية مع الاحتلال، واضطرار البرجوازية إلى النضال دفاعاً عن مصالحها، فأبو بلطة برجوازي صغير وهو صاحب مقهى الباشورة في القدس، عاد عليه الاحتلال ببعض الفائدة في البداية، لكنه فوجيء بعد عامين بإشعار الضرائب الباهظ (ثلاثة آلاف ليرة اسرائيلية) مما حدا به إلى الانضمام للإضراب الذي نظمّه التجّار.

في قصة «التحديق في المرآة» يطرق خليل عالم الاستلاب والاضطهاد الاجتماعي، وعجز البطل عن الفعل الايجابي! «فعلي الجهّار» المستغل والمضطهد من قبل زوج أمّه يعجز عن الفعل مع انه يفكر في قتل الزوج مراراً.

وفي قصة «فرج الهمشري» يطرق «خليل» عالم «الهمشري» الحارس الليلي الذي راح يجمع المنشورات من الشارع، فاعتقدت السلطات أنّه يقوم بتوزيعها فانهالت عليه ضرباً وأودعته السجن، وكانت البداية لكي يكتشف الهمشري انّه لا مناص من النضال، «إذا أتيح لي أن أفلت من بين أيديهم فلن اتوانى لحظة عن توزيع المنشورات» (ص ١١٣).

وفي قصّة «المتفرّجون» يشذ خليل عن اسلوبه الذي عرفناه في القصص الأخرى ليتحدّث إلينا على لسان «جرسون» عن جارته «أم احمد» وأم احمد امرأة يرتاب الجيران في أمرها، ويتهمّها صاحب البيت بأنّها «قحبة» ويتحدّث عن الرّوّاد الليليين الذين يطرقون بيتها!

في النهاية يكتشف «الجرسون» ان ام احمد مناضلة وان الذين يطرقون بيتها ليس إلا رفاقها في النضال، وانهم يحضرون إلى بيتها للتداول في شؤون نضالهم.

## لي ملاحظتان على القصة، بل ثلاث:

**الاولى:** لم أجد أي مبرر لأن تروى هذه القصّة على لسان جرسون، ولا سيّما أن دوره في القصة لم يتجاوز الروي والتفرّج على الأحداث.

**الثانية:** لماذا توضع امرأة مناضلة، يقال ان زوجها شهيد وابنها شهيد في ظروف كهذه، وتردد حولها الشائعات غير المعقولة! أصحيح هذا؟ وهل هو حالة عامّة كي نكتب عنه، أم ان «أبله» خان يونس الربعي المدهون، وبهلول «توفيق فيّاض»، باتا من النماذج الأدبيّة التي يجب الاحتذاء بها! لكن بشكل آخر هذه المرّة؟! (الحقيقة أن القصّتين المذكورتين كتبتا بعد قصص خليل السواحري، ويبدو انّهما «ربعي، وفياض». اللذان كررا العمليّة وإن جاءت بشكل آخر وشخصيات أخرى).

## الملاحظة الثالثة:

عندما تخرج التظاهرة النسائيّة من المسجد الاقصى في الذكرى الثانية لحرب حزيران، حاملة لافتات منددة بالاحتلال وهاتفة بعروبة القدس، يكون الجرسون يرقب المسيرة عن كثب فيهتف «يا إلهي ماذا حدث، هل يكون هذا الحشد الهائل من النساء قبل أم أحمد قد فقدن مصدر قوتهن بسبب الاحتلال؟ أم أنّها الوحيدة العاهرة بينهن؟! لماذا إذن يتظاهرن معها؟!» ص ١٢٧.

وفي الصفحة ذاتها يتساءل الجرسون «هل تظن أنّها بهذا تسهم في إخراج أرتال العاهرات الاسرائيليّات من شوارع القدس»؟!

امن المعقول ان يتصوّر انسان فلسطيني أنّ هذه التظاهرة التي ترفع الشعارات السياسيّة وتندد بالاحتلال هي تظاهرة من أجل حقوق الدعارة؟!

ثمّ هل هناك عاهرات فلسطينيات في القدس بهذا الكم كي يتخيّل الجرسون أن المسيرة مسيرة عاهرات؟!

أظن ان عدد العاهرات الفلسطينيات في القدس لا يتجاوز العشرات، وحتى لو كنّ بالآلاف فلا أظن ان فلسطينياً سيفكّر في امهن سيقمن بتظاهرة للمطالبة بحقوقهن، وهن أيضاً من يفكرّن في الأمر قطعاً! فلماذا لم يخطر ببال الجرسون سوى هذا الأمرّ يا ترى؟

القصّة التي تلي هذه القصة «الذين تمّ ومن هُنا» تتحدّث عن تعاطف ودعم الناس للفدائيين، مركّزة على بعض الجوانب البقيّة، فالعالم يتعاطف مع الفدائيين ويقدّم لهم الخبز بينما «معلّمه» يشي به ليودع السجن...

## ملاحظات أخيرة:

### الملاحظة الاولى:

حافظت المجموعة على قدر كبير من الوثائقيّة أو لنقل «الوقائعيّة» بتعبير أدق بحيث لم تبلغ ذرى الابداع الخلّاق، وظلّت ضمن حدود الأدب «التسجيلي» الجيّد والممتع، ولكنه القاصر عن التعبير عن طموحنا كشعب في الوقت نفسه، نطمح في أن يكون لنا أدبنا العظيم الخلّاق.

### الملاحظة الثانية:

وهذه من عندي ولاعلاقة لها بمجموعة خليل الجميلة، أشيع هذه الأيام أو منذ مدّة، أنّ الأدب يجب أن يحوي شيئاً مما حث وشيئاً مما كان ينبغي أن يحدث، وشيئاً ينبغي أن يحدث.

ولا أظن أنّ المجال يتسع هُنا لشرح ما أقصده بالضبط، وأرجو ان يتاح لي ذلك في مقالات قادمة.

### الملاحظة الثالثة:

وهذه تتعلّق بتحليل على وجه التحديد، فلماذا توقّف خليل عن العطاء رغم كل هذا الاحساس المنعم بصور الحياة، رغم هذه الموهبة الأكيدة، وما أحوجنا إلى الموهوبين الذين نعلّق عليهم الآمال لكتابة مأساتنا نثراً وشعراً، فهل يستأنف خليل الابداع ولاسيّما اننا نسمع منذ مدّة عن مجموعة قصصية جديدة قد تصدر له؟! ■■



Digitized by Birzeit University Library

# ثلاثة قصائد لحمزاتوف

● رسول حمزاتوف

١ ـ الغرانيق

أحيانا أفكر بالفرسان الشجعان
الذين استشهدوا بمعركة دموية
ولم يدفنوا بقبر
انما ارتقوا السماء كالغرانيق بريش أبيض

ومنذ ذلك الحين وحتى الآن
يحلقون فوق رؤوسنا . وينادون
لم لانحذق بهم ـ ولو قليلا ـ
بصمت مهيب . ؟

في أراض غريبة بعيدة
رأيت الغرانيق تتوهج بمويها في السماء
تطير أسرابا
كرجال اعتادو اعتلاء ظهور الخيل

وبينما هم يحلقون بعيدا ، بعيدا
سمعتهم ينادون شخصا باسمه
لماذا الأصوات في كلام الأقاربين
تعيد صخب الغرانيق . ؟

يسابقون صرر السماء الكئيبة
من يريد أن يكون صديقا أو قريبا . ؟
ورأيت بين صفوفهم مكانا خاليا
ربما يحتفظون به لي .

يوما ماسوف أنحن بسرب الغرانيق
أرفرف معهم
وأنت
أنت الذي في الأرض
سوف تسمع نبرة صوتي العالية
تلك التي تقترب من الصراخ

* * *

٢ ـ الخنجر

من فوق الجدار سحبت خنجري القديم
مسكته بطريقة خرقاء
خنجري
لم تطوّق خصري مرة
ولم ترقد على حزامي
ولم أدخل بك معركة

خنجري ربما أزعجك
أمسح الغبار عن سطحك بخرقة بالية
ولكن لن يلطخك الدم،
دم الانسان أو الحيوان
المغطى بالريش أو الفرو

معلق أنت هناك مثل دمية
وأنا لاأخضع للأصوات الناعمة التي تحثني
كي أفحص حافتك بجلد ابهامي
وأرى اذا كان بمقدورك أن تقطع شعرة

الحياة منحتني سلاحا آخر
سلاحا للسلم
ومهمات أخرى
لماذا اذن أسحب هذي المدية من غمدها وأشحذها . ؟
ربما لأني شاعر مسالم سوف أتخلص منها
أرميها في النافورة
ولكن خنجري يصرخ عجبا
وآوه ، كلا ، فأنت رجل جبلي .

* * *

٣ ـ مستقبل

المستقبل سيكون جنونا
أنا لست أعمى ، أنا لست
مجنونا
أنا متلهف
كي أرى الخبز في كل العالم بأرخص ثمن
وحياة الانسان في كل العالم بأغلى ثمن

● ترجمة : نهار سعيد

Digitized by Birzeit University Library

# «ميسلون».. مفتاح الناس للوطن

«... وأثارت انباء تقدم القوات الفرنسية الاساسية، عبر عين الجديدة، اندفاع بضعة مئات من الجنود المسرحين، ومن المدنيين المدنين الذي يقودهم وزير الحربية - وذلك برغم اوامر الملك الداعية الى الانضباط للانضمام الى القوات العربية النظامية الصغيرة، التي تحرس ممر ميسلون. وهنا في ميسلون جابهت القوات الفرنسية، مقاومة مرتفعة المعنويات ولو انها سيئة التنظيم وبائسة..»

ستيفن هاملتون لونغريغ... من كتابه:
تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي
- ص ١٣٢.

«.. ولم تكن سوريا مستعدة للمقاومة لان نواة الجيش الذي جهزته خلال العهد الفيصلي كانت غير كافية، في العدة والعدد لمجابهة جيش منظم وجهز بأقوى المعدات الحربية، ولكنها قد اضطرت للدفاع عن نفسها، فإنها ساقت قواها الضعيفة الى ساحة الوغى بقيادة وزير الحرب يوسف بك العظمة، وانضمت اليه شراذم من البدو مجهزة بالاسلحة، كما انضمت اليه جماعات من الشعب المتحمس، وبينهن السيدات والاوانس قليلات رافقن الجيش لخدمة الجرحى..»

محمد جميل بيهم... من كتابه:
العهد الخضرم في سوريا ولبنان - ص١٦٧

«... وانتظمت الصفوف بعدئذ. وكانت الدبابات المبثوثة على السفح تدعمها دعما قويا، وعند الظهيرة كللت جنودنا الذروة، فانثنى العدو باتجاه دمشق. تاركا وراءه مدافع بلا ذخائر، وبضع رشاشات و.. جثمان قائده يوسف بك العظمة، الذي قتل في مكانه.....»

من التقرير العسكري
للجنرال غوابيه، قائد الفرقة
الفرنسية في ميسلون.

«.... ١ - نحن لانريد الا السلام والمحافظة على استقلالنا وشرفنا الذي لاتحمل ان تشوبه شائبة...
٤ - باننا مستعدون كل الاستعداد ومصممون كل التصميم على الدفاع عن شرفنا وحقوقنا بكل ماأعطانا الله من قوة.
فهذا الموقف الحاضر ايها السادة، بسطناه لحضراتكم، والله معنا، اذ لانريد الا حقنا والدفاع عن كياننا.....»

من بيان وزير الحربية الى المؤتمر السوري
رداً على انذار غورو

«.. انا ذاهب... اني اترك ليلى امانة لديكم... ارجوكم الا تسوها...»

آخر اشارة قالها يوسف
العظمة قبل ان يتوجه الى ميسلون

*هذه هي الصورة اذن، وهذا ماكان يعرفه يوسف العظمة جيداً.. ولكن هذا هو الخيار ايضا. الخيار الوحيد: المقاومة وربما، بل الموت ايضا.*

*الحكومة بزعامة فيصل تقرر الاستجابة لانذار غورو: تسريح الجيش. وليس ليوسف العظمة وزير الجيش المسرح الآن الا المحاولة، وها هو يحاول راسما وجها اخر للتاريخ. وجه يقاوم بارادة الشعب وبتصميم يوسف العظمة بمحاولته يكسر الزمن، يجمع الرجال المتناثرين بعد ساعات قليلة من الانذار، مقرراً ان يجابه بهذا الجمع، الذي لايملك الا الحماس، واحدة من اقوى دول العالم انذاك...*

*وتكون «ميسلون» بوابة المجابهة. يكون جسد «يوسف العظمة» ودمه الكتابة الجديدة، لوطن يحاولون ان يعودوه على الاستسلام. ولا يتعود الا على خيار المقاومة ولو بالموت. وهذا ماكان يوسف العظمة، يعرفه جيدا، فكلماته الاخيرة تنبىء بانه لن يعود. ومع ذلك مضى.. وانذاك لم يعد مباشرة... ربما تأخر... لكنه مازال يرسم عودة اخرى، عودة مستمرة، رغم «الدرك» الذي كان ينتظر بقايا جيشه عند المشارف. عودة سياجها الناس، وحدودها المجابهة، ومفتاحها الاصرار، وعنوانها الاخير: الوصول.*

*ترى رغم ابتعاد الزمن، الا يغدو درب ميسلون، دربا لفلسطين ايضا؟.* ■■